

(١٠٨٠)

سوء الظن

والتحذير منه في الكتب المسندة

د/ يوسف بن حمود الحوشان

١٤٤٥هـ

نسخة أولية من غير ترتيب او مراجعة

ومتاح لكل أحد الاستفادة منها

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله اما بعد

فهذه نصوص جمعت باستخدام برنامج شاملة وورد من برمجيات الدكتور سعود العقيل بواسطة المكتبة الشاملة

معتمدة على توظيف الكلمة المفتاحية وتوفير النصوص للباحثين لتحريرها والاستفادة منها وهي مشاعة لمن يستفيد منها

وسيتبعها نصوص أخرى يسر الله نشرها والله الموفق

يوسف بن حمود الحوشان

yhoshan@gmail.com

تليجرام https://t.me/dralhoshan

WWW.NSOOOS.COM

"عبد الله بن عون عن إبراهيم النخعي عن علقمة بن قيس عن عبد الله بن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم في التشهد التحيات لله والصلوات والطيبات السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمدا عبده ورسوله

٦٩١ أخبرنا أبو بكر أحمد بن محمد بن أبي كلثم سلامة بن بشر بن بديل العذري ثنا أبي عن جده أبي كلثم حدثني صدقة بن عبد الله بن أبي عروبة عن قتادة عن ابن سيرين عن أبي هريرة أن نبي الله صلى الله عليه وسلم قال إن ربكم عز وجل قال أعددت لعبادي الصالحين ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر

٦٩٢ أخبرنا أبو بكر أحمد بن القاسم بن معروف بن أبي نصر ثنا أبو العباس محمد بن عبد الله بن إبراهيم الكناني اليافوني بيافا ثنا إسماعيل بن أبي خالد المقدسي ثنا عبد الله بن الوليد العدني ثنا إبراهيم بن طهمان عن أبان عن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم احترسوا من الناس **بسوء الظن**

٦٩٣ أخبرنا أبو بكر أحمد بن القاسم ثنا محمد بن عبد الله اليافوني ثنا أبو عمير أبو عمرو عيسى بن يونس ثنا سفيان عن أيوب بن موسى عن ابن سيرين قال سمعت أبا هريرة يقول قال أبو القاسم صلى الله عليه وسلم تسموا باسمي

". (١)

"نجا ان ابن ادم اول زكمة خاق منها من ضعف وجعلت الدنيا شهوات واحضرت الانفس الشح وابتلى بالسراء والضراء فان كانت سراء كان بلاء وان كان ضراء كانت بلاء ويوكل به عدو يراه من حيث لا يراه قال ثم يقبل على القوم فيقول والله لو ان احدكم طلب صيدا فجعل يراه من حيث لا يراه لاوشك ان يظفر به حدثنا عبد الله حدثنا ابي حدثنا ابو سعيد مولى بني هاشم حدثنا الصلت بن طريف المعولى حدثنا غيلان بن جرير عن مطرف قال وجدت هذا الانسان ملقى بين الله وبين الشيطان فان يعلم الله في قلبه خيرا يجبذه اليه وان لا يعلم في خيرا وكله الى نفسه ومن وكله الى نفسه فقد هلك حدثنا عبد الله حدثنا ابي حدثنا اسحق ابن عيسى قال سمعت سليمان بن المغيرة يحدث عن ثابت عن مطرف بن عبد الله قال لقاء اخواني احب الى من لقاء اهلي اهلي يقولون يا ابي يا ابي واخواني يدعون الله لي بدعوة ارجو فيها الخير حدثنا عبد الله حدثنا ابي حدثنا عفان حدثنا مهدي قال سمعت غيلان يذكر عن مطرف قال لان

---

(١) الفوائد لتمام الرازي، ١/٢٧٨

اعافى فاشكر احب الى من ان ابتلى فاصبر قال مطرف نظرت في الشكر والعافية فاذا فيهما خير الدنيا والاخرة حدثنا عبد الله حدثنا ابي حدثنا عفان وشريح قالا حدثنا مهدي قال شريح عن غيلان عن مطرف انه كان يقول احترسوا من الناس **بسوء الظن** حدثنا عبد الله حدثنا ابي حدثنا عفان حدثنا مهدي قال سمعت غيلان يحدث عن مطرف قال سمعته يقول من احب ان يعلم ماله عند الله فلينظر مالله عنده حدثنا عبد الله حدثنا محمد بن عباد المكي حدثنا سفيان عن عمرو بن عامر قال قال مطرف اللهم اني اعوذ بك من شر السلطان وشر ما تجري بلا اقلامهم واعوذ بك ان اقول قولا من طاعتك فيه رضاك التمس فيه شيئا سوي وجهك واعوذ بك ان ادبر من امري شيئا يشينني عندك واعوذ بك ان يكون احد اسعد بما علمتني مني واعوذ بك ان اكون عبرة لغيري واعوذ بك ان استعين بشيء من معاصيكمن ضر نزل بي

"(١)

"٨٥٢– عَنْ سَمُرَةَ بْنِ جُنْدبٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُوْلُ اللهِ – صلى الله عليه وسلم – :«أَحَبُّ الْكَلاَمِ إِلَى اللهِ أَرْبَعٌ : سُبْحَانَ اللهِ وَالْحَمْدُ للهِ وَلاَ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ واللهُ اَكْبَرُ ، لاَ يَضُرُّكَ بِأَيِّهِنَّ بَدَأْتَ ، وَلاَ تُسَمِّيَنَّ غُلاَمَكَ يَسَاراً وَلاَ رَبَاحاً وَلاَ نَجِيحاً وَلاَ أَفْلَحَ ، فَإِنَّكَ تَقُولُ : أَثَمَّ هُوَ ؟ فَلاَ يَكُون فَيَقُولُ : لاَ(١)».(٢)
= صحيح

---

(١) شرح الحديث "لا تسم غلامك" أي : صبيك أو عبدك "رباح" من الربح ضد الخسارة "ولا أفلح" من الفلاح وهو الفوز "ولا يسار" من اليسر ضد العسر "ولا نجيح" من النجح وهو الظفر "أثم" أي : أهناك "هو" أي : المسمى بأحد هذه الأسماء المذكورة فيقال "لا" أي : ليس هناك رباح أو أفلح أو يسار أو نجيح ، فلا يحسن مثل هذا في التفاؤل أو فيكره لشناعة الجواب ، في شرح السنة : معنى هذا أن الناس يقصدون بهذه الأسماء التفاؤل بحسن ألفاظها أو معانيها وربما ينقلب عليهم ما قصدوه إلى الضد إذا سألوا فقالوا : أثم يسار أو نجيح فقيل : لا تتطيروا بنفيه واضمروا اليأس من اليسر وغيره فنهاهم عن السبب الذي يجلب **سوء الظن** والإياس من الخير . تحفة الأحوذي [٧ / ١٥٢] .

---

(١) الزهد لابن حنبل، ص/٢٤٢

(٢) مسلم [٢١٣٧] باب كراهة التسمية بالأسماء القبيحة وبنافع ونحوه ، أحمد [٢٠١١٩] ، تعليق شعيب الأرنؤوط "إسناده صحيح على شرط مسلم".." (١)

" مواد شكايات المتجرين وذلك ان طباع الناس متفاوته متعادية وهممهم مختلفة ووساوس صدورهم كثيرة وان سوء ضمائرهم يصور لهم ويوحى الى قلوبهم ان اجتماع كل طائفة من الناس وتناجى كل شرذمة منهم انما هو في التنفير عنهم والبحث عن عيوبهم او في تبييت راي ودسيس غائلة عليهم ويغلب هذا الظن خصوصا على من يحس من نفسه بتهمة ويعرف عند الناس بريبة وقد وصف الله عز وجل المنافقين بذلك فقال عز وجل المنافقون ٤ ﴿ يحسبون كل صيحة عليهم هم العدو فاحذرهم قاتلهم الله أنى يؤفكون ﴾ وما احسن قول المتنبي في اهل هذه الطبقة حيث يقول ٪ اذا ساء فعل المرء ساءت ظنونه ٪ وصدق ما يعتاده من توهم ٪ ٪ وعادى محبيه بقول عداته ٪ واصبح في ليل من الشك مظلم ٪

قال بعضهم معاشرة الاشرار تورث **سوء الظن** بالابرار فمن اعتزل الناس وانقطع عن مجالستهم فقد احسن في هذا الباب الدفاع عن نفسه واستظهر بالاحتياط في طلب السلامة لها ومما يقطع بها عنك مواد الشكايات انك اذا عرفت بها لم تستبطا في حق اذا فاتك من عيادة او شهود جنازة او حضور املاك او وليمة او نحوها فان الناس اذا فقدوك عذروك واذا وجدوك عذلوك واستقصروك وقد يكون للانسان في بعض الاوقات اعذار لاتفصح بها الاخبار وقد روينا فيما مضى من هذا الكتاب عن مالك بن انس انه كان يشهد الجنائز ويعود المرضى ويؤدى الحقوق ثم ترك واحدا واحدا حتى تركها كلها وكان يقول ليس كل عذر يتهيا للمرء ان يخبر به ويطلع الناس عليه قال وفي العزلة السلامة من قرين السوء وصاحب السوء وعشير السوء وقد شبهه رسول الله صلى الله عليه وسلم بحرق النار وقال عليه السلام مثل جليس السوء كمثل الكير ان لم يحرقك بشرره علق بك من ريحه اخبرنا ابو سليمان قال حدثنا ابن مالك قال حدثنا بشر بن موسى قال حدثنا الحميدي قال حدثنا سفيان قال حدثنا بريدة بن عبد الله بن ابي بردة

". (٢)

---

(١) العمل الصالح، ص/١٢٦٣

(٢) العزلة، ص/٣٣

" ولا تعرضوا له أنا أخبركم بقصته هذا رجل يحب الخلاف وقد خرج من بيته وقصدني على أن يخالفني في كل شيء أقوله ويخطئني فيه فسبق لسانه بما كان في ضميره – * باب في التحذير من عوام الناس والتحرز منهم **بسوء الظن** فيهم وقلة الثقة بهم وترك الاستنامة إليهم – *

أخبرنا أبو سليمان قال حدثنا أحمد بن إبراهيم بن مالك قال حدثنا السكوني محمد بن أيوب الضويس قال حدثنا أبو الوليد الطيالسي قال حدثنا الضحاك ابن سيار النكري عن أبي عثمان النهدي قال قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه احترسوا من الناس **بسوء الظن**

أخبرنا أبو سليمان قال حدثني ابن أبي الدق قال حدثنا شكر قال حدثنا عبد الله بن يوسف الصنعاني قال سمعت جعفر بن أبي الدغيش يقول سمعت عبد الملك الذماري يقول وجد عبد الملك بن مروان حجرا فيه مكتوب بالعبرانية فبعث به إلى وهب بن منبه فإذا فيه مكتوب إذا كان الغدر في الناس طباعا فالثقة بكل إنسان عجز

أخبرنا أبو سليمان قال حدثني محمد بن منصور قال حدثنا محمد بن المنذر قال حدثنا أحمد بن الخصيب قال حدثنا أحمد بن مسعدة قال حدثنا معتمر بن سليمان قال قال أبي سئل الحصين الرقاشي ما بقي من رأيك قال **سوء الظن**

أخبرنا أبو سليمان قال حدثنا محمد بن منصور قال حدثنا محمد بن المنذر قال حدثنا الفيض بن الحفر قال حدثني عبد الله بن خبيق قال قال عمر بن عبد العزيز لمحمد بن كعب القرظي أي خصال الرجل أوضع له قال كثرة كلامه وإفشاؤه سره والثقة بكل أحد

". (١)

" ٤٠ – حدثنا عبد الله قال ثنا : محمد بن إدريس قال ثنا : يحيى بن المغيرة قال ثنا : جرير عن الحكم بن عبد الله الأزرق قال : كانت العرب تقول : العقل التجارب والحزم **سوء الظن** قال : فقال الأعمش : ألا ترى أن الرجل إذا ساء ظنه بالشيء حذره

قيل لبعض الحكماء من الأديب العاقل ؟ قال الفطن المتغافل ." (٢)

---

(١) العزلة، ص/٦٠

(٢) العقل وفضله، ص/٤٣

" غَداً الحَزْمُ **سُوْءُ الظَّنَّةِ** مَنْ يُطِلْ ذَيْلَه يَنْتَطِقْ بِه يَعني يَنْتَطِقْ بجَمْعِه إنَّ أخا الظَّلْمَاء أعشى باللَّيْلِ مِنْ حَظِّكَ موضعُ حَقِّك وإنَّ أخَاك مَن آتَاكَ – يعني أَعْطَاك لا تُلْزِمْ أخَاك ما سَاءَك مِنْ خَيرِ خَبَرٍ أنْ تَسْمَعَ بِمَطر ناصِحْ أخَاكَ الخَيرَ وكُنْ مِنه عَلى حَذَر ووَلِّ الثَّكْلَ غَيرَك فإنَّ العُقُوقَ ثكلُ من لم يثكل مَنْ لك بأخيكَ كُلّه التجَرُّد لغير نكاحٍ مُثْلَةٌ ١٤ ." (١)
"

٣٤٣ حدثنا علي بن احمد الواسطي قال حدثنا عبد الرحمن بن عبد الملك قال اخبرنا اسماعيل بن قيس قال اخبرني عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن عن ابيه

عن جده حارثة بن النعمان قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

ثلاث لازمات امتي **سوء الظن** والحسد والطيرة

قال الرجل يا رسول الله فما يذهبهن عمن هن فيه قال

اذا ظننت فلا تحق واذا حسدت فاستغفر واذاتطيرت فامض

." (٢)

"(٣) مبديه وتخشى الناس والله أحق أن تخشاه أنشدني أبو الفضل الربعي لأبى عبد الرحمن العدوي عندي لهم أنني أرعى أواصرهم شسعا وحصرا أصر القوم أو ترعوا وإن أسرارهم عندي وإن قطعوا حبل الصفاء كغيب ليس يطلع يأوي إلى صخرة مني ململمة تنبو المعاول عنها ليس تنصدع وأنشدني أبو جعفر العدوي لعمر بن أبي ربيعة السر يكتمه الاثنان بينهما وكل سر عدا الاثنين ينتشر والمرء ما لم يراقب عند صبوته لمح العيون **بسوء الظن** ينتشر وأنشدني أبو عبد الله المارستاني كتمت الهوى حتى تشكت نحولة عظامي بإفصاح وهن سكوت يذب الرجا عني المنايا فلو خلا مقيم الرجا عن مقلتي لطفيت ﷺ." (٤)

---

(١) الأمثال في الحديث، ص/٤٢٧

(٢) آمالي المحاملي، ص/٣٢١

(٣) ٣٤٦

(٤) اعتلال القلوب للخرائطي – موافق ومحقق، ص/٣٤٦

"[١] باب الإشفاق والحذر وما ينتجان من **سوء الظن** حدثنا أبو الفضل الربعي حدثني إسحاق بن إبراهيم قال كنت عند الواثق بالله يوما وهو بالنجف فدخل ابن أبي دؤاد فقعد معنا نتحدث ولم يكن خرج الواثق بعد فقال لي ابن أبي دؤاد يا إسحاق قلت لبيك قال أعجبني هذان البيتان قلت أنشدني يا عبد الله فما أعجبك من شيء ففيه السرور فأنشدني ولي نظرة لو كان يحبل ناظر بنظرته أنثى لقد حبلت مني فإن ولدت ما بين تسعة أشهر إلى نظري ابنا فإن ابنها ابني قلت قد أجاد ولكني أنشدك بيتين أرجو أن يعجباك قال هات فأنشدته ولما رمت بالطرف ظننتها كما آثرت بالطرف تؤثر بالقلب وإني بها في كل حال لواثق ولكن **سوء الظن** من شدة الحب قال أحسنت يا إسحاق وخرج الواثق فقال فيم أنتم فحدثه ابن أبي دؤاد وأنشده فأمر لي بعشرة آلاف وأمر لابن أبي دؤاد بثلاثين ألفا فلما رجعت إلى منزلي أصبت في منزلي أربعين ألفا فقلت ما هذا فقيل وجه إليك أبو عبد الله بهذا وأنشدني موسى بن عيسى الطبري إذا اختلجت عيني بكيت صبابة عليك وخوفا أن تراك سوى عيني أفي الحق هذا أن تبيتي خلية وأصبح والهم المبرح إلفين أغرك مني أن قلبك واحد وأنك قد صيرت قلبي قلبين ﷺ." (٢)

"أولاً : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (إن الله حد حدوداً فلا تعتدوها) والله سبحانه قد حدد المرفقين والكعبين فلا يبغي تعديهما .

ثانياً :الذين نقلوا صفة وضوء النبي صلى الله عليه وسلم لم يذكر أحد منهم أن الرسول ؟؟؟ فعل ذلك ولا رغب فيه

ثالثاً : أما قوله (فم استطاع منكم ....) فليست من كلام النبي صلى الله عليه وسلم ، وإنما من كلام أبي هريرة .

)))) (

٣٩ – وعنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (إياكم والظن ، فإن الظن أكذب الحديث) .

معاني الكلمات :

الظن : التهمة والتخون للأهل والأقارب والناس من غير سبب .

الفوائد :

---

(١) ٣٥٢

(٢) اعتلال القلوب للخرائطي – موافق ومحقق، ص/٣٥٢

١- تحريم الظن من غير سبب ولا قرينة . ومما يدل على ذلك :

قوله تعالى : ؟ يا أيها الذين آمنوا اجتنبوا كثيراً من الظن إن بعض الظن إثم ؟ .

ينهي تبارك وتعالى عباده عن كثير من الظن ، لأن بعض ذلك يكون إثماً محضاً ، فليجتنب منه احتياطاً .

٢- أن الظن على قسمين :

القسم الأول : الظن السيء من غير سبب ولا قرينة فهذا منهي عنه .

القسم الثاني : الظن المبني على القرائن فهذا لا بأس به . لأن الله قال : ؟ اجتنبوا كثيراً من الظن ؟ ولم يقل الظن كله .

٣- أن الظن السيء أكذب الحديث .

قال الشيخ محمد بن عثيمين رحمه الله : " لأن الإنسان إذا ظن صارت نفسه تحدثه ، تقول له : فعل كذا وكذا ، وهو يفعل كذا وكذا ، وهو يريد كذا وكذا " .

٤- ينبغي للمسلم أن يحسن الظن بأخيه المسلم .

قال عمر بن الخطاب : لا تظنن بكلمة خرجت من أخيك المؤمن إلا خيراً وأنت تجد لها في الخير محملاً .

٥- بعض أسباب ظن السوء :

أولاً : سوء النية وخبث المطية .

كأن ينشأ الإنسان تنشئة غير صالحة ، فيقع في كثير من المعاصي ومنها **سوء الظن** بكل أحد ويصبح ذلك مظهراً له من مظاهر سوء النية وخبث الطوية .

ثانياً : الحكم على النيات والسرائر .." (١)

"وهذا منفج خطأ ، لأن المبدأ الصحيح في الحكم على الأشخاص والأشياء هو النظر إلى الظاهر وترك السرائر إلى الله فهو وحده المطلع عليها سبحانه .

ثالثاً : اتباع الهوى .

ذلك أن الإنسان إذا اتبع هواه صار هذا الهوى إلهه الذي يعبده من دون الله ، فإنه لا يقع لا محالة في الظنون الكاذبة التي لا دليل عليها ولا برهان .

قال تعالى : ؟ فإن لم يستجيبوا لك فاعلم أنما يتبعون أهواءهم ومن أضل ممن اتبع هواه بغير هدى من الله

(١) أحاديث مختارة من الصحيحين، ص/٣٨

. ؟

٦- علاج سوء الظن :

أولاً : تربية المسلم على العقيدة الصحيحة وهي حسن الظن بالله وبرسوله وبالمؤمنين الصالحين

ثانياً : على الشخص أن يجتنب الشبهات .

حتى لا يكون عرضة لكلام عليه .

ولهذا قال (: (.... فمن اتقى الشبهات فقد استبرأ لدينه وعرضه ، ومن وقع في الشبهات وقع في الحرام ، كالراعي يرعى حول الحمى يوشك أن يرتع فيه ....) .

مثال : إذا كان الشخص قد صلى في بيته أو في مسجد آخر ، وجاء إلى مسجد آخر فإن السنة والأفضل أن يصلي مع الناس ، لئلا يتخذ قعوده عن الصلاة ذريعة لإساءة الظن به .

ولذلك جاء في حديث يزيد بن الأسود : (أنه صلى مع رسول الله (، فلما صلى إذا رجلان لم يصليا في ناحية المسجد فدعا بهما ، فجيء بهما ترعد فرائصهما ، فقال : ما منعكما أن تصليا معنا ؟ قال : قد صلينا في رحالنا ؟ فقال : لا تفعلوا ، إذا صلى أحدكم في رحله ثم أدرك الإمام ولم يصل فليصل معه فإنها له نافلة) . رواه أبو داود

ثالثاً : مجاهدة النفس على عدم سوء الظن .

وتربية النفس أنه ليس من السهل توجيه تهمة لأحد من الناس لمجرد ظن أو تخمين لا دليل عليه ولا برهان .

رابعاً : النظر في سير العلماء والزهاد .

فإنها مليئة بصور حية عن الظن السيء وآثاره وطريق الخلاص منه .

(((((

٤٠ – وعنه قال : قال رسول الله (: (من أعتق رقبة مسلمة أعتق الله بكل عضو منه عضواً من النار حتى فرجه بفرجه) .." [1]

---

(١) أحاديث مختارة من الصحيحين، ص/٣٩

"٧٢٧م- قال: وأخبرنا معمر، عن إسماعيل بن أمية قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ((ثلاث لا يعجزن ابن آدم: الطيرة وسوء الظن والحسد قال: فينجيك من الطيرة أن لا تعمل بها، وينجيك من سوء الظن أن لا تتكلم به، وينجيك من الحسد أن لا تبغي أخاك سوءا))..." [١]

"(خ م) ، وعن صفية بنت حيي زوج النبي - صلى الله عليه وسلم - قالت :

" (كان رسول الله - صلى الله عليه وسلم - معتكفا) (١) (في المسجد في العشر الأواخر من رمضان ") (٢) (فأتيته أزوره ليلا) (٣) (وعنده أزواجه) (٤) (فتحدثت عنده ساعة) (٥) (ثم قمت فانقلبت ، " فقام رسول الله - صلى الله عليه وسلم - معي ليقلبني (٦) " - وكان مسكني في دار أسامة بن زيد (٧) - فمر رجلان من الأنصار ، فلما رأيا النبي - صلى الله عليه وسلم - أسرعا ، فقال لهما رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : " على رسلكما (٨)) (٩) (هذه زوجتي) (١٠) (صفية بنت حيي " ، فقالا : سبحان الله يا رسول الله (١١) - وكبر عليهما ذلك -) (١٢) وفي رواية (١٣) : فقال : يا رسول الله ، من كنت أظن به فلم أكن أظن بك (فقال : " إن الشيطان يجري من ابن آدم مجرى الدم (١٤)) (١٥) (وإني خشيت أن يقذف في قلوبكما شيئا (١٦)) ‹١٧› "

---

(١) (خ) ٣٢٨١

(٢) (خ) ٢٠٣٥

(٣) (خ) ٣٢٨١

(٤) (خ) ٢٠٣٨

(٥) (خ) ٢٠٣٥

(٦) أي : يردني إلى بيتي ، وفيه أنه خرج من المسجد معها لتبلغ منزلها ، وفي هذا حجة لمن رأى أن الاعتكاف لا يفسد إذا خرج في واجب ، وأنه لا يمنع المعتكف من إتيان المعروف . عون المعبود - (ج ٥ / ص ٣٥٧)

(٧) الذي يظهر أن اختصاص صفية بذلك لكون بيوت رفقتها كانت أقرب من منزلها ، فخشي النبي صلى الله عليه وسلم عليها . فتح الباري لابن حجر - (ج ٦ / ص ٣٢٦)

(٨) أي : على هينتكما في المشي ، فليس هنا شيء تكرهانه . فتح الباري لابن حجر - (ج ٦ / ص

---

(١) الترغيب والترهيب لقوام السنة، ٤١٧/١

(٣٢٦

(٩) (خ) ٣٢٨١

(١٠) (م) ٢١٧٤

(١١) (سبحان الله) : حقيقة تنزه الله تعالى عن أن يكون رسوله متهما بما لا ينبغي ، أو كناية عن التعجب من هذا القول . عون المعبود - (ج ٥ / ص ٣٥٧)

(١٢) (خ) ٢٠٣٥

(١٣) عند (م) ٢١٧٤ ، عن أنس " أن النبي - صلى الله عليه وسلم - كان مع إحدى نسائه ، فمر به رجل ، فدعاه...

(١٤) قيل هو على ظاهره وأن الله تعالى أقدره على ذلك ، وقيل هو على سبيل الاستعارة من كثرة إغوائه ، وكأنه لا يفارق كالدم فاشتركا في شدة الاتصال وعدم المفارقة . فتح الباري لابن حجر - (ج ٦ / ص ٣٢٦)

(١٥) (خ) ٢٠٣٩ ، (م) ٢١٧٥

(١٦) لم ينسبهما النبي صلى الله عليه وسلم إلى أنهما يظنان به سوءا لما تقرر عنده من صدق إيمانهما ، ولكن خشي عليهما أن يوسوس لهما الشيطان ذلك ، لأنهما غير معصومين ، فقد يفضي بهما ذلك إلى الهلاك ، فبادر إلى إعلامهما حسما للمادة ، وتعليما لمن بعدهما إذا وقع له مثل ذلك كما قاله الشافعي رحمه الله تعالى ، فقد روى الحاكم أن الشافعي كان في مجلس ابن عيينة فسأله عن هذا الحديث ، فقال الشافعي : إنما قال لهما ذلك لأنه خاف عليهما الكفر إن ظنا به التهمة ، فبادر إلى إعلامهما نصيحة لهما قبل أن يقذف الشيطان في نفوسهما شيئا يهلكان به ، وفي الحديث من الفوائد جواز اشتغال المعتكف بالأمور المباحة من تشييع زائره والقيام معه والحديث مع غيره ، وإباحة خلوة المعتكف بالزوجة ، وزيارة المرأة للمعتكف ، وبيان شفقته صلى الله عليه وسلم على أمته وإرشادهم إلى ما يدفع عنهم الإثم ، وفيه التحرز من التعرض لسوء الظن والاحتفاظ من كيد الشيطان والاعتذار ، قال ابن دقيق العيد : وهذا متأكد في حق العلماء ومن يقتدى به ، فلا يجوز لهم أن يفعلوا فعلا يوجب سوء الظن بهم وإن كان لهم فيه مخلص ، لأن ذلك سبب إلى إبطال الانتفاع بعلمهم ، ومن ثم قال بعض العلماء : ينبغي للحاكم أن يبين للمحكوم عليه وجه الحكم إذا كان خافيا نفيا للتهمة ، وفيه جواز خروج المرأة ليلا . فتح الباري لابن

حجر - (ج ٦ / ص ٣٢٦)
(١٧) (خ) ٣١٠١ ، (م) ٢١٧٥." [١]

"(م حم) ، وعن محمد بن قيس بن مخرمة بن المطلب قال :

(قالت عائشة - رضي الله عنها - : ألا أحدثكم عني وعن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ؟ ، قلنا : بلى ، قالت : لما كانت ليلتي التي كان رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فيها عندي ، " انقلب (١) فوضع رداءه ، وخلع نعليه فوضعهما عند رجليه ، وبسط طرف إزاره على فراشه فاضطجع ، فلم يلبث إلا ريثما ظن أني قد رقدت ، فأخذ رداءه رويدا وانتعل رويدا ، وفتح الباب فخرج ، ثم أجافه (٢) رويدا ") (٣) (قالت : فغرت عليه) (٤) (فجعلت درعي في رأسي ، واختمرت ، وتقنعت (٥) إزاري (٦) ثم انطلقت على إثره ، " حتى جاء البقيع (٧) فقام فأطال القيام ، ثم رفع يديه ثلاث مرات ، ثم انحرف فانحرفت ، فأسرع فأسرعت ، فهرول فهرولت ، فأحضر فأحضرت (٨) فسبقته فدخلت ، فليس إلا أن اضطجعت ، " فدخل فقال : ما لك يا عائش حشيا رابية (٩) ؟ " فقلت : لا شيء ، قال : " لتخبريني أو ليخبرني اللطيف الخبير " ، فقلت : يا رسول الله ، بأبي أنت وأمي .. فأخبرته ، قال : " فأنت السواد (١٠) الذي رأيت أمامي ؟ " ، قلت : نعم) (١١) (قال : " يا عائشة أغرت ؟ " ، فقلت : وما لي لا يغار مثلي على مثلك ؟) (١٢) (قال : " أظننت أن يحيف (١٣) الله عليك ورسوله ؟ " ، فقلت : مهما يكتم الناس يعلمه الله ، نعم ، " فلهدني (١٤) رسول الله - صلى الله عليه وسلم - في صدري لهدة أوجعتني) (١٥) (ثم قال : أقد جاءك شيطانك ؟ " فقلت : يا رسول الله أو معي شيطان ؟ ، قال : " نعم " ، قلت : ومع كل إنسان ؟ ، قال : " نعم " ، قلت : ومعك يا رسول الله ؟ ، قال : " نعم ، ولكن ربي أعانني عليه حتى أسلم ") (١٦) (فقلت : يا رسول الله أين خرجت الليلة ؟) (١٧) (قال : " إن جبريل أتاني حين رأيت ، فناداني فأجبته ، ولم يكن يدخل عليك وقد وضعت ثيابك ، وظننت أنك قد رقدت ، فكرهت أن أوقظك ، فأخفيته منك ، وخشيت أن تستوحشي ، فقال لي : إن ربك يأمرك أن تأتي أهل البقيع فتستغفر لهم " ، فقلت : كيف أقول لهم يا رسول الله ؟ ، قال : " قولي السلام على أهل الديار من المؤمنين والمسلمين ، ويرحم الله المستقدمين منا والمستأخرين ، وإنا إن شاء الله بكم للاحقون) (١٨) "

---

(١) الجامع الصحيح للسنن والمسانيد، ١/٢٦٥

(١) أي : رجع من صلاة العشاء . شرح سنن النسائي - (ج ٥ / ص ٣٧٧)

(٢) أي : أغلقه ، وإنما فعل ذلك - صلى الله عليه وسلم - في خفية لئلا يوقظها ويخرج عنها ، فربما لحقها وحشة في انفرادها في ظلمة الليل . شرح النووي على مسلم - (ج ٣ / ص ٤٠١)

(٣) (م) ٩٧٤ ، (س) ٣٩٦٣

(٤) (م) ٢٨١٥

(٥) التقنع : تغطية الرأس وأكثر الوجه برداء أو غيره .

(٦) الإزار : ثوب يحيط بالنصف الأسفل من البدن .

(٧) البقيع : مقبرة المسلمين بالمدينة .

(٨) الإحضار : العدو .

(٩) (حشيا) أي مرتفعة النفس متواترته كما يحصل للمسرع في المشي . شرح سنن النسائي - (ج ٣ / ص ٢٧٨)

وقوله : (رابية) أي مرتفعة البطن . شرح النووي على مسلم - (ج ٣ / ص ٤٠١)

(١٠) أي : الشخص .

(١١) (م) ٩٧٤ ، (س) ٣٩٦٣

(١٢) (م) ٢٨١٥

(١٣) الحيف بمعنى الجور ، أي : بأن يدخل الرسول في نوبتك على غيرك ، وذكر الله لتعظيم الرسول ، والدلالة على أن الرسول لا يمكن أن يفعل بدون إذن من الله تعالى ، وفيه دلالة على أن القسم عليه واجب ، إذ لا يكون تركه جورا إلا إذا كان واجبا . شرح سنن النسائي(ج ٣ / ص ٢٧٨)

(١٤) من اللهد ، وهو الدفع الشديد في الصدر ، وهذا كان تأديبا لها من **سوء الظن** . شرح سنن النسائي

(١٥) (م) ٩٧٤ ، (س) ٣٩٦٣

(١٦) (م) ٢٨١٥ ، (س) ٣٩٦٠

(١٧) (حم) ٢٤٦٥٦ ، وقال الشيخ شعيب الأرناؤوط : إسناده محتمل للتحسين .

(١٨) (م) ٩٧٤ ، (س) ٢٠٣٧." [1]

---

(١) الجامع الصحيح للسنن والمسانيد، ١/٢٦٦

"(عد) ، وعن أبي هريرة – رضي الله عنه – قال : قال رسول الله – صلى الله عليه وسلم – :

" إذا حسدتم (١) فلا تبغوا (٢) وإذا ظننتم (٣) فلا تحققوا (٤) وإذا تطيرتم (٥) فامضوا (٦) وعلى الله توكلوا (٧) " (٨)

---

(١) أي : إذا تمنيتم زوال نعمة الله على من أنعم عليه .فيض القدير – (ج ١ / ص ٤٢٤)

(٢) أي : لا تعتدوا وتفعلوا بمقتضى التمني ، فمن خطر له ذلك فليبادر إلى استكراهه ، كما يكره ما طبع عليه من حب المنهيات ، نعم إن كانت النعمة لكافر أو فاسق يستعين بها على المحرمات فلا . فيض القدير (ج ١ / ص ٤٢٤)

(٣) أي : إذا ظننتم سوءا بمن ليس محلا **لسوء الظن** به .

(٤) أي : فلا تحققوا ذلك باتباع موارده وتعملوا بمقتضاه ، قال تعالى : (يا أيها الذين آمنوا اجتنبوا كثيرا من الظن إن بعض الظن إثم) [الحجرات/١٢] ومن أساء الظن بمن ليس محلا **لسوء الظن** به دل على عدم استقامته في نفسه ، كما قيل : إذا ساء فعل المرء ساءت ظنونه ، وصدق ما يعتاده من توهم ، والظن أكذب الحديث ، أما من هو محل **لسوء الظن** به ، فيعامل بمقتضى حاله كما يدل له الخبر : الحزم **سوء الظن** ، وخبر : من حسن ظنه بالناس طالت ندامته . فيض القدير – (ج ١ / ص ٤٢٤)

(٥) أي : تشاءمتم بشيء .

(٦) أي : امضوا لقصدكم ولا يلتفت خاطركم لذلك ولا تتشاءموا بما هنالك . فيض القدير – (ج ١ / ص ٤٢٤)

(٧) أي : فوضوا إليه الأمر وسلموا له ، إنه يحب المتوكلين ، (تنبيه) قد تضمن الحديث أن الخصال الرذائل مركوزة في جبلة الإنسان ، قال المتنبي : والظلم من شيم النفوس فإن تجد ذا عفة فلعلة لا يظلم . فيض القدير(ج١ص٤٢٤)

(٨) الكامل لابن عدي – (ج ٤ / ص ٣١٥) ، انظر الصحيحة : ٣٩٤٢." (١)

"(خد) ، وعن أنس بن مالك – رضي الله عنه – قال :

قال رجل : يا رسول الله ، إنا كنا في دار كثر فيها عددنا (١) وكثرت فيها أموالنا ، فتحولنا إلى دار أخرى ، فقل فيها عددنا وقلت فيها أموالنا (٢) فقال رسول الله – صلى الله عليه وسلم – : دعوها ذميمة (٣) "

---

(١) الجامع الصحيح للسنن والمسانيد، ٣٣٨/٢

(٤)

---

(١) أي : أهلونا .

(٢) أي : أنتركها ونتحول إلى غيرها ، أم أن هذا من باب الطيرة المنهي عنها ؟ . عون المعبود - (ج ٨ / ص ٤٥٠)

(٣) أي : اتركوها بالتحول عنها حال كونها مذمومة ، لأن هواءها غير موافق لكم .عون المعبود - (ج ٨ / ص ٤٥٠)

وقال الأردبيلي في الأزهار : أي ذروها وتحولوا عنها لتخلصوا عن سوء الظن ورؤية البلاء من نزول تلك الدار .

(٤) (خد) ٩١٨ ، (د) ٣٩٢٤ ، انظر الصحيحة : ٧٩٠." [1]

"ذم الطيرة ومدح الفأل

(خ م حم) ، عن أنس - رضي الله عنه - قال :

" (كان رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يحب الفأل الحسن ويكره الطيرة) (١) (ويقول : لا طيرة ، وأحب الفأل الصالح (٢) ") (٣) (قالوا : وما الفأل يا رسول الله ؟) (٤) (قال : " الكلمة الحسنة) (٥) الكلمة الطيبة (٦) الكلمة الصالحة يسمعها أحدكم (٧) "

---

(١) (حم) ٨٣٧٤ ، وقال الشيخ شعيب الأرناءوط : إسناده حسن .

(٢) إنما أحب الفأل لأن الإنسان إذا أمل فائدة الله تعالى وفضله عند سبب قوي أو ضعيف فهو على خير في الحال ، وأما إذا قطع رجاءه وأمله من الله تعالى فإن ذلك شر له ، والطيرة فيها سوء الظن وتوقع البلاء ، ومن أمثال التفاؤل أن يكون له مريض فيتفاءل بما يسمعه ، فيسمع من يقول : يا سالم ، أو يكون طالب حاجة فيسمع من يقول : يا واجد ، فيقع في قلبه رجاء البرء أو الوجدان . والله أعلم . شرح النووي على مسلم - (ج ٧ / ص ٣٧٧)

(٣) (م) ٢٢٢٣ ، (د) ٣٩١٦

(٤) (خ) ٥٤٢٢

---

(١) الجامع الصحيح للسنن والمسانيد، ٢/٣٤٣

(٥) (خ) ٥٤٢٤

(٦) (م) ٢٢٢٤ ، (خ) ٥٤٤٠

(٧) (خ) ٥٤٢٣ ، (م) ٢٢٢٣." [1]

"(د) ، عن المقداد بن الأسود – رضي الله عنه – قال : قال رسول الله – صلى الله عليه وسلم – :

" إن الأمير إذا ابتغى الريبة في الناس أفسدهم (١) " (٢)

---

(١) أي : إن الأمير إذا اتهمهم وجاهرهم بسوء الظن فيهم ، أداهم ذلك إلى ارتكاب ما ظن بهم ففسدوا ،

قال المناوي : ومقصود الحديث حث الإمام على التغافل وعدم تتبع العورات . عون المعبود – (ج ١٠ / ص ٤١٥)

(٢) (د) ٤٨٨٩ ، (حم) ٢٣٨٦٦ ، انظر صحيح الجامع : ١٠٤٩ ، صحيح الترغيب والترهيب : ٢٣٤٣." [2]

"(٣) من الأخلاق الذميمة سوء الظن

(١) ذم سوء الظن

قال تعالى : ﴿ ويا آدم اسكن أنت وزوجك الجنة فكلا من حيث شئتما ولا تقربا هذه الشجرة فتكونا من الظالمين ، فوسوس لهما الشيطان ليبدي لهما ما ووري عنهما من سوآتهما ، وقال ما نهاكما ربكما عن هذه الشجرة إلا أن تكونا ملكين أو تكونا من الخالدين ، وقاسمهما إني لكما لمن الناصحين ، فدلاهما بغرور فلما ذاقا الشجرة بدت لهما سوآتهما وطفقا يخصفان عليهما من ورق الجنة وناداهما ربهما ألم أنهكما عن تلكما الشجرة وأقل لكما إن الشيطان لكما عدو مبين ﴾ (٢)

وقال تعالى : ﴿ ويعذب المنافقين والمنافقات والمشركين والمشركات الظانين بالله ظن السوء عليهم ، دائرة السوء وغضب الله عليهم ولعنهم ، وأعد لهم جهنم وساءت مصيرا ﴾ (٣)

وقال تعالى : ﴿ وذلكم ظنكم الذي ظننتم بربكم أرداكم فأصبحتم من الخاسرين ﴾ (٤)

---

(١) الجامع الصحيح للسنن والمسانيد، ٣٤٦/٢

(٢) الجامع الصحيح للسنن والمسانيد، ١٢٥٩/٢

وقال تعالى : ﴿ يا أيها الذين آمنوا اجتنبوا كثيرا من الظن إن بعض الظن إثم ﴾ (٥)
وقال تعالى : ﴿ إن الذين جاءوا بالإفك عصبة منكم ، لا تحسبوه شرا لكم بل هو خير لكم ، لكل امرئ منهم ما اكتسب من الإثم ، والذي تولى كبره منهم له عذاب عظيم ، لولا إذ سمعتموه ظن المؤمنون والمؤمنات بأنفسهم خيرا ، وقالوا هذا إفك مبين ﴾ (٦)

----

(٢) [الأعراف/١٩-٢٢]

(٣) [الفتح : ٦]

(٤) [فصلت : ٢٣]

(٥) [الحجرات/١٢]

(٦) [النور : ١١ ، ١٢]." (١)

"(م حم) ، وعائشة - رضي الله عنها - قالت :

(لما كانت ليلتي التي كان رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فيها عندي ، " انقلب (١) فوضع رداءه ، وخلع نعليه فوضعهما عند رجليه ، وبسط طرف إزاره على فراشه فاضطجع ، فلم يلبث إلا ريثما ظن أني قد رقدت ، فأخذ رداءه رويدا وانتعل رويدا ، وفتح الباب فخرج ، ثم أجافه (٢) رويدا ") (٣) (قالت : فغرت عليه) (٤) (فجعلت درعي في رأسي ، واختمرت ، وتقنعت (٥) إزاري (٦) ثم انطلقت على إثره ، " حتى جاء البقيع (٧) فقام فأطال القيام ، ثم رفع يديه ثلاث مرات ثم انحرف فانحرفت ، فأسرع فأسرعت ، فهرول فهرولت ، فأحضر فأحضرت (٨) فسبقته فدخلت ، فليس إلا أن اضطجعت ، " فدخل فقال : ما لك يا عائش حشيا رابية (٩) ؟ " فقلت : لا شيء ، قال : " لتخبريني أو ليخبرني اللطيف الخبير " ، فقلت : يا رسول الله ، بأبي أنت وأمي .. فأخبرته ، قال : " فأنت السواد (١٠) الذي رأيت أمامي ؟ " ، قلت : نعم) (١١) (قال : " يا عائشة أغرت ؟ " ، فقلت : وما لي لا يغار مثلي على مثلك ؟) (١٢) (قال : " أظننت أن يحيف (١٣) الله عليك ورسوله ؟ " ، فقلت : مهما يكتم الناس يعلمه الله ، نعم ، " فلهدني (١٤) رسول الله - صلى الله عليه وسلم - في صدري لهدة أوجعتني) (١٥) (ثم قال : أقد جاءك شيطانك ؟ " فقلت : يا رسول الله أو معي شيطان ؟ ، قال : " نعم " ، قلت : ومع كل إنسان ؟ ، قال : " نعم " ، قلت : ومعك يا رسول الله ؟ ، قال : " نعم ، ولكن ربي أعانني عليه حتى

---

(١) الجامع الصحيح للسنن والمسانيد، ٢٠٦/٣

أسلم ") (١٦)

---

(١) أي : رجع من صلاة العشاء . شرح سنن النسائي - (ج ٥ / ص ٣٧٧)

(٢) أي : أغلقه ، وإنما فعل ذلك - صلى الله عليه وسلم - في خفية لئلا يوقظها ويخرج عنها ، فربما لحقها وحشة في انفرادها في ظلمة الليل . شرح النووي على مسلم - (ج ٣ / ص ٤٠١)

(٣) (م) ٩٧٤ ، (س) ٣٩٦٣

(٤) (م) ٢٨١٥

(٥) التقنع : تغطية الرأس وأكثر الوجه برداء أو غيره .

(٦) الإزار : ثوب يحيط بالنصف الأسفل من البدن .

(٧) البقيع : مقبرة المسلمين بالمدينة .

(٨) الإحضار : العدو .

(٩) (حشيا) أي مرتفعة النفس متواترته كما يحصل للمسرع في المشي . شرح سنن النسائي - (ج ٣ / ص ٢٧٨)

وقوله : (رابية) أي مرتفعة البطن . شرح النووي على مسلم - (ج ٣ / ص ٤٠١)

(١٠) أي : الشخص .

(١١) (م) ٩٧٤ ، (س) ٣٩٦٣

(١٢) (م) ٢٨١٥

(١٣) الحيف بمعنى الجور ، أي : بأن يدخل الرسول في نوبتك على غيرك ، وذكر الله لتعظيم الرسول ، والدلالة على أن الرسول لا يمكن أن يفعل بدون إذن من الله تعالى ، وفيه دلالة على أن القسم عليه واجب ، إذ لا يكون تركه جورا إلا إذا كان واجبا . شرح سنن النسائي(ج ٣ / ص ٢٧٨)

(١٤) من اللهد ، وهو الدفع الشديد في الصدر ، وهذا كان تأديبا لها من **سوء الظن** . شرح سنن النسائي

(١٥) (م) ٩٧٤ ، (س) ٣٩٦٣

(١٦) (م) ٢٨١٥ ، (س) ٣٩٦٠." [1]

---

(١) الجامع الصحيح للسنن والمسانيد، ٢٠٨/٣

"(د) ، عن المقداد بن الأسود – رضي الله عنه – قال : قال رسول الله – صلى الله عليه وسلم – :

" إن الأمير إذا ابتغى الريبة في الناس أفسدهم (١) " (٢)

---

(١) أي : إن الأمير إذا اتهمهم وجاهرهم بسوء الظن فيهم ، أداهم ذلك إلى ارتكاب ما ظن بهم ففسدوا ،

قال المناوي : ومقصود الحديث حث الإمام على التغافل وعدم تتبع العورات . عون المعبود – (ج ١٠ / ص ٤١٥)

(٢) (د) ٤٨٨٩ ، (حم) ٢٣٨٦٦ ، انظر صحيح الجامع : ١٠٤٩ ، صحيح الترغيب والترهيب : ٢٣٤٣." [1]

"(٢) علاج سوء الظن

(عد) ، وعن أبي هريرة – رضي الله عنه – قال : قال رسول الله – صلى الله عليه وسلم – :

" إذا حسدتم (١) فلا تبغوا (٢) وإذا ظننتم (٣) فلا تحققوا (٤) " (٥)

---

(١) أي : إذا تمنيتم زوال نعمة الله على من أنعم عليه .فيض القدير – (ج ١ / ص ٤٢٤)

(٢) أي : لا تعتدوا وتفعلوا بمقتضى التمني ، فمن خطر له ذلك فليبادر إلى استكراهه ، كما يكره ما طبع عليه من حب المنهيات ، نعم إن كانت النعمة لكافر أو فاسق يستعين بها على المحرمات فلا . فيض القدير (ج ١ / ص ٤٢٤)

(٣) أي : إذا ظننتم سوءا بمن ليس محلا لسوء الظن به .

(٤) أي : فلا تحققوا ذلك باتباع موارده وتعملوا بمقتضاه ، قال تعالى : (يا أيها الذين آمنوا اجتنبوا كثيرا من الظن إن بعض الظن إثم) [الحجرات/١٢] ومن أساء الظن بمن ليس محلا لسوء الظن به دل على عدم استقامته في نفسه ، كما قيل : إذا ساء فعل المرء ساءت ظنونه ، وصدق ما يعتاده من توهم ، والظن أكذب الحديث ، أما من هو محل لسوء الظن به ، فيعامل بمقتضى حاله كما يدل له الخبر : الحزم سوء

---

(١) الجامع الصحيح للسنن والمسانيد، ٢٠٩/٣

الظن ، وخبر : من حسن ظنه بالناس طالت ندامته . فيض القدير - (ج ١ / ص ٤٢٤)
(٥) الكامل لابن عدي - (ج ٤ / ص ٣١٥) ، انظر الصحيحة : ٣٩٤٢." [١]

"(خ م) ، وعن صفية بنت حيي زوج النبي - صلى الله عليه وسلم - قالت :
" (كان رسول الله - صلى الله عليه وسلم - معتكفا) (١) (في المسجد في العشر الأواخر من رمضان ") (٢) (فأتيته أزوره ليلا) (٣) (وعنده أزواجه) (٤) (فتحدثت عنده ساعة) (٥) (ثم قمت فانقلبت ، " فقام رسول الله - صلى الله عليه وسلم - معي ليقلبني (٦) " - وكان مسكني في دار أسامة بن زيد (٧) - فمر رجلان من الأنصار ، فلما رأيا النبي - صلى الله عليه وسلم - أسرعا ، فقال لهما رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : " على رسلكما (٨)) (٩) (هذه زوجتي) (١٠) (صفية بنت حيي " ، فقالا : سبحان الله يا رسول الله (١١) - وكبر عليهما ذلك -) (١٢) وفي رواية (١٣) : فقال : يا رسول الله ، من كنت أظن به فلم أكن أظن بك (فقال : " إن الشيطان يجري من ابن آدم مجرى الدم (١٤)) (١٥) (وإني خشيت أن يقذف في قلوبكما شيئا (١٦)) (١٧) "

---

(١) (خ) ٣٢٨١
(٢) (خ) ٢٠٣٥
(٣) (خ) ٣٢٨١
(٤) (خ) ٢٠٣٨
(٥) (خ) ٢٠٣٥
(٦) أي : يردني إلى بيتي ، وفيه أنه خرج من المسجد معها لتبلغ منزلها ، وفي هذا حجة لمن رأى أن الاعتكاف لا يفسد إذا خرج في واجب ، وأنه لا يمنع المعتكف من إتيان المعروف . عون المعبود - (ج ٥ / ص ٣٥٧)
(٧) الذي يظهر أن اختصاص صفية بذلك لكون بيوت رفقتها كانت أقرب من منزلها ، فخشي النبي صلى الله عليه وسلم عليها . فتح الباري لابن حجر - (ج ٦ / ص ٣٢٦)
(٨) أي : على هينتكما في المشي ، فليس هنا شيء تكرهانه . فتح الباري لابن حجر - (ج ٦ / ص ٣٢٦)

---

(١) الجامع الصحيح للسنن والمسانيد، ٢١٢/٣

(٩) (خ) ٣٢٨١

(١٠) (م) ٢١٧٤

(١١) (سبحان الله) : حقيقة تنزه الله تعالى عن أن يكون رسوله متهما بما لا ينبغي ، أو كناية عن التعجب من هذا القول . عون المعبود - (ج ٥ / ص ٣٥٧)

(١٢) (خ) ٢٠٣٥

(١٣) عند (م) ٢١٧٤ ، عن أنس " أن النبي - صلى الله عليه وسلم - كان مع إحدى نسائه ، فمر به رجل ، فدعاه...

(١٤) قيل هو على ظاهره وأن الله تعالى أقدره على ذلك ، وقيل هو على سبيل الاستعارة من كثرة إغوائه ، وكأنه لا يفارق كالدم فاشتركا في شدة الاتصال وعدم المفارقة . فتح الباري لابن حجر - (ج ٦ / ص ٣٢٦)

(١٥) (خ) ٢٠٣٩ ، (م) ٢١٧٥

(١٦) لم ينسبهما النبي صلى الله عليه وسلم إلى أنهما يظنان به سوءا لما تقرر عنده من صدق إيمانهما ، ولكن خشي عليهما أن يوسوس لهما الشيطان ذلك ، لأنهما غير معصومين ، فقد يفضي بهما ذلك إلى الهلاك ، فبادر إلى إعلامهما حسما للمادة ، وتعليما لمن بعدهما إذا وقع له مثل ذلك كما قاله الشافعي رحمه الله تعالى ، فقد روى الحاكم أن الشافعي كان في مجلس ابن عيينة فسأله عن هذا الحديث ، فقال الشافعي : إنما قال لهما ذلك لأنه خاف عليهما الكفر إن ظنا به التهمة ، فبادر إلى إعلامهما نصيحة لهما قبل أن يقذف الشيطان في نفوسهما شيئا يهلكان به ، وفي الحديث من الفوائد جواز اشتغال المعتكف بالأمور المباحة من تشييع زائره والقيام معه والحديث مع غيره ، وإباحة خلوة المعتكف بالزوجة ، وزيارة المرأة للمعتكف ، وبيان شفقته صلى الله عليه وسلم على أمته وإرشادهم إلى ما يدفع عنهم الإثم ، وفيه التحرز من التعرض لسوء الظن والاحتفاظ من كيد الشيطان والاعتذار ، قال ابن دقيق العيد : وهذا متأكد في حق العلماء ومن يقتدى به ، فلا يجوز لهم أن يفعلوا فعلا يوجب سوء الظن بهم وإن كان لهم فيه مخلص ، لأن ذلك سبب إلى إبطال الانتفاع بعلمهم ، ومن ثم قال بعض العلماء : ينبغي للحاكم أن يبين للمحكوم عليه وجه الحكم إذا كان خافيا نفيا للتهمة ، وفيه جواز خروج المرأة ليلا . فتح الباري لابن

حجر - (ج ٦ / ص ٣٢٦)

(١٧) (خ) ٣١٠١ ، (م) ٢١٧٥." [١]

"

١٥٥ حدثنا العباس بن حمدان قال ثنا علي بن أحمد الجواربى قال حدثني عبد الرحمن بن عبد الملك الحزامى ثنا إسماعيل بن قيس بن سعد بن زيد بن ثابت عن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن عن أبيه عن جده حارثة بن النعمان قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

(ثلاث لازمات لأمتي **سوء الظن** والحسد والطيرة) قالوا يا رسول الله فما نصنع بهن قال إذا ظننت فلا تحقق وإذا حسدت فاستغفر الله وإذا تطيرت فامض) (١)

١٥٦ أخبرنا أبو يعلى قثنا هارون بن معروف ثنا سفيان ثنا أبو الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

(إياكم والظن فإن الظن أكذب الحديث) + إسناده صحيح +

١٥٧ حدثنا أحمد بن الحسين الحذاء قال ثنا أحمد بن إبراهيم الدورقي ثنا عنبسة بن سعيد القرشي ثنا ابن المبارك عن وهيب إن شاء الله قال قال عمر بن عبد العزيز

أحسن الظن بصاحبك حتى يغلبك

١٥٨ حدثنا محمد بن سهل نا سلمة عبد الرازق عن معمر عن همام بن منبه

١- إسناده ضعيف

". [٢]

"

٢٤٠ حدثنا محمد بن يحيى المروزي نا عاصم بن علي نا عاصم العمري عن محمد بن كعب في قوله ﴿ ولا تنابزوا بالألقاب ﴾ قال الرجل يكون على غير الإسلام فيسلم فيدعونه بدينه الأول فيقول يا يهودي يا نصراني يا مجوسي وقد أسلم

---

(١) الجامع الصحيح للسنن والمسانيد، ٢١٣/٣

(٢) التوبيخ والتنبيه، ص/٧٥

٢٤١ حدثنا محمد بن سهل نا أبو مسعود أنبأنا عبد الله بن صالح حدثني ليث بن سعد عن خالد بن يزيد عن سعيد بن أبي هلال عن عبد الملك بن عبد الله عن عيسى بن هلال الصدفي عن عبد الله بن عمرو عن النبي صلى الله عليه وسلم قال

(من مات همازا لمازا ملقبا للناس كان يوم القيامة علامته أن نسمه على الخرطوم من كلا الشدقين) (١)

٢٤٢ حدثنا العباس بن حمدان ثنا علي بن أحمد الجورابي قال حدثني عبد الرحمن بن عبد الملك الحزامي ثنا إسماعيل بن قيس بن سعد بن زيد بن ثابت عن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن عن أبيه عن جده حارثة بن النعمان قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (ثلاث لازمات لأمتي **سوء الظن** والحسد والطيرة قالوا يا رسول الله فما نصنع بهن قال إذا ظننت فلا تحقق وإذا حسدت فاستغفر وإذا تطيرت فامض) + إسناده ضعيف +

١- في إسناده عبد الله بن صالح قال الحافظ صدوق كثير الغلط

". (١)

"٦ – حدثنا محمد بن عبد الرحمن السراج ، ثنا محمد بن مصفى ، ثنا بقية بن الوليد ، حدثني أبو سعيد ، حدثني عبد الرحمن بن سليمان ، عن أنس قال : قال رسول الله A : « سوء الخلق ذنب لا يغفر ، **وسوء الظن** خطيئة تفوح »." (٢)

" باب الحذر من الناس اتقاء شرهم والمداراة لهم

١١٣ – حدثنا داود بن رشيد حدثنا بقية بن الوليد عن معاوية بن يحيى عن سليمان بن مسلم عن أنس بن مالك قال قال رسول الله

(احترسوا من الناس **بسوء الظن**) ." (٣)

" ١١٤ – حدثني أبي رحمه الله أخبرنا أبو معاوية عن إبراهيم بن طهمان عمن أخبره عن الحسن قال قال رسول الله

---

(١) التوبيخ والتنبيه، ص/١٠٥

(٢) مساوئ الأخلاق للخرائطي، ١/٨

(٣) مداراة الناس، ص/٩٨

(إن من الحزم سوء الظن بالناس) ." (١)

" ٢١ – وعن سفيان يرفعه الى النبي قال نوم الرجل مع أبويه في البيت على أريكته يضحكهما ويضحكانه خير من جهاد بالسيف بين الصفين في سبيل الله حتى ينقطع

٢٢ – وبه عن سفيان قال سوء الخلق ذنب لا يغفر وسوء الظن خطيئة تفوح

رواية إبراهيم بن أدهم عن مالك بن دينار

٢٣ – أخبرنا عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن الرازي ثنا محمد بن فارس أبو عبد الله البلخي نا حاتم الأصم يعني البلخي عن شقيق بن إبراهيم البلخى عن إبراهيم بن أدهم عن مالك بن دينار عن أبى مسلم الخولانى عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال قال رسول الله لو صليتم حتى تكونوا كالحنايا وصمتم حتى تكونوا كالأوتار ثم كان الإثنان أحب إليكم من الواحد لم تبلغوا الاستقامة ." (٢)

"@ ١٨٧@$ حديث آخر $

قال :

حدثنا حاتم ، قال : حَدَّثَنا يحيى قال : حَدَّثَنا يحيى ، قال : حَدَّثَنا خالد ، عن سهيل ، عن صفوان يعنى ابن أبي يزيد ، عن القعقاع ، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا يجتمع غبار في سبيل الله ودخان جهنم في جوف عبد ابدا ، ولا يجتمع الشح والإيمان في قلب عبد أبدا.

قال الشيخ رحمه الله : الشح اشد البخل ، فإن البخل اكثر ما يقال ، إنما يقال في البعقة وإمساكها ، قال الله عز وجل : ﴿سيطوقون ما بخلوا به يوم القيامة﴾ . [آل عمران : ١٨٠] وقال عز وجل : ﴿ومن بخل فإنما يبخل على نفسه﴾ [محمد : ٣٨] وقال في الشح : ﴿أشحة على الخير أولئك لم يؤمنوا﴾ [الأحزاب : ١٩] ، وقال تعالى : ﴿ومن يوق شح نفسه فأولئك هم المفلحون﴾ [التغابن : ١٦] فالشح تنبيء عن الكزازة والامتناع والتأني وقلة المواناة فهو يكون في المال خاصة ، وفي جميع منافع البدن عامة فالإيمان هو التصديق ، ومن التصديق تصديق الله عز وجل فيما تكفل به من الأرزاق ، وفيما وعد من الخلف ، على الإنفاق والثواب في العقبى.

والبخل يكون من سوء الظن بالله تعالى لأنه يخاف عليه أن لا يخلف ، ولم يمكن تحقيق الثواب من

---

(١) مداراة الناس، ص/٩٩

(٢) مسند إبراهيم بن أدهم، ص/٣٢

قبله فالبخل بالمال من سوء الظن بالله ، وسوء الظن يوهن التصديق والامتناع وقلة المواناة ، والتأني قد يكون فيما بين العبد وأوامر الله وفروضه وأقضيته وأحكامه ، وفيما بينه وبين خلق الله في ترك المعاونة لهم ، والشفقة عليهم ، والنصح لهم ، فالامتناع والتأني عند الأوامر يوهن التصديق بقبولها وصعوبة الانتقاء ، وقلة المواناة يوهن التصديق بالقدر فمن صدق بالقدر انقاد للأحكام ، ومن كان ممتنعا قليل المعاونة تاركا للنصح للمؤمنين غير مشفق عليهم فكأنه ليس منهم ، وقال النبي صلى الله عليه وسلم : المؤمنون كالبنيان يشد بعضهم بعضا.." (١)

" ٣٤ – محمد بن مروان بن حرب

قال من مخلع البسيط

(من فرط شحي عليك أني ... رسول نفسي إليك عني)

(فلو سألت الرسول ممن ... أتى لقال الرسول مني) – مخلع البسيط –

٣٥ – المكفوف محمد بن محمود بن ايوب الغنوي

قال من البسيط

(لا يبعد الله أياما نعمت بها ... بين الغواني وشمل الحي ملتئم)

(بكل ناعمة الاطراف مشرقة ... تكاد تسفر من إشراقها الظلم)

(كأنها دمية بل كوكب شرق ... بل روضة أنف زهراء بل صنم)

(فما لمثلي لا يبكي لفرقتها ... والعهد منها ولو أن البكاء دم) – البسيط –

٣٦ – مازن بن عمرو بن مروان بن محمد بن عاصم

قال من السريع

(كم لي بمن أهواه من وجد ... بين إلى هجر إلى صد)

(وعبرة لو أنها جمرة ... ما أطفئت من شدة الوقد)

(إن حالت الريح إلى غيرها ... أقول قد حال عن العهد)

(وإن دنا دان توهمته ... دنا ليثنيك عن الود)

(كأن سوء الظن مستجمع ... من بين هذا الخلق لي وحدي) – السريع ." (٢)

---

(١) معاني الأخبار للكلاباذي ٣٨٤، ص/١٨٧

(٢) قرى الضيف، ٢/٣٥

"كتب إلى الحسن بن عفان ثنا عبد الله بن نمير عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة قال : " كان على الطريق غصن شجرة تؤذي الناس فأماطها رجل فأدخل الجنة " .

حدثنا نصر بن داود ثنا سريح بن يونس ثنا عبيدة بن حميد الضبي ثنا الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل ذلك .(يعني مثل حديث ابن نمير عن الأعمش المتقدم قبل هذا) .

٢- ما يستحب للحكيم أن يرفع عن نفسه سوء الظن

حدثنا علي بن الحسين البرا ثنا محمد بن كثير ثنا حماد بن سلمة عن ثابت البناني عن أنس بن مالك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كلم إحدى نسائه فمر به رجل فدعاه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : يافلان هذه زوجتي فلانة فقال يارسول الله من كنت أظن فيه فإني لم أكن أظن بك . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " إن الشيطان يجري من ابن آدم مجرى الدم " .

حدثنا أحمد بن منصور الرمادي ثنا عبد الرزاق عن معمر عن الزهري عن علي بن الحسين عن صفية ابنة حيي قالت : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم معتكفا فاتيته أزوره فحدثته ثم قمت فانقلبت فقام معي وكان مسكنها في دار أسامة بن زيد فمر رجلان من الأنصار فلما رأيا النبي صلى الله عليه وسلم أسرعا فقال النبي صلى الله عليه وسلم " على رسلكما إنها صفية ابنة حيي " قالا : سبحان الله يارسول الله !!! قال : " إن الشيطان يجري من ابن آدم مجرى الدم وإني خشيت أن يقذف في قلوبكما شيئا أو شرا " .

حدثنا أبو بكر الرمادي ثنا عبد الله بن صالح ثنا الليث بن سعد ثنا عبد الرحمن بن خالد عن ابن شهاب عن علي بن حسين أن صفية زوج النبي صلى الله عليه وسلم أخبرته أنها جاءت رسول الله صلى الله عليه وسلم تزوره وهو معتكف في المسجد في العشر الغوابر من رمضان ثم ذكر مثل حديث معمر إلا أن الليث قال : " أن يقذف في قلوبكما .. " .." (١)

"حدثنا سعدان بن يزيد البزار ثنا محمد بن ربيعة عن الأعمش عن أبي حازم الأشجعي قال اشتريت من ابن عمر تبنا بثلاثمائة درهم فجلس على الباب في الغبار . فقلت إنا لا نأخذ إلا حقنا قال : " إني إنما أخاف سوء الظن " .

حدثنا إبراهيم بن عبد الله بن الجنيد ثنا حفص بن عمر النمري ثنا شعبة عن أبي إسحاق عن حارثة بن مضرب قال قال سلمان : " إني لأعد العراق على خادمي خشية الظن " .

---

(١) مكارم الأخلاق / الخرائطي، ٢/٢

حدثنا العباس بن عبد الله الترقفي ثنا خلف بن تميم ثنا بشير بن سليمان أبو إسماعيل ثنا أبو حازم المدني قال اشتريت أنا وصاحب لي من عبد الله بن عمر تبنا فجئنا نقتضيه فجاء عبد الله فجلس فأقبلنا نكتاله فسطع وهج الغبار على ابن عمر فقلنا : ياأبا عبد الرحمن لو تنحيت عن الغبار فإنا نرجوا مثل الذي ترجوا فقال : " إني لم أجلس أحفظكما إنما جلست أحفظ نفسي " .

٣- ما يستحب للمرء من التحرز أن يساء به الظن

حدثنا أبو بدر عب،د بن الوليد الغبري ثنا منهال بن حماد السراج عن سليمان العجلي عن بديل بن ورقاء قال قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه : " من أقام نفسه مقام التهمة فلا يلومن من أساء به الظن " .

حدثنا العباس بن محمد الدوري ثنا موسى بن داود ثنا ذواد بن علبة الحارثي عن إسماعيل بن أمية عن نافع عن ابن عمر قال كنا إذا فقدنا الرجل في صلاة العشاء والصبح أسأنا به الظن .

حدثنا إسماعيل بن الحسن الحراني ثنا رجل نسيت اسمه عن حماد بن سلمة عن عمرو بن دينار عن موسى بن خلف أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه مر برجل يكلم امرأة على ظهر الطريق فعلاه بالدرة فقال الرجل : ياأمير المؤمنين إنها امرأتي . قال : فهلا حيث لا يراك الناس .

٤- يستحب للمرء إذا أقسم عليه أخوه المسلم أن يبر قسمه

حدثنا حماد بن الحسن الوراق ثنا أبو عامر العقدي عن عبيد الله بن عمر عن نافععن ابن عمر قال : " إذا أقسم أحدكم على أخيه فليبره فإن لم يفعل قال فليكفر الذي أقسم عن يمينه " .." (١)

" ٢٣٧ - حدثنا ابن عفان قال حدثنا أحمد بن ثابت قال حدثنا سعيد قال حدثنا نصر قال حدثنا علي بن معبد قال حدثنا خالد بن عبدالرحمن ١ عن مالك بن مغول عن الحكم بن عتيبة قال كان يقال ليأتين على الناس زمان لا تقر ٢ فيه عين حكيم ٣

٢٣٨ - حدثنا ابن خليفة قال حدثنا محمد قال حدثنا عبدالله بن محمد بن عبدالحميد الواسطي قال حدثنا إسماعيل بن أبي الحارث ١ قال حدثنا كثير بن هشام ٢ قال حدثنا عيسى بن إبراهيم ٣ عن الضحاك بن يسار ٤ عن أبي عثمان النهدي ٥ قال قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه ليأتين علىالناس زمان يكون صالحوا الحي ٦ فيهم في أنفسهم إن غضبوا غضبوا لأنفسهم وإن رضوا رضوا لأنفسهم لا

---

(١) مكارم الأخلاق /الخرائطي، ٣/٢

يغضبون لله عز و جل ولا يرضون لله عز و جل فإذا كان ذلك الزمان فاحترسوا ٧ من الناس بسوء الظن ٨ ". (١)

"٩٢ – أخبرنا عبد الرزاق ، عن معمر ، عن إسماعيل بن أمية ، قال : قال النبي A : « ثلاث لا يعجزهن ابن آدم : الطيرة (١) ، وسوء الظن ، والحسد ، قال : فينجيك من الطيرة ألا تعمل بها ، وينجيك من سوء الظن ألا تتكلم به ، وينجيك من الحسد ألا تبغي أخاك سوءا »

---

(١) الطيرة : التشاؤم بالطير ، فقد كان أحدهم إذا كان له أمر فرأى طيرا طار يمنة استبشر واستمر بأمره ، وإن رآه طار يسرة تشاءم به ورجع ، وتطلق على التشاؤم مطلقا." (٢)

"أخرجه البزار كما فى كشف الأستار (٣/٣٨٩ ، رقم ٣٠٢٣) قال الهيثمى (٥/٩٣) : فيه ليث بن أبى سليم وهو ثقة ، ولكنه مدلس . وأخرجه الطبرانى (١١/٧٠ ، رقم ١١٠٧٦) . وأخرجه أيضا : الديلمى (١/٨٩ ، رقم ٢٨٤) ، وحمزة بن يوسف السهمى فى تاريخ جرجان (١/٣٢٦) ، والرافعى (٣/٢٤٦) .

وللحديث أطراف أخرى منها : "من أراد الحجامة فليتحر" .

ومن غريب الحديث : "لا يتبيغ" : لا يثور ويهيج بكم الدم يغلبكم ويقهركم فيقتلكم .

٧٢٩- احترسوا من الناس بسوء الظن (الطبرانى فى الأوسط ، وابن عدى عن أنس وحسن)

أخرجه الطبرانى فى الأوسط (١/١٨٩ رقم ٥٩٨) قال الهيثمى (٨/٨٩) فيه بقية بن الوليد وهو مدلس وبقية رجاله ثقات . وابن عدى (٦/٤٠١ ترجمة ١٨٨٦ معاوية بن يحيى أبو مطيع) وذهب الحافظ أحمد الغمارى فى المغير (ص ١١) إلى أنه موضوع." (٣)

"ومن غريب الحديث : "احترسوا من الناس" : من شرارهم ، "بسوء الظن" : تحفظوا منهم تحفظ ، وقيل معناه : لا تثقوا بكل أحد فإنه أسلم لكم ، ويدل عليه خبر ابن عساكر عن ابن عباس مرفوعا : "من حسن ظنه بالناس كثرت ندامته" وسيأتى فى موضعه .

٧٣٠- احتكار الطعام بمكة إلحاد (الطبرانى فى الأوسط عن ابن عمر ، وفى سنده عبد الله بن المؤمل ضعيف)

---

(١) السنن الواردة في الفتن، ٣/٥٤٦

(٢) جامع معمر بن راشد، ١/١١٥

(٣) جامع الأحاديث، ١/٤٥٧

أخرجه الطبرانى فى الأوسط (١٣٢/٢ ، رقم ١٤٨٥) ، قال الهيثمى (١٠١/٤) : فيه عبد الله بن المؤمل ، وثقه ابن حبان وغيره ، وضعفه جماعة .

٧٣١- احتكار الطعام فى الحرم إلحاد فيه (أبو داود عن يعلى بن أمية)

أخرجه أبو داود (٢١٢/٢ ، رقم ٢٠٢٠) .

وسيأتى الحديث فى مسند عمر .

ومن غريب الحديث : "احتكار الطعام" : احتباسه ، ومعناه أن احتكار الطعام واحتباسه حتى يزيد ثمنه حرام فى سائر البلاد ، واحتكاره بمكة أشد تحريما .." (١)

"أخرجه ابن ماجه (٨٢٦/٢ ، رقم ٢٤٧٣) ، قال البوصيرى (٨١/٣) : هذا إسناد صحيح رجاله ثقات .

١١١٤٨- ثلاث لا ينظر الله إليهم يوم القيامة ولا يكلمهم رجل باع رجلا مرابحة وكذبه ورجل حلف على يمين كاذبة بعد العصر ورجل منع فضل ماء عن أهل الطريق (ابن عساكر عن أبى هريرة)

أخرجه ابن عساكر (٨٨/٥٧) .

١١١٤٩- ثلاث لا يهلك عليهن ابن آدم الخطأ والنسيان وما أكره عليه (عبد الرزاق عن قتادة مرسلا)

أخرجه عبد الرزاق (٤١٠/٦ ، رقم ١١٤١٧) .

١١١٥٠- ثلاث لازمات لأمتى الطيرة والحسد **وسوء الظن** قيل ما يذهبهن يا رسول الله قال إذا حسدت فاستغفر الله وإذا ظننت فلا تحقق وإذا تطيرت فامض (الطبرانى عن حارثة بن النعمان)

أخرجه الطبرانى (٢٢٨/٣ ، رقم ٣٢٢٧) ، قال الهيثمى (٧٨/٨) : فيه إسماعيل بن قيس الأنصارى وهو ضعيف . وأخرجه أيضا : ابن أبى عاصم فى الآحاد والمثانى (١٧/٤ ، رقم ١٩٦٢) .

١١١٥١- ثلاث للمهاجر بعد الصدر (البخارى عن العلاء بن الحضرمى)." (٢)

"١١٢٦٠- ثلاثة لا يعادون صاحب الرمد وصاحب الضرس وصاحب الدمل (ابن عدى ، والخليلى فى مشيخته ، والرافعى فى تاريخه ، والبيهقى فى شعب الإيمان وضعفه عن أبى هريرة)

أخرجه ابن عدى (٣١٣/٦ ، ترجمة ١٧٩٩ مسلمة بن على) ، والرافعى من طريق الخليلى (١٣٣/١) ، والبيهقى فى شعب الإيمان (٥٣٥/٦ ، رقم ٩١٨٨) وقال : فيه مسلمة بن على الخشنى وهو ضعيف .

---

(١) جامع الأحاديث، ٤٥٨/١

(٢) جامع الأحاديث، ٤٣٥/١١

والديلمى (٩٤/٢ ، رقم ٢٥٠٢) . وقد أخرجه البيهقى فى شعب الإيمان (٥٣٥/٦ ، رقم ٩١٩٠) عن يحيى بن أبى كثير موقوفا ، وقال : هذا أصح .

١١٢٦١- ثلاثة لا يعجزهن ابن آدم الطيرة وسوء الظن والحسد ، فينجيك من الطيرة أن لا تعمل بها ، وينجيك من سوء الظن أن لا تتكلم ، وينجيك من الحسد أن لا تبغى أخا سوءا (البيهقى فى شعب الإيمان عن إسماعيل بن أمية مرسلا)

أخرجه البيهقى فى شعب الإيمان (٦٣/٢ ، رقم ١١٧٢) وقال : وهذا منقطع . وأخرجه أيضا : عبد الرزاق عن معمر فى الجامع (٤٠٣/١٠ ، رقم ١٩٥٠٤) .." (١)

"١١٧٣٤- الحزم أن تشاور ذا رأى ثم تطيعه (أبو داود فى مراسيله ، والبيهقى عن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبى حسين مرسلا)

أخرجه أبو داود فى المراسيل (٣٣٤/١ ، رقم ٤٨٢ ، ٤٨٣) ، والبيهقى (١١٢/١٠ ، رقم ٢٠١٠٨) .

١١٧٣٥- الحزم سوء الظن (القضاعى عن عبد الرحمن بن عائذ)

أخرجه القضاعى (٤٨/١ ، رقم ٢٤) . قال المناوى (٤١٢/٣) : قال العامرى فى شرحه : صحيح ، وأقول : فيه على بن الحسن بن بندار قال الذهبى فى ذيل الضعفاء : اتهمه ابن طاهر أى بالوضع . وبقية وقد مر ضعفه ، والوليد بن كامل قال فى الميزان : ضعفه أبو حاتم والأزدى ، وقال البخارى : عنده عجائب . قال العجلونى (٤٢٥/١) : ضعيف .

١١٧٣٦- الحسب المال والكرم التقوى (أحمد ، وعبد بن حميد فى تفسيره ، والترمذى - حسن صحيح غريب - وابن ماجه ، والطبرانى ، والدارقطنى ، والضياء ، والحاكم ، والبيهقى عن سمرة . القضاعى عن بريدة . العسكرى فى الأمثال عن أبى هريرة)." (٢)

"أخرجه ابن عساكر (١١٩/١٤) ، وأورده البخارى فى التاريخ الكبير (١٤٧/٢) وقال : إسناده مجهول . وأخرجه أيضا : الطبرانى (٩٧/٣ ، رقم ٢٧٧٨) قال الهيثمى (٥٢/٨) : فيه برذعة بن عبد الرحمن وهو ضعيف .

١٣١٥٦- سمى يوم الجمعة لأن فيها طبعت طينة أبيك آدم وفيها الصعقة والبعثة وفيها البطشة وفى آخر ثلاث ساعات منها ساعة من دعا الله فيها استجاب له (أحمد عن أبى هريرة)

---

(١) جامع الأحاديث، ٤٨٥/١١

(٢) جامع الأحاديث، ١٩١/١٢

أخرجه أحمد (٣١١/٢ ، رقم ٨٠٨٨) قال الهيثمى (١٦٤/٢) : رجاله رجال الصحيح .

١٣١٥٧- سميتموه بأسامى فراعنتكم ليكونن فى هذه الأمة رجل يقال له الوليد هو شر على هذه الأمة من فرعون على قومه (الحاكم عن أبى هريرة)

أخرجه الحاكم (٥٣٩/٤ ، رقم ٨٥٠٩) وقال : صحيح على شرط الشيخين .

١٣١٥٨- سوء الخلق ذنب لا يغفر وسوء الظن خطيئة تفوح (الخرائطى فى مساوئ الأخلاق عن أنس)

١٣١٥٩- سوء الخلق شؤم وشراركم أسوأكم خلقا (الخطيب عن عائشة)

أخرجه الخطيب (٢٧٦/٤)." [١]

"حديث جابر : أخرجه أبو نعيم فى الحلية (٩٢/٧) ، والخطيب (١٣٦/٤) .

حديث أبى سعيد : أخرجه الخطيب (٣٠٦/٣) .

حديث عائشة : أخرجه ابن حبان فى الضعفاء (٢٤٥/١ ، ترجمة ٢٢٥ حسين بن علوان) .

حديث معاوية : أخرجه الديلمى (٣٤١/٢ ، رقم ٣٥٤٤) .

حديث أنس : أخرجه ابن عساكر (٢٨٩/٥٠) .

١٣٣٢٤- السخى إنما يجود من حسن الظن بالله والبخيل إنما يبخل من سوء الظن بالله (أبو الشيخ عن أبى أمامة)

١٣٣٢٥- السخى الجهول أحب إلى الله من العالم البخيل (الخطيب ، والديلمى عن أبى هريرة)

أخرجه الديلمى (٣٤٢/٢ ، رقم ٣٥٤٦) . وأورده أيضا : ابن عدى (١٧٦/٣ ، ترجمة ٦٨٤ رواد بن الجراح) وقال : كان شيخا صالحا وفى حديث الصالحين بعض النكرة إلا أنه ممن يكتب حديثه .." [٢]

"يا بنى كم قد رأيت من قيل له تحب أن تعطى الدنيا بما فيها مائة سنة بلا آفة ولا أذى لا يرى فيها سوءا ويكون آخر أمرك عذاب الأبد فلا يتسع فيها ولا يريدها ورأيته قد أهلك دينه ونفسه باليسير من زينة الدنيا وهذا من كيد الشيطان وحبائله فاحذر مكيدته وغروره يا بنى أملك عليك لسانك ولا تنطق فيما تخاف الضرر فيه فإن الصمت خير من الكلام فى غير منفعة وتلافيك ما فرط من همتك أيسر من إدراكك ما فات من منطقك واحفظ ما فى الوعاء بشد الوكاء واعلم أن حفظ ما فى يديك خير من طلب ما فى يد غيرك وحسن التدبير مع الكفاف أكفى لك من الكثير فى الإسراف وحسن البأس خير من الطلب إلى الناس

---

(١) جامع الأحاديث، ٢٩٨/١٣

(٢) جامع الأحاديث، ٣٦٩/١٣

يا بنى لا تحدث من غير ثقة فتكون كذابا والكذب داء فجانبه وأهله يا بنى العفة مع الشدة خير من الغنى مع الفجور من فكر أبصر ومن كثر خطؤه هجر ورب مضيع لسره وساع فيما يضره من خير حظ المرء قرين صالح فقارن أهل الخير تكن منهم وباين أهل الشر تبن منهم ولا يغلبن عليك **سوء الظن** فإنه." (١)

"لن يدع بينك وبين خليلك ملجأ قد يقال من الحزم **سوء الظن** وبئس الطعام الحرام وظلم الضعيف أفحش الظلم الفاحشة تقصم القلب إذا كان الرفق خرقا كان الخرق رفقا وربما كان للداء دواء وربما نصح غير الناصح وغش المنتصح إياك والإنكال على المنى فإنها بضائع النوكى ذك قلبك بالأدب كما تذكى النار الحطب ولا تكن كخاطب الليل وغثاء السيل كفر النعمة لؤم وصحبة الجاهل شؤم والعقل حفظ التجارب وخير ما جربت ما وعظك ومن الكرم لين الشيم بادر الفرصة قبل أن تكون غصة ومن الحزم العزم ومن سبب الحرمان التوانى ومن الفساد إضاعة الزاد ومفسدة المعاد ولكل امرئ عاقبة ورب مشير بما يضر لا خير فى معين مهين ولا فى صديق ظنين ولا تدع الطلب مما يحل ويطيب فلابد من بلغة وسيأتيك ما قدر لك التاجر مخاطر من حلم ساد ومن تفهم ازداد ولقاء أهل الخير عمارة القلوب ساهل ما ذل لك بقوة وإياك أن تطمح بك مطية اللجاج وإن قارفت سيئة فعجل نحوها بالتوبة ولا تخن من ائتمنك وإن خانك ولا." (٢)

"٣٣٢٢٩- عن على بن ربيعة قال : حملنى على خلفه ثم سار بى إلى جانب الحرة ثم رفع رأسه إلى السماء فقال اللهم اغفر لى ذنوبى إنه لا يغفر الذنوب أحد غيرك ثم التفت إلى فضحك فقلت يا أمير المؤمنين استغفارك ربك والتفاتك إلى تضحك قال حملنى رسول الله - صلى الله عليه وسلم - خلفه ثم سار بى إلى جانب الحرة ثم رفع رأسه إلى السماء فقال اللهم اغفر لى ذنوبى فإنه لا يغفر الذنوب أحد غيرك ثم التفت إلى فضحك فقلت يا رسول الله استغفارك ربك والتفاتك إلى تضحك قال ضحكت لضحك ربى لعجبه لعبده إنه يعلم أنه لا يغفر الذنوب أحد غيره (ابن أبى شيبة ، وابن منيع وصحح) [كنز العمال ٣٩٦٤]

أخرجه ابن أبى شيبة (٦/٥١ ، رقم ٢٩٤٠١) .

---

(١) جامع الأحاديث، ١٢٧/٣٠

(٢) جامع الأحاديث، ١٢٨/٣٠

٣٣٢٣٠- عن على قال : الحزم **سوء الظن** (أبو الشيخ) [كنز العمال ٨٨٥٣]

أخرجه الديلمى (٢/٢٦ ، رقم ٢١٦٣) .." [١]

"المنعة قال : شدة البأس ومقارعة أشد الناس ، قال : فما الذل ، قال : الفزع عند المصدومة ، قال : فما الجرأة قال : مواقعة الأقران ، قال : فما الكلفة قال : كلامك فيما لا يعنيك ، قال : فما المجد قال : أن تعطى فى الغرم ، وأن تعفو عن الجرم ، قال : فما العقل قال : حفظ القلب كل ما استوعيته .قال : فما الخرق قال : معاداتك لإمامك ورفعك عليه كلامك ، قال : فما السناء قال : إتيان الجميل ، وترك القبيح ، قال : فما الحزم قال : طول الأناة والرفق بالولاة والاحتراس من الناس **بسوء الظن** هو الحزم ، قال : فما الشرف قال : موافقة الإخوان وحفظ الجيران ، قال : فما السفه قال : اتباع الدناءة ومصاحبة الغواة ، قال : فما الغفلة قال : تركك المسجد وطاعتك المفسد ، قال : فما الحرمان قال : تركك حظك وقد عرض عليك ، قال : فما السيد قال : السيد الأحمق فى المال المتهاون فى عرضه يشتم فلا يجيب المتحزن بأمور عشيرته هو السيد . قال : ثم قال على : يا بنى سمعت رسول." [٢]

"٤٤٧٤٢- أكبر الكبائر **سوء الظن** بالله (الديلمى عن ابن عمر)

٤٤٧٤٣- أكثر الدعاء بالعافية (الحاكم عن ابن عباس)

٤٤٧٤٤- أكثر الصلاة فى بيتك يكثر خير بيتك ، وسلم على من لقيت من أمتى تكثر حسناتك (البيهقى فى شعب الإيمان عن أنس)

٤٤٧٤٥- أكثر من أكلة كل يوم سرف (البيهقى فى شعب الإيمان عن عائشة)

٤٤٧٤٦- أكثر من الدعاء ، فإن الدعاء يرد القضاء المبرم (أبو الشيخ عن أنس)

٤٤٧٤٧- أكثروا الصلاة على فإن الصلاة على زكاة لكم وسلو لى الوسيلة فقيل يا رسول الله وما الوسيلة قال أعلى درجة فى الجنة ليس ينالها إلا رجل واحد من الناس وأنا أرجو أن أكون أنا هو (أبو يعلى عن أبى هريرة)

٤٤٧٤٨- أكل التمر أمان من القولنج (الديلمى عن أبى هريرة)

٤٤٧٤٩- أكل السفرجل يذهب بطخاء القلب (الديلمى عن أنس)." [٣]

---

(١) جامع الأحاديث، ٢٨٣/٣٠

(٢) جامع الأحاديث، ٣٥٠/٣٤

(٣) جامع الأحاديث، ٢٣٢/٤١

سوء الظن

٧٢٩ ،

ظهر

الظاهر

القضاء بالظاهر

٨٨٧٣ ،

ظهر

الظهر

الأربع قبل الظهر وبعدها

٣٠٧١ حتى ٣٠٧٣ ،

ظهر

الظهر

وقت الظهر

٢٧٦ ،

عبد

أبو عبيدة

مناقب أبي عبيدة بن الجراح

٣٠٣٩ ، ٣١٤٩ ، ٥١٠٢ ، ٥٤٦٨ ،

عبد

العباد." (١)

---

(١) جامع الأحاديث، ٣٠/٤٢

"

٢٣١ حدثنا محمد بن جابر الضرير نا علي بن شجاع نا غسان بن عبيد العسقلاني عن أبى العاتكة عن أنس قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم

يا أنس أمط الأذى عن طريق المسلمين تكثر حسناتك

٢٣٢ كتب إلي الحسن بن عفان نا عبد الله بن نمير عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة قال كان على الطريق غصن شجرة يؤذي الناس فأماطها رجل فأدخل الجنة & من باب ما يستحب للحليم أن يدفع عن نفسه **سوء الظن** &

٢٣٣ حدثنا علي بن الحسين البراء نا محمد بن كثير نا حماد بن سلمة عن ثابت النباني عن أنس بن مالك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم

كلم إحدى نسائه فمر به رجل فدعاه فقال يا فلان هذه زوجتي فلانة

فقال يا رسول الله من كنت أظن فيه فإني لم أكن أظن بك فقال إن الشيطان يجري من ابن آدم مجرى الدم

". (١)

"

٢٣٤ حدثنا سعدان بن يزيد البزاز نا محمد بن ربيعة عن الأعمش عن أبي حازم الأشجعي قال اشتريت من ابن عمر تبنا بثلاث مئة درهم فجلس على الباب في الغبار فقلت له إنا لا نأخذ إلا حقنا قال إني إنما أخاف **سوء الظن**

٢٣٥ حدثنا إبراهيم بن عبد الله بن الجنيد نا حفص بن عمر النمري نا شعبة عن أبي إسحاق عن حارثة بن مضرب قال قال سلمان

إني لأعد العراق على خادمي خشية الظن & باب ما يستحب للمرء التحرز من أن يساء به الظن &

٢٣٦ حدثنا أبو بدر عباد بن الوليد الغبري نا منهال بن حماد السراج عن سليمان العجلي عن بديل بن ورقاء قال قال عمر بن الخطاب

---

(١) المنتقى من كتاب مكارم الأخلاق ومعاليها، ص/١٠٤

من أقام نفسه مقام التهمة فلا يلومن من أساء به الظن

٢٣٧ حدثنا عباس بن محمد بن حاتم الدوري نا موسى بن داود نا ذواد بن علبة الحارثي عن إسماعيل بن أمية عن نافع عن ابن عمر قال

كنا إذا فقدنا الرجل في صلاة العشاء والصبح أسأنا به الظن

---

(١) ".

"حدثنا عمر بن سعيد قال، حدثنا سعيد بن عبد العزيز، عن إسماعيل بن عبيد الله، عن السائب بن يزيد بن أخت النمر، أن عمر رضي الله عنه قال: "ألا لا أعلمن ما قال أحدكم: إن عمر بن الخطاب، رضي الله عنه منعنا أن نقرأ كتاب الله، إني ليس لذلك أمنعكم، ولكن أحدكم يقوم لكتاب الله والناس يستمعون إليه، ثم يأتي بالحديث من قبل نفسه إن حديثكم هو شر الحديث، وإن كلامكم هو شر الكلام، من قام منكم فليقم بكتاب الله وإلا فليجلس فإنكم قد حدثتم الناس حتى قيل قال فلان وقال فلان، وترك كتاب الله".

قال سعيد: وقال عمر لأبي هريرة رضي الله عنه: لتتركن الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أو لألحقنك بأرض الطفيح يعني أرض قومه وقال لكعب: لتتركن الحديث أو لألحقنك بأرض القرية.

حدثنا الحكم بن موسى قال، حدثنا مبشر بن إسماعيل، عن الأوزاعي قال: كان عمر رضي الله عنه يقول: أيها الناس لا نجدن أحدا بعد السنة في ضلالة ركبها حسبها هدى، ولا في هدى ركبه حسبه ضلالة، قد بلغت الأمور، وثبتت الحجة، وانقطع العذر.

حدثنا هارون بن معروف قال، حدثنا عبد الله بن وهب قال، قال حيوة، عن ابن الهاد، عن محمد بن إبراهيم قال، قال عمر رضي الله عنه: أصبح أهل الرأي أعداء السنن أعيتهم أن يعوها وتفلتت أن يردوها فاستقوها بالرأي.

حدثنا أبو نعيم قال، حدثنا سعيد بن عبد الرحمن، عن محمد بن سيرين قال قال عمر رضي اللة عنه: اتقوا الله، واتقوا الناس.

حدثنا سليمان بن أحمد قال، حدثنا جرير بن القاسم قال، حدثنا فرج بن نضالة قال، حدثنا عمر بن شراحيل قال، قال عمر رضي الله عنه: إن من الحزم **سوء الظن** بالناس.

---

(١) المنتقى من كتاب مكارم الأخلاق ومعاليها، ص/١٠٥

مطعم عمر بن الخطاب

رضي الله عنه." (١)

"حدثنا الفضل بن دكين قال، حدثنا العمري عن نافع، عن ابن عمر رضي الله عنه قال: كان عمر رضي الله عنه يكتب إلى أمراء الجيوش: لا تجلبوا علينا من العلوج أحدا جرت عليه الموسى فلما طعنه أبو لؤلؤة قال: من هذا؟ قالوا غلام المغيرة بن شعبة قال: ألم أقل لكم لا تجلبوا إلينا من العلوج أحد فغلبتموني. حدثنا الصلت بن مسعود قال، حدثنا أحمد بن شبويه، عن سليمان بن صالح، عن عبد الله بن المبارك، عن أسامة بن زيد رضي الله عنه قال، أخبرني نافع، أن عبد الله بن عمر رضي الله عنه أخبره، أن عمر رضي الله عنه كان دخل بأبي لولؤة البيت ليصلح ضبة له، وكان نجارا نقاشا يصنع الأرحاء، فقال أبو لؤلؤة: مر سيدي المغيرة بن شعبة يضع عني خراجي. فقال: إنك لتكسب كسبا كبيرا فاصبر واتق الله، هل أنت صانع لي رحى؟ قال: نعم والله لأصنعن لك، رحى تتحدث بها العرب. فقال عمر رضي الله عنه: أوعدني الخبيث، وخرج إلينا فقال لو قتلت أحدا **بسوء الظن** لقتلت هذا العلج، إنه نظر إلي لم أشك أنه أراد قتلي فقل ما مكث حتى طعنه.

حدثنا عبد الملك بن قريب قال، حدثنا نافع بن أبي نعيم قال، قال ابن الزبير: كنت أمشي مع عمر رضي الله عنه فنظر إليه العلج نظرة ظننت أنه لولا مكاني لسطا به.." (٢)

"شهاب الأخبار

لأبي عبد الله محمد بن سلامة القضاعي (قاضي مصر)

(المتوفى سنة٤٥٤ هـ - ١٠٦٢م)

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله القادر الفرد الحكيم، الفاطر الصمد الكريم، باعث نبيه محمد صلى الله عليه و سلم بجوامع الكلم و بدايع الحكم و جاعله للناس بشيرا و نذيرا و داعيا إلى الله سراجا منيرا صلى الله عليه و على آله الذين أذهب عنهم الرجس و طهرهم تطهيرا. اما بعد، فإن في الألفاظ النبوية والآداب الشرعية جلاء لقلوب

---

(١) تاريخ المدينة النبوية، ٢/٢٨

(٢) تاريخ المدينة النبوية، ٢/٩٩

العارفين و شفاء لأدواء الخائفين لصدورها عن المؤيد بالعصمة و المخصوص بالبيان و الحكمة الذي يدعو إلى الهدى و يبصر من العمى و لا ينطق عن الهوى صلى الله عليه و سلم و على آله أفضل ما صلى على أحد من عباده الذين اصطفى. قد جمعت في كتابي هذا من حديث رسول الله صلى الله عليه و سلم ألف كلمة من الحكمة في الوصايا و الآداب و المواعظ و الأمثال قد سلمت من التكلف مبانيها و بعدت عن التعسف معانيها و بانت بالتأييد عن فصاحة الفصحاء و تميزت بهدى النبوة عن بلاغة البلغاء و جعلتها مسرودة يتلو بعضها بعضا محذوفة الأسانيد مبوبة أبوابا على حسب تقارب الألفاظ ليقرب تناولها و يسهل حفظها ثم زدت مأتى كلمة فصارت ألف كلمة و ختمت الكتاب بأدعية مروية عنه عليه السلام و أفردت للأسانيد جميعها كتابا يرجع في معرفتها إليه و أنا أسأل الله تعالى أن يجعل ما اعتمدته من ذلك خالصا لوجهه و مقربا من رحمته بحوله و قدرته إن شاء الله تعالى.

١. الأعمال بالنيات
٢. المجالس بالأمانة
٣. المستشار مؤتمن
٤. العدة عطية
٥. العدة د ين
٦. الحرب خدعة
٧. الندم توبة
٨. الجماعة رحمة ، والفرقة عذاب
٩. الأمانة غنى
١٠. الدين النصيحة
١١. الحسب المال والكرم التقوى
١٢. الخير عادة والشر لجاجة
١٣. السماح رباح والعسر شؤم
١٤. الحزم **سوء الظن**
١٥. الولد مبخلة مجبنة
١٦. البذاء من الجفاء

١٧. القرآن هو الدواء

١٨. الدعاء هو العبادة

١٩. الدين شين الدين." (١)

"١٩٥٠٤ – أخبرنا عبد الرزاق، عن معمر، عن إسماعيل بن أمية، قال: قال النبي صلى الله عليه وسلم: «ﷺثلاث لا يعجزهن ابن آدم: الطيرة، **وسوء الظن**، والحسد، قال: فينجيك من الطيرة ألا تعمل بها، وينجيك من **سوء الظن** ألا تتكلم به، وينجيك من الحسد ألا تبغي أخاك سوءا»." (٢)

"باب: ما يكره من الكذب، **وسوء الظن**، والتجسس، والنميمة." (٣)

"٨٨– باب من ختم على خادمه مخافة **سوء الظن**

١٦٧ – (ث٤٦) عن أبي العالية قال: كنا نؤمر أن نختم على الخادم ونكيل ونعدها كراهية أن يتعودوا خلق سوء، أو يظن أحدنا ظن سوء) .

صحيح الإسناد.

٨٩– باب من عد على خادمه مخافة الظن

١٦٨ – (ث٤٧) عن سلمان قال: إني لأعد العراق على خادمي مخافة الظن.

صحيح الإسناد.

١٦٩ – (ث٤٨) عن سلمان قال: إني لأعد العراق على خادمي خشية الظن.

صحيح الإسناد.." (٤)

"٢٠٣٥ – حدثنا أبو اليمان، أخبرنا شعيب، عن الزهري، قال: أخبرني علي بن الحسين رضي الله عنهما: أن صفية – زوج النبي صلى الله عليه وسلم – أخبرته أنها جاءت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم تزوره في اعتكافه في المسجد في العشر الأواخر من رمضان، فتحدثت عنده ساعة، ثم قامت تنقلب، فقام النبي صلى الله عليه وسلم معها يقلبها، حتى إذا بلغت باب المسجد عند باب أم سلمة، مر رجلان

---

(١) شهاب الأخبار – القضاعي، ص/١

(٢) جامع معمر بن راشد معمر بن راشد ١٠/٤٠٣

(٣) موطأ مالك رواية محمد بن الحسن الشيباني مالك بن أنس ص/٣١٨

(٤) الأدب المفرد بالتعليقات البخاري ص/٩١

من الأنصار، فسلما على رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال لهما النبي صلى الله عليه وسلم: «على رسلكما، إنما هي صفية بنت حيي»، فقالا: سبحان الله يا رسول الله، وكبر عليهما، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: «إن ﷺالشيطان يبلغ من الإنسان مبلغ الدم، وإني خشيت أن يقذف في قلوبكما شيئا»

________ W1930 (٧١٥/٢) -[ش أخرجه مسلم في السلام باب بيان أنه يستحب لمن رؤي خاليا بامرأة. . رقم ٢١٧٥

(ساعة) فترة من الزمن. (تـنقلب) ترجع وترد إلى منزلها. (على رسلكما) اتئدا ولا تعجلا. (كبر عليهما وشق عليهما ما قاله صلى الله عليه وسلم. (مبلغ الدم) كما يبلغ الدم ووجه الشبه بين الشيطان والدم شدة الاتصال وعدم المفارقة. (يقذف) يلقي ويرمي. (شيئا) من **سوء الظن** وعند مسلم بلفظ (شرا)]

[١٩٣٣، ١٩٣٤، ٢٩٣٤، ٣١٠٧، ٥٨٦٥، ٦٧٥٠]." (١)

"ويذكر أن شريحا، وعمر بن عبد العزيز، وطاوسا، وعطاء، وابن أذينة: «أجازوا إقرار المريض بدين» وقال الحسن: «أحق ما تصدق به الرجل آخر يوم من الدنيا، وأول يوم من الآخرة» وقال إبراهيم: والحكم: «إذا أبرأ الوارث من الدين برئ» وأوصى رافع بن خديج: «أن لا تكشف امرأته الفزارية عما أغلق -[٥]- عليه بابها» وقال الحسن: " إذا قال لمملوكه عند الموت: كنت أعتقتك، جاز " وقال الشعبي: " إذا قالت المرأة عند موتها: إن زوجي قضاني وقبضت منه جاز " وقال بعض الناس: لا يجوز إقراره **لسوء الظن** به للورثة، ثم استحسن، فقال: يجوز إقراره بالوديعة والبضاعة والمضاربة " وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم: «إياكم والظن، فإن الظن أكذب الحديث» ولا يحل مال المسلمين " لقول النبي صلى الله عليه وسلم: " آية المنافق: إذا اؤتمن خان " وقال الله تعالى: ﴿إن الله يأمركم أن تؤدوا الأمانات إلى أهلها﴾ [النساء: ٥٨] «فـلم يخص وارثا ولا غيره» فيه عبد الله بن عمرو، عن النبي صلى الله عليه وسلم

________ W [ش (المريض) أي مريضا يخاف عليه من الموت فيه وقيل في بيانه هو المرض الذي يتصل به الموت ولا يستمر أكثر من سنة. (برئ) أي إذا أبرأ المريض مرض الموت وارثه من الدين الذي له عليه برئ الوارث. قال العيني الظاهر أن المراد منه أن المرأة بعد موت زوجها لا يتعرض لها فإن جميع ما في بيته لها وهذا إذا لم يكن ما في بيتها من أمتعة الرجال وإن لم يشهد لها زوجها بذلك. (جاز) أي نفذ العتق من جميع المال لا من الثلث فقط. (قضاني) أداني حقي وقوله (جاز) أي صح إقرارها. (بعض الناس) مراده ببعض الناس أبو حنيفة رحمه الله تعالى وأصحابه. (إقراره) أي المريض مرضا يخاف

---

(١) صحيح البخاري البخاري ٤٩/٣

منه الموت. (البضاعة) الأموال المعدة للتجارة. (إياكم والظن) احذروا الظن السيء. (أكذب الحديث) أي يكون الكذب فيه أكثر من غيره ويخطئ الإنسان فيه الـحقيقة أكثر من أي قول يحدث به (الأمانات) كل ما يؤتمن عليه من الحقوق. (أهلها) أصحابها

وأتى البخاري بالحديثين والآية ليرد على القائلين بعدم جواز إقرار المريض فإن رده **لسوء الظن** ممنوع للنهي عن **سوء الظن**. وكذلك ترك الخيانة يوجب أن يقر بما عليه وإذا أقر لابد من اعتبار إقراره. وكذلك الأمر بأداء الأمانة مطلقا يوجب ذلك

ورد العيني على ما أورد البخاري بأن الظن المنهي عنه هو الظن الفاسد وأن الإقرار يعتبر حيث لا تهمة والمريض متهم في إقراره بالمحاباة لبعض الورثة أو غيرهم وأداء الأمانة مطلوب حيث يثبت أن الذمة مشغولة ولا دليل على شغل ذمة المريض مع احتمال التهمة أيضا]

[ر ٥٧١٩]." (١)

"٥١٤٣ - حدثنا يحيى بن بكير، حدثنا الليث، عن جعفر بن ربيعة، عن الأعرج، قال: قال أبو هريرة: يأثر عن النبي صلى الله عليه وسلم، قال: «ﷺإياكم والظن، فإن الظن أكذب الحديث، ولا تجسسوا، ولا تحسسوا، ولا تباغضوا، وكونوا إخوانا،

٥١٤٤ - ولا يخطب الرجل على خطبة أخيه حتى ينكح أو يترك»

__________ W4849 (١٩٧٦/٥) -[ش أخرجه مسلم في البر والصلة باب تحريم الظن والتجسسو التنافس

رقم ٢٥٦٣ (يأثر) يروي. (إياكم والظن) احذروا **سوء الظن** بالمسلمين ولا تحدثوا عن عدم علم ويقين لا سيما فيما يجب فيه القطع. (أكذب الحديث) أي يقع الكذب في الظن أكثر من وقوعه في الكلام. (تجسسوا) من التجسس وهو البحث عن العورات والسيئات. (تحسسوا) من التحسس وهو طلب معرفة الأخبار والأحوال الغائبة عنه. (حتى ينكح) أي فإذا نكح فقد أمتنعت خطبة الثاني قطعا]

[٤٧١٧، ٥٧١٩، ٦٣٤٥]." (٢)

---

(١) صحيح البخاري البخاري ٤/٤

(٢) صحيح البخاري البخاري ١٩/٧

"ﷺباب من ختم على خادمه مخافة **سوء الظن**." (١)

"ﷺباب من ختم على خادمه مخافة **سوء الظن**." (٢)

"حدثنا سليمان بن أحمد، قال: حدثنا جرير بن القاسم، قال: حدثنا فرج بن فضالة، قال: حدثنا عمر بن شراحيل، قال: قال عمر رضي الله عنه: «ﷺإن من الحزم **سوء الظن** بالناس»." (٣)

"حدثنا الصلت بن مسعود، قال: حدثنا أحمد بن شبويه، عن سليمان بن صالح، عن عبد الله بن المبارك، عن أسامة بن زيد رضي الله عنه قال: أخبرني نافع، أن عبد الله بن عمر رضي الله عنه أخبره: أن عمر رضي الله عنه كان دخل بأبي لؤلؤة البيت ليصلح ضبة له، وكان نجارا نقاشا يصنع الأرحاء، فقال أبو لؤلؤة: مر سيدي المغيرة بن شعبة يضع عني خراجي، فقال: «إنك لتكسب كسبا كبيرا فاصبر واتق الله، هل أنت صانع لي رحى؟» قال: نعم والله لأصنعن لك رحى تتحدث بها العرب، فقال عمر رضي الله عنه: أوعدني الخبيث، وخرج إلينا فقال: «ﷺلو قتلت أحدا **بسوء الظن** لقتلت هذا العلج، إنه نظر إلي لم أشك أنه أراد قتلي» فقل ما مكث حتى طعنه." (٤)

"٢٤٧١ - حدثنا محمد بن يحيى بن فارس، حدثنا أبو اليمان، أخبرنا شعيب، عن الزهري، بإسناده بهذا، قالت:

حتى إذا كان عند باب المسجد الذي عند باب أم سلمة مر بهما رجلان، وساق معناه (١).

٨٠ - باب المعتكف يعود المريض

٢٤٧٢ - حدثنا عبد الله بن محمد النفيلي ومحمد بن عيسى، قالا: حدثنا عبد السلام بن حرب، أخبرنا الليث بن أبي سليم، عن عبد الرحمن بن القاسم، عن أبيه

عن عائشة، قال النفيلي: قالت: كان النبي -صلى الله عليه وسلم- يمر بالمريض وهو معتكف، فيمر كما هو ولا يعرج يسأل عنه، وقال ابن عيسى: قالت: إن كان النبي -صلى الله عليه وسلم- يعود المريض وهو معتكف (٢).

---

(١) الأدب المفرد مخرجا البخاري ص/٧٠

(٢) الأدب المفرد مخرجا البخاري ص/٧٠

(٣) تاريخ المدينة لابن شبة ابن شبة ٨٠١/٣

(٤) تاريخ المدينة لابن شبة ابن شبة ٨٩٣/٣

= وفي الحديث من الفوائد جواز اشتغاله المعتكف بالأمور المباحة من تشييع زائره، والقيام معه، والحديث مع غيره، وإباحة خلوة المعتكف بالزوجة، وزيارة المرأة للمعتكف، وبيان شفقته -صلى الله عليه وسلم- على أمته، وإرشادهم إلى ما يدفع عنهم الإثم، وفيه التحرز من التعرض لسوء الظن، والاحتفاظ من كيد الشيطان والاعتذار. قال ابن دقيق العيد: وهذا متأكد في حق العلماء، ومن يقتدى به فلا يجوز لهم أن يفعلوا فعلا يوجب سوء الظن بهم، وإن كان لهم فيه مخلص، لأن ذلك سبب إلى إبطال الانتفاع بعلمهم، ومن ثم قال بعض العلماء: ينبغي للحاكم أن يبين للمحكوم عليه وجه الحكم إذا كان خافيا نفيا للتهمة.

(١) إسناده صحيح. أبو اليمان: هو الحكم بن نافع البهراني، وشعيب: هو ابن أبي حمزة الأموي مولاهم.

وأخرجه البخاري (٢٠٣٥) و (٦٢١٩)، ومسلم (٢١٧٥) من طريق أبي اليمان، بهذا الإسناد.

وهو في "صحيح ابن حبان" (٤٤٩٦) و (٤٤٩٧).

وانظر ما قبله.

(٢) صحيح من فعل عائشة، وهذا إسناد ضعيف لضعف الليث بن أبي سليم.=." [1]

"٤٧٢٠ - حدثنا أحمد بن سعيد الهمدانى، أخبرنا ابن وهب، أخبرني ابن لهيعة وعمرو بن الحارث وسعيد بن أبي أيوب، عن عطاء بن دينار، عن حكيم ابن شريك الهذلى، عن يحيى بن ميمون، عن ربيعة الجرشي، عن أبي هريرة

= "ابن آدم": المراد جنس أولاد آدم، فيدخل فيه الرجال والنساء، كقوله تعالى: ﴿يا بني آدم﴾ [الاعراف: ٢٦] وقوله:: ﴿يا بني إسرائيل﴾ [البقرة: ٤٠] بلفظ المذكر، إلا أن العرف عممه فأدخل فيه النساء. ثم قال: والمحصل من هذه الروايات: أن النبي-صلى الله عليه وسلم- لم ينسبهما (وقع في بعض الأحاديث أنهما رجلان) إلى أنهما يظنان به سوءا لما تقرر عنده من صدق إيمانهما ،ولكن خشى عليهما أن يوسوس لهما الشيطان ذلك؛ لأنهما غير معصومين، فقد يفضي بهما ذلك إلى الهلاك، فبادر إلى إعلامهما حسما للمادة، وتعليما لمن بعدهما إذا وقع له مثل ذلك.

تنبيه: زاد الإمام الغزالي في "الأحياء" في نهاية هذا الحديث: "فضيقوا مجاريه بالجوع " وهي زيادة باطلة ومفسدة لمعنى الحديث ومخالفة لقوله - صلى الله عليه وسلم - فيما رواه أبو داود (١٥٤٧) وصححه

---

(١) سنن أبي داود ت الأرنؤوط السجستاني، أبو داود ٤/١٢٩

ابن حبان (١٠٢٩) من حديث أبي هريرة: كان رسول الله -صلى الله عليه وسلم- يقول: "اللهم إني أعوذ بك من الجوع فإنه بئس الضجيع، وأعوذ بك من الخيانة، فإنها بئست البطانة" والضجيع: من ينام في فراشك، والمعنى بئس الجوع الذي يمنعك من وظائف العبادات، ويشوش الدماغ، ويثير الأفكار الفاسدة، والخيالات الباطلة.

قال الحافظ في "الفتح" ٤/ ٢٨٠: وفي الحديث من الفوائد جواز اشتغال المعتكف بالأمور المباحة من تشييع زائره، والتي م معه والحديث مع غيره، وإباحة خلوة المعتكف بالزوجة، وبيان شفقته - صلى الله عليه وسلم - على أمته، وارشادهم إلى ما يدفع عنهم الإثم، وفيه التحرز عن التعرض **لسوء الظن** والاحتفاظ من كيد الشيطان والاعتذار.

قال ابن دقيق العيد: وهذ ا متأكد في حق العلماء ومن يقتدى به، فلا يجوز لهم أن يفعلوا فعلا يوجب سوء الظن بهم، وإن كان لهم فيه مخلص، لأن ذلك سبب إلى إبطال الانتفاع بعلمهم، ومن ثم قال بعض العلماء: ينبغي للحاكم أن يبين وجه الحكم إذا كان قاضيا نفيا للتهمة.." (١)

"٤٨٦٢ - حدثنا قتيبة بن سعيد، حدثنا ليث، عن عقيل، عن الزهري، عن سعيد بن المسيب

= عبد البر في "الاستيعاب" ٢/ ٥٢٣ - ٥٢٤، وابن الأثير في "أسد الغابة" ٤/ ٢٦٢، والمزي في "تهذيب الكمال" ١٥/ ٣٦٨ - ٣٦٩ من طرق عن نوح بن يزيد، به. وبعضهم يختصره.

وأخرجه الطبراني في "الكبير" ١٧/ (٧٣) من طريق أحمد بن محمد بن أيوب، عن إبراهيم بن سعد، به.

وعلقه البخاري مختصرا ٧/ ٣٩ وقال نوح بن يزيد .. فذكره. وفيه تصريح محمد بن إسحاق بالتحديث عن عيسى بن معمر.

ولتمثل النبي -صلى الله عليه وسلم- بالمثل: "أخوك البكري ولا تأمنه" شاهد لا يفرح به من حديث عمر بن الخطاب عند العقيلي في "الضعفاء" ٢/ ٧٢، والطبراني في "الأوسط" (٣٧٨٦)، وابن عدي في "الكامل" ١/ ٣١٨ و ٣/ ١٠٥٦، وأبي الشيخ في "الأمثال" (١١٨). وفيه زيد بن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم، وهو متفق على ضعفه، وقال البخاري: فكر الحديث، وأبوه ضعيف جدا.

وثان من حديث المسرر بن مخرمة عند أبي الشيخ في "الأمثال" (١٢٠)، وفيه من لم نتبينه.

وقوله: "أخوك البكري لا تأمنه" قال السندي في "حاشيته على المسند": ضبط بكسر الباء، أي: الذي

---

(١) سنن أبي داود ت الأرنؤوط السجستاني، أبو داود ١٠٢/٧

ولده أبواك أولا، قيل: المعنى أخوك شقيقك خفه واحذره، فهو مبالغة في التحذير. قلت (القائل السندي): والظاهر أن المراد الأكبر منك سنا، أريد به ها هنا القوي الغالب دون الضعيف، وهو المناصب بالحذر عند هبوطه في بلاد قومه.

قال الخطابي في "معالم السنن" ٤/ ١١٨: هذا مثل مشهور للعرب، وفيه إثبات الحذر واستعمال **سوء الظن**، وأن ذلك إذا كان على وجه طلب السلامة من شر الناس لم يأثم به صاحبه ولم يحرج فيه.

وقوله "أوضعه " من الإيضاح، وهو الاسراع في السير.

قلنا: والأبواء والأصافر: مواضع بين مكة والمدينة.

وعمرو بن أمية الضمري صحابي معروف، انظر ترجمته في "طبقات ابن سعد" ٤/ ٢٤٨ - ٢٤٩.." [١]

"٤٨٩٠ - حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة، حدثنا أبو معاوية، عن الأعمش، عن زيد بن وهب، قال: أتي ابن مسعود، فقيل: هذا فلان تقطر لحيته خمرا، فقال عبد الله: إنا قد نهينا، عن التجسس، ولكن إن يظهر لنا شيء نأخذ به (١).

٤٥ - باب في الستر على المسلم

٤٨٩١ - حدثنا مسلم بن إبراهيم، حدثنا عبد الله بن المبارك، عن إبراهيم ابن نشيط، عن كعب بن علقمة، عن أبي الهيثم

= إسماعيل بن عياش، عن ضمضم، عن شريح، عن كثير بن مرة، عن عتبة بن عبد وأبي أمامة.

ويشهد له حديث معاوية السالف قبله.

وأخرجه ابن أبي عاصم في "الآحاد والمثاني" (٢٤٤٩) و (٢٨٣٤) عن عبد الوهاب ابن نجدة الحوطي، و (٢٨٣٥) عن عبد الوهاب بن الضحاك، كلاهما عن إسماعيل بن عياش: عن ضمضم، عن شريح بن عبيد، عن الحارث بن الحارث وعمرو بن الأسود والمقدام وأبي أمامة.

قال صاحب "عون المعبود": الريبة: بالكسر، أي: طلب أن يعاملهم بالتهمة والظن السوء ويجاهرهم بذلك.

وقال ابن الأثير في "النهاية" ٢/ ٢٨٦، أي: إذا اتهمهم وجاهرهم **بسوء الظن** فيهم، أداهم ذلك إلى ارتكاب

---

(١) سنن أبي داود ت الأرنؤوط السجستاني، أبو داود ٧/ ٢٢٦

ما ظن بهم، ففسدوا.

(١) إسناده صحيح، أبو معاوية: هو محمد بن خازم.

وهو في "المصنف" لابن أبي شيبة ٩/ ٨٦ عن أبي معاوية، بهذا الإسناد.

وأخرجه عبد الرزاق في "مصنفه" (١٨٩٤٥)، ومن طريقه الطبراني في "الكبير" (٩٧٤١) عن ابن عيينة، عن الأعمش، به. وسمي فلان الذي جاء في الرواية عندهم الوليد بن عقبة.

وأخرجه الحاكم في "المستدرك" ٤/ ٣٧٧ من طريق أسباط بن محمد، والبيهقي في "السنن" ٨/ ٣٣٤ من طريق يعلي بن عبيد، كلاهما عن الأعمش، به. وسمى الحاكم الرجل المبهم: الوليد بن عقبة. وقال: حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه.." (١)

"٥٦ - باب في النصيحة

٤٩١٨ - حدثنا الربيع بن سليمان المؤذن، حدثنا ابن وهب، عن سليمان -يعني ابن بلال- عن كثير بن زيد، عن الوليد بن رباح (١)

= وأخرجه البخاري (٦٠٦٤) و (٦٧٢٤)، ومسلم (٢٥٦٣) من طرق عن أبي هريرة. وبعضهم يزيد فيه على بعض.

وهو في "مسند أحمد" (٧٣٣٧) و (١٠٠٠١)، و "صحيح ابن حبان" (٥٦٨٧).

وقوله: "إياكم والظن"، قال السندي في "حاشيته على المسند": أي: سوء الظن، قيل: وهو أن يعقد قلبه عليه بسبب لا يلزم منه ذلك لا مجرد الوسوسة، ولا إذا تحقق سببه، انتهى.

وجاء عند الترمذي بإثر روايته للحديث، قال: سمعت عبد بن حميد يذكر عن بعض أصحاب سفيان، قال: قال سفيان: الظن ظنان: فظن إثم، وظن ليس بإثم، فأما الظن الذي هو إثم، فالذي يظن ظنا ويتكلم به، وأما الظن الذي ليس بإثم، فالذي يظن ولا يتكلم به.

وعلق السندي بعد أن نقل كلام الترمذي عن عبد بن حمد قلت (أي السندي): كأنه أخذه من قوله: "فإنه أكذب الحديث"، ولا يكون حديثا إلا بالتكلم، ولعل معنى كونه أكذب أنه كثيرا ما يكون كذبا مع اعتقاد صاحبه أنه صدق، فصار بذلك أقبح من كذب لا يعتقد صاحبه صدق نفسه، والله تعالى أعلم.

وقال الخطابي في "معالم السنن" ٤/ ١٢٣، قوله: "إيام والظن": يريد إياكم وسوء الظن وتحقيقه دون

---

(١) سنن أبي داود ت الأرنؤوط السجستاني، أبو داود ٧/٢٠٢

مبادئ الظنون التي لا تملك.

وقوله: "لا تجسسوا"، معناه: لا تبحثوا عن عيوب الناس، ولا تتبعوا أخبارهم.

والتحسس بالحاء: طلب الخبر، ومنه قوله تعالى: ﴿بني اذهبوا فتحسسوا من يوسف وأخيه﴾ [يوسف: ٨٧]، ويقال: تجسست الخبر وتحسست بمعنى واحد.

(١) قال المزي في "التهذيب": رباح بن الوليد بن يزيد بن نمران الذماري، ويقال: الوليد بن رباح، والصواب ألاول في قول أبي داود وغيره. وقد سلف قول أبى داود فيه عند الحديث رقم (٤٩٠٥).." [(١)]

"٤٩٥٨ - حدثنا النفيلي، حدثنا زهير، حدثنا منصور بن المعتمر، عن هلال ابن يساف، عن ربيع بن عميلة

عن سمرة بن جتدب، قال: قال رسول الله-صلى الله عليه وسلم-: "لا تسمين غلامك يسارا، ولا رباحا، ولا نجيحا، ولا أفلح، فإنك تقول: أثم هو؟ فيقول: لا، إنما هن أربع، فلا تزيدن علي" (١).

٤٩٥٩ - حدثنا أحمد بن حنبل، حدثنا المعتمر، قال: سمعت الركين بن الربيع يحدث، عن أبيه

---

(١) إسناده صحيح. النفيلى: هو عبد الله بن محمد، وزهير: هو ابن معاوية.

وأخرجه مسلم (٢١٣٧) (١٢) عن أحمد بن عبد الله بن يونس، عن زهير، بهذا الإسناد. وفيه زيادة.

وأخرجه مسلم (٢١٣٧)، والترمذي (٣٠٤٨) من طرق عن منصور، به.

وهو في "مسند أحمد" (٢٥٠٧٨) و (٢٠١٠٧)، و"صحيح ابن حبان" (٥٨٣٧) و (٥٨٣٨).

وسيأتي بعده. لكن وقع في الرواية الآتية: نافع، بدل: نجيح.

قال الخطابي في "معالم السنن " ٤/ ١٢٨: قد بين النبي-صلى الله عليه وسلم-المعنى في ذلك وذكر العلة التي من أجلها وقع النهي عن التسمية بها، وذلك أنهم إنما كانوا يقصدون بهذه الأسماء وبما في معانيها: إما التبرك بها أو التفاؤل بحسن ألفاظها، فحذرهم أن يفعلوه لئلا ينقلب عليهم ما قصدوه في هذه التسميات إلى الضد، وذلك إذا سألوا، فقالوا: أثم يسار؟ أثم رباح؟ فإذا قيل: لا، تطيروا بذلك، وتشاءموا به، وأضمروا على الاياس من اليسر والرباح، فنهاهم عن السبب الذي يجلب لهم **سوء الظن** بالله سبحانه، ويورثهم الاياس من خيره.

وبهامش "مختصر المنذري" بعد ذكره كلام الخطابي: قيل إنه مخصوص فيها، وقيل: إنه عام في كل ما

---

(١) سنن أبي داود ت الأرنؤوط السجستاني، أبو داود ٧/٢٧٨

كان من معناها، وقيل: إنه منسوخ، وقيل: النهي كان لقصدهم التفاؤل، فمن لم يقصده فذلك جائز له.." (١)

"عن أبي هريرة -قال نصر:- عن رسول الله -صلى الله عليه وسلم- قال: "حسن الظن من حسن العبادة" (١).

قال أبو داود: مهنا ثقة بصري (٢).

٤٩٩٤ - حدثنا أحمد بن محمد المروزي، حدثنا عبد الرزاق، أخبرنا معمر، عن الزهري، عن علي بن حسين

عن صفية، قالت: كان رسول الله -صلى الله عليه وسلم- معتكفا، فأتيته أزوره ليلا، فحدثته وقمت، فانقلبت، فقام معي ليقلبني، -وكان مسكنها في دار أسامة بن زيد- فمر رجلان من الأنصار، فلما رأيا النبي -صلى الله عليه وسلم- أسرعا، فقال النبي - صلى الله عليه وسلم -: "على رسلكما إنها صفية بنت حيي" قالا: سبحان الله يا رسول الله!! قال: "إن الشيطان يجري من الإنسان مجرى الدم، فخشيت أن يقذف في قلوبكما شيئا- أو قال: شرا" (٣).

---

(١) إسناده ضعيف لجهالة حال شتير بن نهار - ويقال: سمير. وكذا جاء عند الترمذي في روايته الآتي تخريجها.

وأخرجه الترمذي (٣٩٢٧) من طريق صدقة بن موسى، عن محمد بن واسع، بهذا الإسناد. وقال: هذا حديث غريب من هذا الوجه.

وهو في "مسند أحمد" (٧٩٥٦)، و"صحيح ابن حبان" (٦٣١).

قال صاحب "عون المعبود": وفائدة هذا الحديث: الإعلام بأن حسن الظن عبادة من العبادات الحسنة، كما أن سوء الظن معصية من معاصي الله تعالى، كما قال تعالى: ﴿إن بعض الظن إثم﴾ [الحجرات: ١٢]، أي: وبعضه حسن من العبادة.

(٢) مقالة أبي داود هذه أثبتاها من (هـ).

(٣) إسناده صحيح. عبد الرزاق: هو ابن همام الصنعاني، ومعمر: هو ابن راشد، وعلي بن الحسين: هو ابن علي بن أبي طالب.

---

(١) سنن أبي داود ت الأرنؤوط السجستاني، أبو داود ٣١٤/٧

وقد سلف برقم (٢٤٧٠). وانظر تمام تخريجه فيه.

وقولها: فانقلبت، أي: رجعت إلى بيتي، ليقلبني، أي: يصحبني إلى منزلي. =." [١]

"٤٠ - حدثنا عبد الله قال: ثنا محمد بن إدريس، قال: ثنا يحيى بن المغيرة، قال: ثنا جرير، عن الحكم بن عبد الله الأزرق، قال: "كانت العرب تقول: ﷺالعقل التجارب والحزم **سوء الظن** "، قال: فقال الأعمش: ألا ترى أن الرجل إذا ساء ظنه بالشيء حذره، قيل لبعض الحكماء: من الأديب العاقل؟ قال: الفطن المتغافل." [٢]

"١١٣ - حدثنا داود بن رشيد، حدثنا بقية بن الوليد، عن معاوية بن يحيى، عن سليمان بن مسلم، عن أنس بن مالك، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «ﷺاحترسوا من الناس **بسوء الظن**»." [٣]

"١١٤ - حدثني أبي رحمه الله، أخبرنا أبو معاوية، عن إبراهيم بن طهمان، عمن أخبره، عن الحسن، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إن ﷺمن الحزم **سوء الظن** بالناس»." [٤]

"١٩٦٢ - حدثني بكر بن عبد الوهاب بن محمد بن زيد بن أبي زيد العثماني، نا إسماعيل بن قيس بن سعد بن زيد بن ثابت، نا عبد الرحمن بن محمد بن أبي الرجال، عن أبيه، عن جده، حارثة بن النعمان رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «ﷺثلاث لازمات لأمتي الطيرة، والحسد، **وسوء الظن**» فقال رجل: فما يذهبهن يا رسول الله ممن كن فيه؟ قال: «إذا حسدت فاستغفر، وإذا ظننت فلا تحقق، وإذا تطيرت فأمضه»." [٥]

"٧١٠ - وأنشدني أبو جعفر العدوي لعمر بن أبي ربيعة:

[البحر البسيط]

ﷺالسر يكتمه الاثنان بينهما ... وكل سر عدا الاثنين ينتشر

والمرء ما لم يراقب عند صبوته ... لمح العيون **بسوء الظن** ينتشر." [٦]

---

(١) سنن أبي داود ت الأرنؤوط السجستاني، أبو داود ٧/٣٤٥

(٢) العقل وفضله لابن أبي الدنيا ابن أبي الدنيا ص/٤٣

(٣) مداراة الناس لابن أبي الدنيا ابن أبي الدنيا ص/٩٨

(٤) مداراة الناس لابن أبي الدنيا ابن أبي الدنيا ص/٩٩

(٥) الآحاد والمثاني لابن أبي عاصم ابن أبي عاصم ٤/١٧

(٦) اعتلال القلوب للخرائطي الخرائطي ٢/٣٤٦

"ﷺباب الإشفاق والحذر وما ينتجان من سوء الظن." (١)

"٧٢٤ – حدثنا أبو الفضل الربعي ، حدثني إسحاق بن إبراهيم قال: كنت عند الواثق بالله يوما وهو بالنجف ، فدخل ابن أبي دؤاد فقعد معنا نتحدث ، ولم يكن خرج الواثق بعد ، فقال لي ابن أبي دؤاد: يا إسحاق ، قلت: لبيك قال: أعجبني هذان البيتان ، قلت: أنشدني يا عبد الله ، فما أعجبك من شيء ففيه السرور ، فأنشدني: "

[البحر الطويل]

ﷺولي نظرة لو كان يحبل ناظر ... بنظرته أنثى لقد حبلت مني

فإن ولدت ما بين تسعة أشهر ... إلى نظري ابنا فإن ابنها ابني

قلت: قد أجاد ، ولكني أنشدك بيتين ، أرجو أن يعجباك قال: هات ، فأنشدته:

ولما رمت بالطرف ظننتها ... كما آثرت بالطرف تؤثر بالقلب

وإني بها في كل حال لواثق ... ولكن سوء الظن من شدة الحب

قال: أحسنت يا إسحاق ، وخرج الواثق فقال: فيم أنتم؟ فحدثه ابن أبي دؤاد وأنشده ، فأمر لي بعشرة آلاف ، وأمر لابن أبي دؤاد بثلاثين ألفا ، فلما رجعت إلى منزلي أصبت في منزلي أربعين ألفا ، فقلت: ما هذا؟ فقيل: وجه إليك أبو عبد الله بهذا "." (٢)

"٦ – حدثنا محمد بن عبد الرحمن السراج، ثنا محمد بن مصفى، ثنا بقية بن الوليد، حدثني أبو سعيد، حدثني عبد الرحمن بن سليمان، عن أنس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «ﷺسوء الخلق ذنب لا يغفر، وسوء الظن خطيئة تفوح»." (٣)

"ﷺباب ما يستحب للحكيم أن يدفع عن نفسه سوء الظن." (٤)

---

(١) اعتلال القلوب للخرائطي الخرائطي ٢/٣٥٢

(٢) اعتلال القلوب للخرائطي الخرائطي ٢/٣٥٢

(٣) مساوئ الأخلاق للخرائطي الخرائطي ص/٢١

(٤) مكارم الأخلاق للخرائطي الخرائطي ص/١٥٩

"٤٧٤ – حدثنا سعدان بن يزيد البزار، حدثنا محمد بن ربيعة، عن الأعمش، عن أبي حازم الأشجعي، قال: " ﷺاشتريت من ابن عمر رضي الله عنهما تبنا بثلاثمائة درهم، فجلس على الباب في الغبار، فقلت له: إنا لا نأخذ إلا حقنا قال: إني إنما أخاف **سوء الظن** "." (١)

"من باب ما يستحب للحليم أن يدفع عن نفسه **سوء الظن**." (٢)

"٢٣٤ – حدثنا سعدان بن يزيد البزاز نا محمد بن ربيعة عن الأعمش عن أبي حازم الأشجعي قال اشتريت من ابن عمر تبنا بثلاث مئة درهم فجلس على الباب في الغبار فقلت له إنا لا نأخذ إلا حقنا قال إني إنما أخاف **سوء الظن**." (٣)

"٣٤٣ – حدثنا علي بن أحمد الواسطي قال: حدثنا عبد الرحمن بن عبد الملك قال: أخبرنا إسماعيل بن قيس قال: أخبرني عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن، عن أبيه ، عن جده حارثة بن النعمان قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " ﷺثلاث لازمات أمتي: **سوء الظن** ، والحسد ، والطيرة " ، قال الرجل: يا رسول الله ، فما يذهبهن عمن هن فيه؟ قال: «إذا ظننت فلا تحق ، وإذا حسدت فاستغفر ، وإذا تطيرت فامض»." (٤)

"١٠٩٧ – حدثنا أحمد، نا إبراهيم الحربي، نا أبو نصر؛ قال: اعتذر رجل إلى جعفر بن يحيى؛ فقال له: قد أغناك الله بالعذر منا عن الاعتذار، وأغنانا بالمودة لك عن **سوء الظن** بك.." (٥)

"٢٦٤٧ – حدثنا أحمد، نا بن عبدان، نا محمد بن منصور؛ قال: قال المأمون لمحمد بن عبد الله بن طاهر: -[٢٨٦]- بلغني أنك متلاف، فقال: يا أمير المؤمنين! منع الجود **سوء الظن** بالله عز وجل.." (٦)

"٣٢٢٢ – حدثنا إبراهيم الحربي، نا أبو بكر؛ قال: اعتذر رجل إلى جعفر بن يحيى، قال: فقال له جعفر: قد أغناك الله بالعذر منا عن الاعتذار، وأغنانا بالمودة لك عن **سوء الظن** بك.." (٧)

---

(١) مكارم الأخلاق للخرائطي الخرائطي ص/١٦٠

(٢) المنتقى من كتاب مكارم الأخلاق ومعاليها الخرائطي ص/١٠٤

(٣) المنتقى من كتاب مكارم الأخلاق ومعاليها الخرائطي ص/١٠٥

(٤) أمالي المحاملي رواية ابن يحيى البيع المحاملي ص/٣٢١

(٥) المجالسة وجواهر العلم الدِّينَوري، أبو بكر ٣/٤٨٥

(٦) المجالسة وجواهر العلم الدِّينَوري، أبو بكر ٦/٢٨٥

(٧) المجالسة وجواهر العلم الدِّينَوري، أبو بكر ٧/٣٢٠

"باب ما جاء في التباغض والتحاسد والتدابر والتشاحن والتهاجر بين المسلمين.
باب التواضع والتكبر والعجب والاستماع المكروه وسوء الظن والغضب والفحش.
باب ما يكره من الكرم وما لا يكره وفيه الكذب اللعن وذو الوجهين والغيبة والنميمة والمدح والتفاخر والشعر والسجع والمزاح والضحك وفصل من الكلام باب الاستئذان الأسماء والكنى.
باب الصور والمصورين واللعب واللهو والسماع.
كتاب الصيد كتاب الذبائح كتاب الأضحية كتاب الرهن١ الفتن.
كتاب الجنايات
القصاص القسامة.
كتاب الديات الغرة
كتاب الوصية كتاب الفرائض ذوو الأرحام الرؤيا.
كتاب الطب كتاب الرقى والتمائم كتاب العدوى والطيرة باب الهام والغول.
كتاب الأنواء والنجوم كتاب الكهانة والسحر كتاب التاريخ
بدء الخلق صفة النبي صلى الله عليه وسلم خصائصه وفضائله المعجزات تبليغه صلى الله عليه وسلم مرضه صلى الله عليه وسلم وفاته صلى الله عليه وسلم إخبا ره صلى الله عليه وسلم عما يكون في أمته من الفتن

---

١ في الأصل زيادة "حرمة مال المسلم" وقد رمجت.." (١)

"٧- باب الاستماع المكروه وسوء الظن والغضب والفحش
ذكر وصف عقوبة ما استمع إلى حديث قوم يكرهون منه ذلك
٥٦٨٥ - أخبرنا إسحاق بن إبراهيم بن إسماعيل، ببست، قال: حدثنا بشر بن هلال الصواف، قال: حدثنا عبد الوارث، عن أيوب، عن عكرمة، عن ابن عباس، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «من صور صورة فإنه يعذب حتى ينفخ فيها الروح وليس بنافخ فيها الروح، ومن تحلم حلما كاذبا كلف أن يعقد بين شعيرتين ويعذب على ذلك، ومن استمع إلى قوم وهم له كارهون صب في أذنيه الآنك يوم القيامة» (١) . [٢: ١٠٩]

---

(١) صحيح ابن حبان - محققا ابن حبان ١٧١/١

(١) إسناده صحيح على شرط البخاري، رجاله ثقات رجال الشيخين غير عكرمة، فمن رجال البخاري.

أيوب: هو ابن أبي تميمة كيسان السختياني.

وأخرجه الحميدي (٥٣١) ، وأحمد ١/٢١٦ و٣٥٩، والبخاري (٧٠٤٢) في التعبير: باب من كذب في حلمه، والطبراني (١١٨٥٥) و (١١٩٦٠) ، والبيقي في " السنن " ٧/٢٦٩، وفي " الآداب " (٩٨٨) ، والبغوي (٣٨١٨) من طرق عن أيوب، بهذا الإسناد.

وأخرجه أحمد ١/٢٤٦، والطبراني (١١٨٣١) ، و (١١٩٢٣) من طرق =." [1]

"ذكر صب الآنك يوم القيامة في آذان المستمعين إلى حديث أقوام يكرهون ذلك

٥٦٨٦ - أخبرنا الحسن بن سفيان، قال: حدثنا الحسن بن عمر بن شقيق، قال: حدثنا حماد بن زيد، عن أيوب، عن عكرمة، عن ابن عباس، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من صور صورة عذبه الله، حتى ينفخ فيها وليس بنافخ، ومن استمع إلى حديث قوم يفرون منه، صب في أذنيه الآنك يوم القيامة، ومن تحلم كلف أن يعقد بين شعيرتين وليس بفاعل» (١) . [٢: ١٠٩]

ذكر الزجر عن سوء الظن بأحد من المسلمين

٥٦٨٧ - أخبرنا الحسين بن إدريس الأنصاري، قال: أخبرنا أحمد بن أبي بكر، عن مالك، عن أبي الزناد، عن الأعرج

= عن عكرمة، به. وانظر ما بعده، وسيأتي برقم (٥٨٤٨) .

الآنك: الرصاص المذاب.

وقوله: "من تحلم " أي: تكذب بما لم يره في منامه، يقال: حلم الرجل يحلم: إذا رأى حلما، وحلم: صار حليما.

(١) إسناده صحيح على شرط البخاري. وقوله: " بين شعيرتين " تحرف في الأصل إلى " شعرتين "، والتصحيح من " التقاسيم " ١٢ لوحة ٢٣٧.

وأخرجه أبو داود (٥٠٢٤) في الأدب: باب ما جاء في الرؤيا، والترمذي (١٧٥١) في اللباس: باب ما جاء في المصورين، والنسائي ٨/٢١٥ في الزينة. باب ذكر ما يكلف أصحاب الصور يوم القيامة، من طرق

---

(١) صحيح ابن حبان - محققا ابن حبان ١٢/٤٩٨

عن حماد، بهذا الإسناد. وقال الترمذي: حديث حسن صحيح وانظر الحديث الذي قبله، وسيأتي برقم (٥٨٤٨) .." (١)

"ذكر الإخبار عما يجب على المرء من مجانبة **سوء الظن** بالله عز وجل وإن كثرت حياته في الدنيا

٦٣٤ - أخبرنا إسحاق بن إبراهيم قال حدثنا هشام بن عمار قال حدثنا صدقة بن خالد قال حدثنا هشام بن الغاز قال حدثني حيان أبو النضر قال

سمعت واثلة بن الأسقع يقول قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يحدث عن الله جل وعلا قال: "أنا عند ظن عبدي بي فليظن بي ما شاء" ١. [٣: ٦٨]

---

١ حديث صحيح، وهو مكرر ما قبله.." (٢)

"ذكر الإخبار عما يجب على المرء من لزوم ترك استقلال الصدقة **وسوء الظن** بمخرجها

٣٣٧٦ - أخبرنا محمد بن أحمد بن أبي عون، قال: حدثنا أحمد بن إبراهيم الدورقي، قال: حدثنا أبو داود، قال: حدثنا شعبة، قال: أخبرنا الأعمش، قال: سمعت أبا وائل يحدث

عن أبي مسعود البدري، قال: كنا نتحامل، فكان الرجل يجيء بالصدقة، فيقال: هذا مراء، ويجيء الرجل بنصف الصاع، ذكر الإخبار عما يجب على المرء من لزوم ترك استقلال الصدقة **وسوء الظن** بمخرجها

[٣٣٧٦] أخبرنا محمد بن أحمد بن أبي عون، قال: حدثنا أحمد بن إبراهيم الدورقي، قال: حدثنا أبو داود، قال: حدثنا شعبة، قال: أخبرنا الأعمش، قال: سمعت أبا وائل يحدث

عن أبي مسعود البدري، قال: كنا نتحامل، فكان الرجل يجيء بالصدقة، فيقال: هذا مراء، ويجيء الرجل بنصف الصاع،." (٣)

". . . . .

= محارب بن دثار، به.

وأخرجه من طرق عن جابر: أحمد ٣/٢٩٨ و ٣٠٨ و ٣١٠ و ٣١٤ و ٣٥٥ و ٣٥٨ و ٣٦٢ و ٣٩١

---

(١) صحيح ابن حبان - محققا ابن حبان ١٢/٤٩٩

(٢) صحيح ابن حبان - محققا ابن حبان ٢/٤٠٢

(٣) صحيح ابن حبان - محققا ابن حبان ٨/١٦٩

و ٣٩٥ و ٣٩٦ و ٣٩٩، والحميدي١٢٩٧، والبخاري ٥٢٤٤، ومسلم ٧١٥ ١٨٢ و ١٨٣، والترمذي ٢٧١٢، في الاستئذان: باب كراهة طروق الرجل أهله ليلا، وأبو يعلى ١٨٤٣ و ١٨٩١، والبيهقي ٥/٢٦٠.
قال الحافظ في "الفتح" ٩/٣٤١: وفي الحديث الحث على التواد والتحاب خصوصا بين الزوجين لأن الشارع راعى ذلك بين الزوجين مع اطلاع كل منهما على ما جرت به العادة بستره حتى إن كل واحد منهما لا يخفى عنه من عيوب الآخر شيء في الغالب ومع ذلك نهى عن الطروق لئلا يطلع على ما تنفر منه نفسه عنه فيكون مراعاة ذلك في غير الزوجين بطريق الأولى ويؤخذ منه أن الاستحداد ونحوه مما تتزين به المرأة ليس داخلا في النهي عن تغيير الخلقة وفيه التحريض على ترك التعرض لما يوجب **سوء الظن** بالمسلم.." [١]

"ﷺذكر الإخبار عما يجب على المرء من مجانبة **سوء الظن** بالله عز وجل، وإن كثرت حياته في الدنيا." [٢]

"ﷺذكر الإخبار عما يجب على المرء من لزوم ترك استقلال الصدقة **وسوء الظن** بمخرجها." [٣]

"ﷺباب الاستماع المكروه **وسوء الظن** والغضب والفحش." [٤]

"ﷺذكر الزجر عن **سوء الظن** بأحد من المسلمين." [٥]

"٥٩٨ - حدثنا أحمد قال: نا داود بن رشيد قال: نا بقية بن الوليد، عن معاوية بن يحيى، عن سليمان بن مسلم، عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «ﷺاحترسوا من الناس **بسوء الظن**»

لم يرو هذا الحديث عن أنس إلا بهذا الإسناد، تفرد به: بقية." [٦]

---

(١) صحيح ابن حبان - محققا ابن حبان ٩/٤٨٩
(٢) صحيح ابن حبان - مخرجا ابن حبان ٢/٤٠٢
(٣) صحيح ابن حبان - مخرجا ابن حبان ٨/١٦٩
(٤) صحيح ابن حبان - مخرجا ابن حبان ١٢/٤٩٨
(٥) صحيح ابن حبان - مخرجا ابن حبان ١٢/٤٩٩
(٦) المعجم الأوسط الطبراني ١/١٨٩

"٩٤٥٨ - حدثنا يعقوب بن إسحاق، ثنا سلم بن قادم، نا بقية بن الوليد، عن معاوية بن يحيى، عن سليمان بن مسلم، عن أنس، قال: قال النبي صلى الله عليه وسلم: «ﷺاحترسوا من الناس **بسوء الظن»** لا يروى هذا الحديث عن أنس إلا بهذا الإسناد، تفرد به بقية." (١)

"٣٢٢٧ - حدثنا محمد بن عبد الله القرمطي العدوي، ثنا بكر بن عبد الوهاب المدني، ثنا إسماعيل بن قيس الأنصاري، حدثني عبد الرحمن بن محمد بن أبي الرجال، عن أبيه، عن جده حارثة بن النعمان، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " ﷺثلاث لازمات لأمتي: الطيرة، والحسد، **وسوء الظن** ". فقال رجل: ما يذهبهن يا رسول الله ممن هو فيه؟ قال: «إذا حسدت فاستغفر الله، وإذا ظننت فلا تحقق، وإذا تطيرت فامض»." (٢)

"٣٧٣ - حدثنا محمد بن الحسن الرازي، ثنا الفضل بن محمد الشعراني، ثنا سنيد بن داود، حدثني حجاج بن محمد، عن عقبة بن سنان، قال: كتب النعمان بن خميصة البارقي إلى أكثم بن صيفي: ﷺمثل لنا مثالا نأخذ به فقال:. قد حلبت الدهر أشطره. عين عرفت فذرفت. إن أمامي ما لا أسامي. رب سامع بخبري لم يسمع عذري. كل زمان لمن فيه. وفي -[٤١٨]- كل يوم ما يكره. وكل ذي نصرة سيخذل. تباروا فإن البر ينمو عليه العدو. وكفوا ألسنتكم فإن مقتل الرجل بين فكيه. إن قولي بالحق لم يدع لي صديقا. الصدق منجاة. إنه لا ينفع مع الجوع السقي. ولا ينفع مما هو أوقع التوقي. وفي طلب المعالي يكون العز. والاقتصاد في السعي أبقى للجمام. من لم يأس على ما فاته ودع بدنه. من قنع بما هو فيه قرت عينه. التقدم قبل التندم. إن أصبح عند رأس الأمر أحب إلي من أن أصبح عند ذنبه. لم يهلك من مالك ما وعظك. ويل عالم أمر من جاهله. الوحشة ذهاب الإعلام. يشتبه الأمر إذا أقبل فإذا أدبر عرفه الأحمق والكيس. البطر عند الرخاء حمق والضجر عند البلاء آفة -[٤١٩]- التجمل. لا تغضبوا من اليسير فإنه يجني الكثير. لا تضحكوا من ما لا يضحك منه. تناءوا في الدنيا ولا تباغضوا في الآخرة. ألزموا النساء المهابة. نعم لهو الحرة المغزل. حيلة من لا حيلة له الصغير. أقلوا الخلاف على أمرائكم. وكثرة الصياح من فشل. كونوا جميعا فإن الجميع غالب. تثبتوا ولا تسارعوا فإن أحزم الفريقين المتثبت الركين. رب عجلة تهب ريثا. شمروا للحرب. ادرعوا الليل واتخذوه جملا. إن الليل أخفى للويل. لا جماعة لمن اختلف. إن كنت نافعي فواز عني عينك. إن تعش تر ما لم تر. قد أقر صامت. المكثار كحاطب ليل. من أكثر أسقط.

---

(١) المعجم الأوسط الطبراني ١٧٥/٩

(٢) المعجم الكبير للطبراني الطبراني ٢٢٨/٣

الشرف الظاهر -[٤٢٠]- الرياسة. لا تبولن على أكمة ولا تحمل سرك إلى أمة. لا تفرقوا في القبائل فإن الغريب بكل مكان مظلوم. عاقدوا الثروة وإياكم وال‍و‍شائظ فإن الذلة مع القلة. جازوا حلفاءكم بالبذل والنجدة، فإن العارية لو سئلت لقالت: أبغي لأهلي حقا. من تتبع كل عورة يرى الحين كل حين. الرسول مبلغ غير ملوم. من فسدت بطانته كان كمن غص بالماء ومن غص بغيره إجارته غصته. أشراف القوم كالمخ من الدابة، وإنما تنوء الدابة بمخها؛ فلا تفسدوا أشرافكم فإن البغي يذهب الشرف. من أساء سمعا فأساء جابة. الدال على الخير كفاعله. الجزاء بالجزاء -[٤٢١]- والبادي أظلم. والشر يبدو صغاره. وإن المسألة من أضعف المسكنة. قد تجوع الحرة ولا تأكل بثدييها. إن من سلك الجدد أمن العثار. ولم يجر سالك القصد، ولم يعم قاصد الحق. من شدد نفر، ومن تراخى تالف. الشرف التغافل. أزهر القول أوجزه. خير الفقه ما حاضرت به. في طول النوى زاجر. كن معنا. إن أضوأ الأمور ترك الفضول. وقلة السقط لزوم الصواب. والمعيشة أن لا تني في استصلاح. المال والتقدير. وإن التغرير مفتاح البؤس. والتواني والعجز ينتجان الهلكة. ولكل شيء ضراوة. وأحوج الناس إلى الغنى من لم يصلحه إلا الغنى وكذلك الملوك. حب المدح رأس الضياع. في المشورة صلاح الرعية ومادة الناس. رضا الناس غاية لا تدرك. فتحر -[٤٢٢]- الحين بجهدك. ولا تكره سخط من رضاه الجور. معالجة العفاف مشقة فتعود الصبر. لكل شيء ضراوة قصر لسانك بالخير. وأخر الغضب فإن القدرة من ورائك. وأقل الناس في البخل عذرا أقلهم في تخوف الفقر صبرا. ومن قدر أزمع. وأقدر أعمال المعذرين الانتقام. جاز بالحسنة ولا تكاف بالسيئة. وإن أغنى الناس عن الحقد من كظم عن المجازاة. والكريم المدافع إذا صال بمنزلة اللئيم. ومن حسد من دونه قل عذره، والبطر. ومن جعل لحسن الظن نصيبا روح عن قلبه وأضر به أمره. الناس رجلان: محترس ومحترس منه. عيي الصمت أحسن من عيي النطق. والحزم حفظ ما كلفت وترك ما كفيت. إن كثيرا من النصح يهجم على كثير من الظنة. ومن ألح في مسألة أبرم وثقل. الرفق يمن ومن سأل فوق قدره استحق الحرمان. خير السخاء ما وافق -[٤٢٣]- الحاجة. خير العفو ما كان مع القدرة. إن الكمال خير. التؤدة أن تكون عالما كجاهل وناطقا كعيي. والعلم مرشد. وترك ادعائه يقي الحسد. والصمت يكسب المحبة. وفضل القول على الفعل علة. وفضل الفعل على القول مكرمة. ولن يلزم الكذب شيئا ألا غلب عليه. وشر الخصال الكذب. والصديق من الصدق. والقلب قد يتهم وإن صدق اللسان. الانقباض من الناس مكسبة للعداوة وتقريبهم مكسبة لقرين السوء. وفسولة الوزراء أضر من بعض الأعداء فكن للناس بين المبغض والمقارب فإن خير الأمور أوسطها. وخير القرناء في المكسبة المرأة الصالحة. وعند الخوف يحسن العمل. ومن لم يكن

من نفسه زاجر لم يكن له واعظ. وتمكن له منه عدوه على أسوأ -[٤٢٤]- عمله. لن يهلك امرؤ حتى يضيع الناس. عتيد فعله ويشتد على قومه بأمورهم. ويعجب بما ظهر من مروءته ويغتر بقوته. والأمر يأتيه من فوقه. وليس للمختال في حسن الثناء نصيب. ولا للوالي المعجب بقاء في سلطانه. إنه لا تمام لشيء مع العجب. الجهل قوة للخرق والخرق قوة للغضب وكل ذلك على نفسه يجنيه. ومن أتى المكروه إلى أحد فبنفسه بدأ. ولقاء الأحبة مسلاة للهم. ومن ألحف في مسألته أبرم وثقل. ومن أسره ما لا يشتبه إعلانه ولم يعلن للأعداء سريرته سلم الناس عليه. والعي أن تتكلم بفوق ما تسد به حاجتك. ولا ينبغي لمن عقل أن يثق بإخاء من لم يضطره إلى إخائه حاجة. وأقل الناس راحة الحقود. ومن أوتي على يديه غير ما عهد فاعفه من اللائمة. ولا يعاقب على الذنوب إلا عقوبة الذنب. ومن تعمد الذنب فلا تحل رحمته دون عقوبته. فإن الأدب رفق والرفق يمن -[٤٢٥]- قال أبو محمد بن حبان رحمه الله: هذا آخر كلام أكثم بن صيفي وقال جد أكثم بن صيفي عند موته أمروا. . . . . أعقلكم، فإن أمير القوم إن لم يكن عاقلا كان آفة لمن دونه. جودوا لقومكم وإياكم والبخل فإن البخل داء. ونعم الدواء السخاء. والتغافل من فعل الكرام. والصمت جماع الحكم. والصدق في بعض المواطن عجزا. واستعينوا على من لا يقدر له بالخضوع. وإياكم والمن فإنه مذهبة الصنيعة، منبتة الضغينة. وكتب أكثم أيضا إلى النعمان بن المنذر: من يصحب الزمان ير الهوان. لم يفت من لم يمت. في كل عام سقام خاص أو عام. في كل جرعى غيره. إنه لا ينفع حيلة من غيلة. لكل ساقطة لاقطة. كل ما هو آت قريب. من مأمنه يؤتى الحذر. والعافية خلف من -[٤٢٦]- الواقية. وستساق إلى ما أنت لاق. وأراني غنيا ما كنت سويا. إن رمت المحاجزة فقبل المناجزة. خل الطريق لمن لا يفيق. قد عاداك من لاحاك. خل الوعيد يذهب إلى البيد إنك لا تبلغ بلدا إلا بزاد. لا تسخرن من شيء فيحور بك. إنك ستخال ما تنال. رب لائم مليم. لا تهرف قبل أن تعرف. ليس القوة ال تورط في الهوة. وإلى أمه يجزع من لهف. جدك لا كدك. اسع بجد أو دع. إن مع اليوم -[٤٢٧]- غدا. الحزم سوء الظنة. من يطل ذيله ينتطق به، يعني: ينتطق بجمعه. إن أخا الظلماء أعشى بالليل. من حظك موضع حقك. وإن أخاك من آتاك - يعني: أعطاك. لا تلزم أخاك ما ساءك. من خير خبر أن تسمع بمطر. ناصح أخاك الخير وكن منه على حذر. وول الثكل غيرك. فإن العقوق ثكل من لم يثكل. من لك بأخيك كله؟ . التجرد لغير نكاح مثله." (١)

---

(١) أمثال الحديث لأبي الشيخ الأصبهاني أبو الشيخ الأصبهاني ص/٤١٧

"قال: حدثنا حاتم، قال: ح يحيى قال: ح يحيى قال: ح خالد، عن سهيل، عن صفوان يعني ابن أبي يزيد، عن القعقاع، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ﷺ«لا يجتمع غبار في سبيل الله ودخان جهنم في جوف عبد أبدا، ولا يجتمع الشح والإيمان في قلب عبد أبدا» قال الشيخ رحمه الله: الشح أشد البخل، فإن البخل أكثر ما يقال إنما يقال في البعقة وإمساكها، قال الله عز وجل ﴿سيطوقون ما بخلوا به يوم القيامة﴾ [آل عمران: ١٨٠] ، وقال عز وجل ﴿ومن يبخل فإنما يبخل عن نفسه﴾ [محمد: ٣٨] ، وقال في الشح ﴿أشحة على الخير أولئك لم يؤمنوا﴾ [الأحزاب: ١٩] ، وقال تعالى ﴿ومن يوق شح نفسه فأولئك هم المفلحون﴾ [الحشر: ٩] ، فالشح تنبئ عن الكزازة والامتناع والتأني وقلة المواناة، فهو يكون في المال خاصة، وفي جميع منافع البدن عامة، فالإيمان هو التصديق، ومن التصديق تصديق الله عز وجل فيما تكفل به من الأرزاق، وفيما وعد من الخلف على الإنفاق، والثواب في العقبى. والبخل يكون من سوء الظن بالله تعالى؛ لأنه يخاف عليه أن لا يخلف، ولم يمكن تحقيق الثواب من قبله، فالبخل بالمال من سوء الظن بالله، وسوء الظن يوهن التصديق والامتناع وقلة المواناة، والتأني قد يكون فيما بين العبد وأوامر الله وفروضه وأقضيته وأحكامه، وفيما بينه وبين خلق الله في ترك المعاونة لهم، والشفقة عليهم، والنصح لهم، فالامتناع والتأني عند الأوامر يوهن التصديق بقبولها وصعوبة الانتقاء، وقلة المواناة يوهن التصديق بالقدر، فمن صدق بالقدر انقاد للأحكام، ومن كان ممتنعا قليل المعاونة تاركا للنصح للمؤمنين غير مشفق عليهم فكأنه ليس منهم، وقال النبي صلى الله عليه وسلم: «المؤمنون كالبنيان يشد بعضهم بعضا» -[١٨٨]-. وقال صلى الله عليه وسلم: «والله لا تؤمنون حتى تحابوا» ، فالشح من جميع وجوهه يخالف الإيمان وحقيقته، فلذلك قال صلى الله عليه وسلم: «لا يجتمع الشح والإيمان في قلب عبد أبدا» ، والمعنى في الإيمان حقيقة الإيمان الذي هو حقه وموجبه كما أخبر حارثة عن نفسه من حقيقة الإيمان، وتمكن التصديق من قلبه بما أخبر الله تعالى عنه حتى صار كأنه يشاهده شهود عيان، فمن تحقق في إيمانه، وصدق بإيقانه سهل عليه ترك الدنيا والعزوف عنها، كما قال النبي صلى الله عليه وسلم في قوله عز وجل ﴿أفمن شرح الله صدره للإسلام فهو على نور من ربه﴾ [الزمر: ٢٢] ، وقال النبي صلى الله عليه وسلم: «إذا دخل النور في القلب انشرح وانفتح» قيل: فما علامة ذلك؟ قال: «التجافي عن دار الغرور، والإنابة إلى دار الخلود، والاستعداد للموت قبل نزوله» ، فأخبر أن من نور الإيمان قلبه، وشرح الله للإسلام صدره سهل عليه الإعراض عن الدنيا، فمن عكف عليها، وبخل بها، وسكن إليها، وشح عليها لم يخامر حقيقة الإيمان قلبه شهودا، وإن أقر بلسانه، ولم يتطوع على تكذيبه

عقدا، فهو مؤمن ضعيف الإيمان، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «وذاك أضعف الإيمان» ، فوصف الإيمان بالضعف، ولم ينفه كذلك إن شاء الله. وقوله صلى الله عليه وسلم: «لا يجتمع الشح والإيمان» أي: لا يجتمع الشح وقوة الإيمان في قلب عبد أبدا." (١)

"٨٣٧ - حدثنا أبو الحسين محمد بن أحمد بن أبي سهل الحربي قال: نا أحمد بن محمد بن مسروق الطوسي ، قال: نا محمد بن حميد الرازي ، وحدثني أبو محمد عبد الله بن جعفر الكفي ، قال: نا أبو إسحاق -[٦٥٠]- إبراهيم بن إسحاق الحربي قالا: نا شجاع بن مخلد ، قالا: نا أبو نميلة يحيى بن واضح قال: نا عيسى بن عبيد الكندي ، عن جعفر بن عكرمة القرشي ، عن الضحاك بن مزاحم ، قال: إن ﷺ" أحق ما بدأ به العبد من الكلام أن يحمد الله ، ويثني عليه ، فالحمد لله نحمده ونثني عليه بما اصطنع عندنا ، أن هدانا للإسلام ، وعلمنا القرآن ، ومن علينا بمحمد عليه السلام ، وأن دين الله الذي بعث به نبيه صلى الله عليه وسلم هو الإيمان ، والإيمان هو الإسلام ، وبه أرسل المرسلون قبله ، فقال تعالى: ﴿وما أرسلنا من قبلك من رسول إلا نوحي إليه أنه لا إله إلا أنا فاعبدون﴾ [الأنبياء: ٢٥]. وهو الإيمان بالله واليوم الآخر و الملائكة والكتاب والنبيين ، والتصديق والإقرار بما جاء من الله ، والتسليم لقضائه وحكمه والرضا بقدره ، وهذا هو الإيمان ، ومن كان كذلك فقد استكمل الإيمان ، ومن كان مؤمنا حرم الله ماله ودمه ، ووجب له ما يجب على المسلمين من الأحكام ، ولكن لا يستوجب ثوابه ، ولا ينال الكرامة إلا بالعمل فيه ، واستيجاد ثواب الإيمان عمل به ، والعمل به اتباع طاعة الله تبارك وتعالى في أداء الفرائض واجتناب المحارم -[٦٥١]- والاقتداء بالصالحين ، وإقام الصلاة ، وإيتاء الزكاة ، وصوم رمضان ، وحج البيت من استطاع إليه سبيلا ، ومحافظة على إتيان الجمعة ، والجهاد في سبيل الله ، والاغتسال من الجنابة ، وإسباغ الطهور ، وحسن الوضوء للصلاة والتنظيف ، وبر الوالدين ، وصلة الرحم ، وصلة ما أمر الله به أن يوصل ، وحسن الخلق مع الخطاء ، واصطناع المعروف إلى الأقرباء ، ومعرفة كل ذي حق حقه من والد فوالدة فولده ، فذي قرابة ، فيتيم مسكين ، فابن سبيل ، فسائل ، فغارم ، فمكاتب ، فجار ، فصاحب ، فما ملكت اليمين ، والأمر بالمعروف ، والنهي عن المنكر ، والحب في الله تعالى ، والبغض في الله ، وموالاة أوليائه ، ومعاداة أعدائه ، والحكم بما أنزل الله ، وطاعة ولاة الأمر ، والغضب والرضا ، ووفاء بالعهد ، وصدق الحديث ، ووفاء بالنذور ، وإنجاز الموعود ، وحفظ الأمانة من كتمان السر أو المال ، وأداء الأمانة إلى أهلها ، وكتاب الدين المؤجل بشهادة ذوي عدل ، والاستشهاد على المبايعة ، وإجابة

(١) بحر الفوائد المسمى بمعاني الأخبار للكلاباذي أبو بكر الكلاباذي ص/١٨٧

الداعي للشهادة ، وكتابة بالعدل كما علم الله ، وقيام الشهادة على وجهها بالقسط ، ولو على النفس والوالدين والأقربين ، ووفاء الكيل والميزان بالقسط ، وذكر الله تعالى عند عزائم الأمور ، وذكر الله تعالى على كل حال ، وحفظ النفس ، وغض البصر ، وحفظ الفرج ، وحفظ الأركان كلها عن الحرام ، وكظم الغيظ ، ودفع السيئة بالحسنة ، والصبر على المصائب ، والقصد في الرضا والغضب ، والاقتصاد في المشي والعمل ، والتوبة إلى الله تعالى من قريب ، والاستغفار للذنوب ، ومعرفة الحق وأهله ، ومعرفة العدل إذا رأى عامله ، ومعرفة الجور إذا رأى عامله كيما يعرفه الإنسان من نفسه إن هو عمل به ، ومحافظة على حدود الله ، ورد ما اختلف فيه من حكم أو غيره إلى عالمه ، وجسور على ما لم يختلف فيه من قرآن منزل وسنة ماضية ، فإنه حق لا شك فيه ، ورد ما يتورع فيه من شيء إلى أولي الأمر الذين يستنبطونه منهم ، وترك ما يريب إلى ما لا يريب ، واستئذان في البيوت فلا يدخل -[٦٥٢]- البيت حتى يستأذن ويسلم على أهله من قبل أن ينظر في البيت ، أو يستمع فيه ، فإن لم يجد فيها أحدا فلا يدخل بغير إذن أهلها ، فإن قيل: ارجعوا فالرجوع أزكى ، وإن أذنوا فقد حل الدخول ، وأما البيوت التي ليس فيها سكان وفيها المنافع لعابر السبيل أو لغيرهم يسكن فيها ويتمتع فيها فليس فيها استئذان ، واستئذان ما ملكت اليمين صغيرا أو كبيرا ، ومن لم يبلغ الحلم من حرمة أهل البيت ثلاثة أحيان من الليل والنهار ، أو آخر الليل قبل الفجر ، وعند القيلولة إذا خلا رب البيت بأهله ، ومن بعد صلاة العشاء إذا أوى رب البيت وأهله إلى مضاجعهم ، وإذا بلغ الأطفال من حرمة أهل البيت الحلم فقد وجب عليه من الاستئذان كل هذه الأحيان ، واجتناب قتل النفس التي حرم الله إلا بالحق ، واجتناب أكل أموال الناس بالباطل إلا أن تكون تجارة عن تراض منكم ، واجتناب أكل أموال اليتامى ظلما ، واجتناب شرب الخمر ، واجتناب شرب الحرام من الأشربة والطعام ، واجتناب أكل الربا والسحت ، واجتناب أكل القمار والرشوة والغصب ، واجتناب النجش والظلم ، واجتناب كسب المال بغير حق ، واجتناب التبذير والنفقة في غير حق ، واجتناب التطفيف في الوزن والكيل ، واجتناب نقص المكيال والميزان ، و اجتناب نكث الصفقة وخلع الأئمة ، واجتناب القدر والمعصية ، واجتناب اليمين الآثمة ، واجتناب بر اليمين بالمعصية ، واجتناب الكذب والتزيد في الحديث ، واجتناب شهادة الزور ، واجتناب قول البهتان ، واجتناب قذف المحصنة واجتناب الهمز واللمز، واجتناب التنابز بالألقاب واجتناب النميمة والاغتياب ، واجتناب التجسس ، واجتناب سوء الظن بالصالحين والصالحات ، واجتناب الإصرار على الذنب والتهاون به ، واتقاء الإمساك عن الحق والتمادي في الغي ، والتقصير عن الرشد ، واتقاء الكبر والفخر والخيلاء ، واتقاء الفجور والمباراة بالشر ، واتقاء -[٦٥٣]-

الإعجاب بالنفس ، واتقاء الفرح والمرح ، والتنزه من لفظ السوء ، والتنزه عن الفحش وقول الخنا ، والتنزه من **سوء الظن** ، والتنزه من البول والقذر كله. فهذه صفة دين الله ، وهو الإيمان ، وما شرع الله فيه من الإقرار بما جاء من عند الله ، وبين من حلاله وحرامه وسننه وفرائضه قد سمى لكم ما ينتفع به ذوو الألباب من الناس ، وفوق كل ذي علم عليم. ويجمع كل ذلك التقوى ، فاتقوا الله ، واعتصموا بحبله ، ولا قوة إلا بالله، أسأل الله أن يوفقنا وإياكم لما نبلغ به رضوانه وجنته " قال الشيخ عبيد الله بن محمد: فهذه إخواني رحمكم الله شرائع الإيمان وشعبه ، وأخلاق المؤمنين الذين من كملت فيهم كانوا على حقائق الإيمان ، وبصائر الهدى ، وأمارات التقوى ، فكلما قوي إيمان العبد وازداد بصيرة في دينه وقوة في يقينه تزيدت هذه الأخلاق وما شاكلها فيه ، ولاحت أعلامها ، وأماراتها في قوله وفعله ، فكلها قد نطق بها الكتاب ، وجاءت بها السنة ، وشهد بصحتها العقل الذي أعلا الله رتبته ، ورفع منزلته ، وأفلج حجته ، وعلى قدر نقصان الإيمان في العبد وضعف يقينه يقل وجدان هذه الأخلاق فيه ، وتعدم من أفعاله وسجاياه. وفقنا الله وإياكم لموجبات الرضا والعافية في الدارين من جميع البلاء." (١)

"٢٢ - وبه عن سفيان، قال: ﷺ«سوء الخلق ذنب لا يغفر **وسوء الظن** خطيئة تفوح»." (٢)

"٦٩٢ - أخبرنا أبو بكر أحمد بن القاسم بن معروف بن أبي نصر، ثنا أبو العباس محمد بن عبد الله بن إبراهيم الكناني اليافوني بيافا، ثنا إسماعيل بن أبي خالد المقدسي، ثنا عبد الله بن الوليد العدني، ثنا إبراهيم بن طهمان، عن أبان، عن أنس، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ﷺ«احترسوا من الناس **بسوء الظن**»." (٣)

"أخبرني محمد بن أحمد البغدادي في كتابه وحدثني عنه عثمان بن محمد العثماني ، ثنا عبد الله بن سهل قال: سمعت يحيى بن معاذ يقول: " ﷺالقلوب كالقدور في الصدور تغلي بما فيها ومغارفها ألسنتها فانتظر الرجل حتى يتكلم فإن لسانه يغترف لك ما في قلبه من بين حلو وحامض وعذب وأجاج يخبرك عن طعم قلبه اغتراف لسانه قال: وسمعت يحيى ، يقول: إنما صار الفقراء أسعد على الذكر من الأغنياء لأنهم في حبس الله ولو أطلقوا من حصار الفقر لوجدت من ثبت منهم على الذكر قليلا قال: وسمعت يحيى ، يقول: من يستفتح أبواب المعاش بغير مفاتيح الأقدار وكل إلى المخلوقين قال: وسمعت

---

(١) الإبانة الكبرى لابن بطة العكبري، ابن بطة ٦٤٩/٢

(٢) مسند إبراهيم بن أدهم الزاهد لابن منده ابن منده محمد بن إسحاق ص/٣٢

(٣) فوائد تمام تمام بن محمد الدمشقي ٢٧٨/١

يحيى ، يقول: ألق حسن الظن على الخلق **وسوء الظن** على نفسك لتكون من الأول في سلامة ومن الآخر على الزيادة قال: وسمعته يقول: قال ابن السماك: حسبي من ثوابك النجاة من عقابك قال: وسمعت يحيى ، يقول: أبناء الدنيا يجدون لذة الكلام وأبناء -[٦٤]- الآخرة يجدون لذة المعاني "." (١)

"حدثنا أحمد بن محمد بن سنان، قال: ثنا أبو العباس الثقفي، قال: ثنا عمر بن محمد بن الحسن، قال: ثنا أبي قال: ثنا مهدي، عن غيلان، عن مطرف، أنه كان يقول: «ﷺاحترسوا من الناس **بسوء الظن»**." (٢)

"حدثنا أبو بكر بن مالك، قال: ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، حدثني أبي، -[٢٢٦]- حدثني حسين بن محمد، ثنا سهل بن أسلم، قال: كان بكر بن عبد الله إذا رأى شيخا قال: «ﷺهذا خير مني عبد الله قبلي»، وإذا رأى شابا قال: «هذا خير مني ارتكبت من الذنوب أكثر مما ارتكب»، وكان يقول: «عليكم بأمر إن أصبتم أجرتم وإن أخطأتم لم تأثموا وإياكم وكل أمر إن أصبتم لم تؤجروا وإن أخطأتم أثمتم» قيل: ما هو؟ قال: «**سوء الظن** بالناس فإنكم لو أصبتم لم تؤجروا وإن أخطأتم أثمتم»." (٣)

"حدثنا عبد الله بن محمد بن جعفر ، ثنا أبو عبد الله محمد بن يحيى حدثني أبو عبد الله بن الحسن السكري البغدادي قال: سمعت علي بن خشرم ، يقول: كتب بشر بن الحارث أبو نصر: إلى أبي الحسن علي بن خشرم: " السلام عليك فإني أحمد إليك الله الذي لا إله إلا هو أما بعد فإني أسأل الله أن يتم ما بنا وبكم -[٣٤٢]- من نعمة وأن يرزقنا وإياكم الشكر على إحسانه وأن يميتنا ويحيينا وإياكم على الإسلام ، وأن يسلم لنا ولكم خلفا من تلف وعوضا من كل رزية أوصيك بتقوى الله يا علي ولزوم أمره والتمسك بكتابه ، ثم اتباع آثار القوم الذين سبقونا بالإيمان وسهلوا لنا السبل فاجعلهم نصب عينيك وأكثر عرض حالاتهم عليك تأنس بهم في الخلاء ويغنون عن مشاهدة الملاء، فمثل حالهم كأنك تشاهدهم ، فمجالسة أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم أوفق من مجالسة الموتى ومن يرقب منك زلتك وسقطتك إن قدر عليها فإن لم يقدر عليها جعل جليسا إن رآه عندك عيبك فرماك بما لم يره الله منك ، واعلم علمك الله الخير ، وجعلك من أهله أن أكثر عمرك فيما أرى قد انقضى ومن يرضى حاله قد مضى وأنت لاحق بهم ﷺوأنت مطلوب ولا تعجز طالبك وأنت أسير في يديه وكل الخلق في كبريائه صغير وكلهم إليه فقير

---

(١) حلية الأولياء وطبقات الأصفياء أبو نعيم الأصبهاني ٦٣/١٠

(٢) حلية الأولياء وطبقات الأصفياء أبو نعيم الأصبهاني ٢١٠/٢

(٣) حلية الأولياء وطبقات الأصفياء أبو نعيم الأصبهاني ٢٢٥/٢

فلا يشغلنك كثرة من يحبك وتضرع إليه تضرع ذليل إلى عزيز ، وفقير إلى غني ، وأسير لا يجد ملجأ ولا مفرا يفر إليه عنا ، وخائف مما قدمت يداه غير واثق على ما يقدم لا يقطع الرجاء ولا يدع الدعاء ولا يأمن من الفتن والبلاء ، فلعله إن رآك كذلك عطف عليك بفضله وأمدك بمعونته ، وبلغ بك ما تأمله من عفوه ورحمته ، فافزع إليه في نوائبك واستعنه على ما ضعفت عنه قوتك ، فإنك إذا فعلت ذلك قربك بخضوعك له ووجدته أسرع إليك من أبويك وأقرب إليك من نفسك. وبالله التوفيق وإياه أسأل خير المواهب لنا ولك ، واعلم يا علي أنه من ابتلي بالشهرة ومعرفة الناس فمصيبته جليلة ، فجبرها الله لنا ولك بالخضوع والاستكانة والذل لعظمته وكفانا وإياك فتنتها وشر عاقبتها فإنه تولى ذلك من أوليائه ومن أراد توفيقه ، وارجع إلى أقرب الأمرين بك إلى إرضاء ربك ولا ترجعن بقلبك إلى محمدة أهل زمانك ولا ذمهم فإن من كان يتقي ذلك منه قد مات ، وإنارة إحياء القلوب من صالح أهل زمانك وإنما أنت في محل موتى ومقابر أحياء ماتوا عن الآخرة ودرست عن طرقها آثارهم ، هؤلاء أهل زمانك فتوار مما لا يستضاء فيها بنور الله ، ولا يستعمل فيها -[٣٤٣]- كتابه إلا من عصم الله ولا تبال من تركك منهم ، ولا تأس على فقدهم واعلم أن حظك في بعدهم أوفر من حظك في قربهم وحسبك الله فاتخذه أنيسا ، ففيه الخلف منهم فاحذر أهل زمانك وما العيش مع من يظن به في زمانك الخير ولا مع من يسيء به الظن خير وما ينبغي أن يكون طلعة أبغض إلى عاقل تهمه نفسه من طلعة إنسان في زمانك لأنك منه على شرف فتنة إن جالسته ، ولا تأمن البلاء إن جانبته ، وللموت في العزلة خير من الحياة وإن ظن رجل أن ينجو من الشر يأمن خوف فتنة فلا نجاة له. إن أمكنتهم من نفسك آثموك وإن جانبتهم أشركوك فاختر لنفسك ، واكره لها ملابستهم وأرى أن الفضل اليوم ما هو إلا في العزلة لأن السلامة فيها وكفى بالسلامة فضلا اجعل أذنك عما يؤثمك صماء وعينك عنه عمياء احذر **سوء الظن** فقد حذرك الله تعالى ذلك وذلك قوله تعالى ﴿إن بعض الظن إثم﴾ [الحجرات: ١٢] والسلام "." (١)

"حدثنا سليمان بن أحمد، ثنا أحمد بن محمد بن موسى الأنطاكي، قال: سمعت أبا عبد الله أحمد بن عاصم الأنطاكي يقول: «ﷺأشر مكنة الرجل البذاء - وهو الوقيعة منه وهي الغيبة - وذلك أنه لا ينال بذلك منفعة في الدنيا ولا في الآخرة بل يبغضه عليه المتقون ويهجره الغافلون وتجتنبه الملائكة وتفرح به الشياطين. ويقال إنها تفطر الصائم وتنقض الوضوء وتحبط الأعمال وتوجب المقت. والغيبة والنميمة قرينتان ومخرجهما من طريق البغي، والنمام قاتل، والمغتاب آكل الميتة، والباغي مستكبر، ثلاثتهم واحد وواحدهم

---

(١) حلية الأولياء وطبقات الأصفياء أبو نعيم الأصبهاني ٣٤١/٨

ثلاثة، فإذا عود نفسه ذلك رفعه إلى درجة البهتان فيصير مغتابا مباهتا كذابا، فإذا ثبت فيه الكذب والبهتان صار مجانبا للإيمان». قال أحمد بن عاصم: " ولا يكسب بالغيبة تعجيل ثناء، ولا يبلغ به رئاسة، ولا يصل به إلى مزية في دنيا من مطعم أو ملبس ولا مال، وهو عند العقلاء منقوص، وعند العامة سفيه، وعند الأمناء خائن، وعند الجهال مذموم. ولا يحتمله في نقص إلا من كان في -[٢٩٢]- مثل حاله، وما وجدت في الشر نوعا أكثر منه ضررا في العاجل والآجل ولا أقل نفعا ولا أظهر جهلا ولا أعظم وزرا من مكتسبيه، يبغضه عليه المتقون ويحذره الفاسقون ويهجره العاقلون. والغيبة اسم لثلاثة معان، ورابعهما كبيرة تنبت عيب غيرك في القلب فتكره أن تتكلم به خوف عادية والمعنى الثاني أن تذكر باللسان وتكره أن تذكر اسم الرجل بعينه، والثالث معناه في القلب والعفو. وذكر الغيبة باللسان فإما إظهارك اسم الرجل فالغيبة المصرحة التي لم يبق صاحبها على نفسه ولا على جلسائه. فإذا صح ذلك في العبد رقى منه إلى درجة البهتان، فذكر فيه ما ليس فيه فصار مباهتا مغتابا تماما كاذبا باغيا لم يمتنع من خصلة من هذه الخصال التي ذكرتها، وذلك كله مجانب لليقين مثبت للشك. واعلم أن مخرج الغيبة من تزكية النفس، ومن شدة رضى صاحبها عن نفسه. وإنما اغتبته بما لم تر فيك مثله أو شكله، ولم يغتب بشيء إلا ما احتملت لنفسك من العيب أكثر مما اغتبت إن كنت جاهلا بكثرة عيوب نفسك، أو كنت عارفا بها، وإنما يقبلها منك من هو مثلك ولو علمت أن فيك من النقصان أكثر مما تريد أن تنقص به لحجزك ذلك عن غيبة غيرك ولاستحييت أن تغتاب غيرك بما فيك من العيوب، إذا عرفت وأنت مصر عليها فجرمك أعظم من جرم غيرك. وإنما يساعدك على القبول منك من هو أعمى قلبا منك بمعرفة عيوب نفسه، ولولا ذلك لما اجترأت على ذكر عيب غيرك عنده. فاحذر الغيبة كما تحذر عظيم البلاء، فإن الغيبة إذا ثبتت في القلب وأذن صاحبها في احتمالها بالرضى لسكونها حتى توسع لأخواتها معها في المسكن، وأخواتها: النميمة والبغي **وسوء الظن** والبهتان العظيم والكذب. فاحذرها فإنها مزرية في الدنيا بصاحبها، ومخزية له في الآخرة، لأن الغيبة حرام في التنزيل فمن صحت فيه الغيبة صح فيه الكذب والبهتان وذلك لأنهما مجانبان للإيمان لأن الله تعالى حرم من المؤمن على لسان نبيه صلى الله عليه وسلم ماله ودمه وأن يظن به ظن السوء. وإنما الظن في القلب دون الإظهار فكيف بمن يظهر ما في القلب باللسان ما يعارض به عيب غيره بما -[٢٩٣]- يعرف من عيوب نفسه، فهو رضى منه بعيوبها، فإن همت النفس بعيوب غيرها فردها إلى عيوب نفسك لأنك إن لقيت عالما

ناصحا فاستشرته في أمر في أي المواضع أنزل وأسكن؟ قال: اذهب واتق الله حيث ما كنت واحمل أمرك، قال: فجعلت أستزيده فلا يزيدني." (١)

"٢٣٨ – حدثنا ابن خليفة، قال: حدثنا محمد، قال: حدثنا عبد الله بن محمد بن عبد الحميد الواسطي، قال: حدثنا إسماعيل بن أبي الحارث، قال: حدثنا كثير بن هشام، قال: حدثنا عيسى بن إبراهيم، عن الضحاك بن يسار، عن أبي عثمان النهدي، قال: قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: ﷺليأتين على الناس زمان يكون صالحو الحي فيهم في أنفسهم ، إن غضبوا غضبوا لأنفسهم ، وإن رضوا رضوا لأنفسهم ، لا يغضبون لله عز وجل ، ولا يرضون لله عز وجل ، فإذا كان ذلك الزمان فاحترسوا من الناس **بسوء الظن** ." (٢)

"٢٣ – أخبرنا أبو زكريا يحيى بن إسماعيل المزكي، أنبا مكي بن عبدان، ثنا محمد بن عمر، ثنا أبو حذيفة إسحاق بن بشر البخاري، عن محمد بن عجلان، عن نافع، عن ابن عمر، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ﷺ«أكبر الكبائر **سوء الظن** بالله عز وجل»." (٣)

"٢٤ – أخبرنا هبة الله بن إبراهيم الخولاني، أبنا القاضي أبو الحسن علي بن الحسين بن بندار بن خير، ثنا الحسين بن محمد بن مودود، أبنا أبو تقي، ثنا بقية بن الوليد، ثنا الوليد بن كامل، عن نصر بن علقمة، عن عبد الرحمن بن عائذ، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ﷺ«الحزم **سوء الظن**»." (٤)

"ﷺالحزم **سوء الظن**." (٥)

"ﷺباب الاحتياط في قراءة الكتاب والإشهاد عليه وختمه لئلا يزور عليه

وقد قال مطرف بن عبد الله: " احترسوا من الناس **بسوء الظن** "." (٦)

"٢٠٤١٦ – أخبرنا أبو الحسين بن الفضل القطان ، أنبأ أبو سهل بن زياد القطان ، ثنا –[٢١٩]– إسحاق بن الحسن الحربي ، ثنا عفان ، ثنا مهدي بن ميمون ، ثنا غيلان بن جرير ، قال: قال مطرف بن

---

(١) حلية الأولياء وطبقات الأصفياء أبو نعيم الأصبهاني ٢٩١/٩

(٢) السنن الواردة في الفتن للداني أبو عمرو الداني ٥٤٦/٣

(٣) السابع من فوائد أبي عثمان البحيري البَحِيْرِيُّ ص/٢٣

(٤) مسند الشهاب القضاعي القضاعي ٤٨/١

(٥) مسند الشهاب القضاعي القضاعي ٤٨/١

(٦) السنن الكبرى للبيهقي البيهقي، أبو بكر ٢١٨/١٠

عبد الله: ﷺ" احترسوا من الناس **بسوء الظن** ". قال الشيخ رحمه الله: " وروي ذلك عن أنس بن مالك مرفوعا ، والحذر من أمثاله سنة متبعة." (١)

"١١٤٥٦ – أخبرنا أبو سعيد بن أبي عمرو، ثنا أبو العباس الأصم، ثنا الحسن بن علي بن عفان، ثنا يحيى بن آدم، عن سفيان، عن ليث، عن طاوس قال: ﷺ" إن أقر المريض لوارث أو لغير وارث جاز " وبلغني عن أبي يحيى الساجي أنه قال: روي عن الحسن وعطاء وعمر بن عبد العزيز أن إقراره جائز. قال البخاري وقال الحسن: أحق ما يصدق به الرجل آخر يوم من الدنيا وأول يوم من الآخرة قال البخاري: وأوصى رافع بن خديج أن لا تكشف الفزارية عما أغلق عليه بابها قال: وقال بعض الناس: لا يجوز إقراره **لسوء الظن** بالورثة، وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم: " إياكم والظن؛ فإن الظن أكذب الحديث " ، ولا يحل مال المسلمين لقول النبي صلى الله عليه وسلم: " آية المنافق إذا اؤتمن خان "، وقال الله تعالى ﴿إن الله يأمركم أن تؤدوا الأمانات إلى أهلها﴾ [النساء: ٥٨]، فلم يخص وارثا ولا غيره." (٢)

"لأننا متى استفسرنا الجارح لغيره فإنما يجب علينا **لسوء الظن** والاتهام له بالجهل بما يصير به المجروح مجروحا ، وذلك ينقض جملة ما بنينا عليه أمره ، من الرضا به ، والرجوع إليه ، ولا يجب كشف ما به صار مجروحا ، وإن اختلفت آراء الناس فيما به يصير المجروح مجروحا ، كما لا يجب كشف ذلك في العقود والحقوق ، وإن اختلف في كثير منها والطريق في ذلك واحد. فأما إذا كان الجارح عاميا ، وجب لا محالة استفساره. وقد ذكر أن الشافعي إنما أوجب الكشف عن ذلك ، لأنه بلغه أن إنسانا جرح رجلا فسئل عما جرحه به ، فقال: رأيته يبول قائما ، فقيل له: وما في ذلك ما يوجب جرحه؟ فقال: لأنه يقع الرشش عليه وعلى ثوبه ، ثم يصلي ، فقيل له: رأيته صلي كذلك؟ فقال: لا ، فهذا ونحوه جرح بالتأويل، والعالم لا يجرح أحدا بهذا وأمثاله ، فوجب بذلك ما قلناه. سمعت القاضي أبا الطيب طاهر بن عبد الله بن طاهر الطبري يقول: لا يقبل الجرح إلا مفسرا ، وليس قول أصحاب الحديث: فلان ضعيف ، وفلان ليس بشيء ، مما يوجب جرحه ورد خبره ، وإنما كان كذلك لأن الناس اختلفوا فيما يفسق به ، فلا بد من ذكر سببه ، لينظر هل هو فسق أم لا؟ وكذلك قال أصحابنا: إذا شهد رجلان بأن هذا الماء نجس ، لم تقبل شهادتهما حتى يبينا سبب النجاسة ، فإن الناس اختلفوا فيما ينجس به الماء ، وفي نجاسة الواقع فيه ، قال الخطيب: وهذا القول هو الصواب عندنا ، وإليه ذهب الأئمة من حفاظ الحديث ونقاده ، مثل

---

(١) السنن الكبرى للبيهقي البيهقي، أبو بكر ٢١٨/١٠

(٢) السنن الكبرى للبيهقي البيهقي، أبو بكر ١٤٠/٦

محمد بن إسماعيل البخاري ومسلم بن الحجاج النيسابوري وغيرهما ، فإن البخاري قد احتج بجماعة سبق من غيره الطعن فيهم والجرح لهم كعكرمة مولى ابن عباس في التابعين ، وكإسماعيل بن أبي أويس وعاصم بن علي وعمرو بن مرزوق في المتأخرين ، وهكذا فعل مسلم بن الحجاج فإنه احتج بسويد بن سعيد وجماعة غيره اشتهر عمن ينظر في حال الرواة الطعن عليهم ،." (١)

"أخبرنا أحمد بن محمد بن غالب ، قال: قرأت على أبي القاسم بن النحاس: حدثكم أحمد بن بندار بن إسحاق الهمذاني ، قال: سمعت أبا حاتم الرازي: " ﷺوسئل عمن يأخذ على الحديث ، فقال: لا يكتب عنه " قلت: إنما منعوا من ذلك تنزيها للراوي عن **سوء الظن** به ، لأن بعض من كان يأخذ الأجر على الرواية عثر على تزيده وادعائه ما لم يسمع ، لأجل ما كان يعطى ، ولهذا المعنى حكي عن شعبة بن الحجاج." (٢)

"قال: وأتى خالد بن صفوان رجل يسأله، فأعطاه درهما، فقال له: سبحان الله! يا صفوان! أسألك فتعطيني درهما؟ فقال له خالد: يا أحمق! أما تعلم أن الدرهم عشر العشرة، والعشرة عشر المئة، والمئة عشر الألف، والأف عشر عشرة الآلاف، ألا ترى كيف ارتفع الدرهم إلى دية المسلم؟ ! والله! ما تطيب نفسي بدرهم أنفقه إلا درهما قرعت به باب الجنة، أو درهما أشتري به موزا فآكله "

٣٠٣ - قال عمر: وحدثني عبد الرحمن بن حبيب الحارثي، قال: أنبأنا محمد بن سلام الجمحي، قال: قال يزيد بن عمير لبنيه: " يا بني، اعلموا أنه يكون عند أحدكم مئة ألف أعظم له من صدور بني تميم، وأعظم شرفا من أن يقسمها فيهم، ولأن يقال لأحدكم: شحيح، وهو غني، خير من أن يقال: سخي، وهو قد افتقر، ولأن يقال لأحدكم: جبان، وهو حي، خير من أن يقال: شجاع، وقد قتل، وتعلموا الرد، فوالله لهو أشد من الإعطاء "

٣٠٤ - أخبرنا أبو الحسن علي بن القاسم بن الحسن الشاهد بالبصرة، قال أنبأنا أبو بكر محمد بن يحيى الصولي، قال: أنبأنا أبو العيناء محمد بن القاسم، قال: قال الفضل بن سهل: " رأيت جملة البخل **سوء الظن** بالله عز وجل، وجمل السخاء حسن الظن بالله عز وجل، قال الله تعالى: ﴿الشيطان يعدكم الفقر﴾ [البقرة: ٢٦٨] .

---

(١) الكفا ية في علم الرواية للخطيب البغدادي الخطيب البغدادي ص/١٠٨

(٢) الكفاية في علم الرواية للخطيب البغدادي الخطيب البغدادي ص/١٥٤

وقال تعالى: ﴿وما أنفقتم من شيء فهو يخلفه وهو خير الرازقين﴾ [سبأ: ٣٩] "

٣٠٥ - أنشدنا أبو القاسم علي بن الحسن العلوي الموصلي." (١)

"يسمى ملك الأملاك لا ملك إلا الله»

وروي عن سمرة بن جندب، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " لا تسمين غلامك يسارا، ولا رباحا، ولا نجيحا، ولا أفلح، فإنك تقول: أثم هو، فيقول: لا ".

قلت: معنى هذا أن الناس إنما يقصدون بهذه الأسماء التفاؤل بحسن ألفاظها ومعانيها، وربما ينقلب عليهم ما قصدوه إلى الضد إذا سألوا وقالوا: أثم يسار أو نجيح، فقيل: لا، فتطيروا بنفيه، وأضمروا الإياس من اليسر والنجاح، فنهاهم عن السبب الذي يجلب سوء الظن، والإياس من الخير.

قال حميد بن زنجويه: فإذا ابتلي رجل في نفسه أو أهله ببعض هذه الأسماء، فليحوله إلى غيره، فإن لم يفعل، فقيل: أثم يسار، أثم بركة، فإن من الأدب أن يقال: كل ما ههنا يسر وبركة والحمد لله، ويوشك أن يأتي الذي تريد، ولا يقال: ليس ههنا، ولا خرج.." (٢)

"إخوانا».

أخبرنا أبو علي حسان بن سعيد المنيعي، أنا أبو طاهر الزيادي، أنا أبو بكر محمد بن الحسين القطان، نا أحمد بن يوسف السلمي، نا عبد الرزاق، أنا معمر، عن همام، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر مثله، وقال: «إياكم والظن»، ذكره ثلاثا، قال: «ولا تناجشوا»، بدل قوله: «ولا تجسسوا».

هذا حديث متفق على صحته، أخرجه محمد، عن عبد الله بن يوسف، وأخرجه مسلم، عن يحيى بن يحيى، كلاهما عن مالك.

وزاد: «ولا تحسسوا ولا تجسسوا»

قوله: «إياكم والظن»، أراد به سوء الظن، وتحقيقه دون مبادي الظنون التي لا تملك.

لأنه سبحانه وتعالى قال: ﴿إن بعض الظن إثم﴾ [الحجرات: ١٢]، ولم يجعل كله إثما.

وحكي عن سفيان الثوري، أنه قال: الظن ظنان: ظن إثم، وظن ليس بإثم، فأما الذي هو إثم، فالذي يظن

---

(١) البخلاء للخطيب البغدادي الخطيب البغدادي ص/٢١٨

(٢) شرح السنة للبغوي البغوي ، أبو محمد ٣٣٨/١٢

ظنا، ويتكلم به.

والذي ليس بإثم، فالذي يظن، ولا يتكلم به.." (١)

"قلت: فأما استعمال **سوء الظن** إذا كان على وجه الحذر وطلب السلامة من شر الناس، فلا يأثم به الرجل، فإن النبي صلى الله عليه وسلم، قال لعمرو بن الفغواء الخزاعي: «التمس صاحبا»، وأراد أن يبعث بمال إلى أبي سفيان يقسمه في قريش بمكة بعد الفتح، فجاء إليه عمرو بن أمية الضمري، وقال: «أنا لك صاحب»، قال: فأخبرت رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال: إذا هبطت بلاط قومه، فاحذره، فإنه قد قال القائل: «أخوك البكري ولا تأمنه»، وذلك مثل شهير للعرب في الحذر.

وروي عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه، أنه قال: «احتجزوا من الناس **بسوء الظن**، ولا تثقوا بكل أحد، فإنه أسلم لكم».

وقال سلمان: «إني لأعد هراق القدر على خادمي مخافة الظن».

قال أبو خلدة: «كنا نؤمر بالختم على الخادم والكيل والعدد، خشية أن يصيب أحدنا إثما في الظن، أو يتعود الخادم خلق سوء».

وقال عبد الله بن مسعود: «ما يزال الذي يسرق يسيء الظن حتى يكون أعظم إثما من السارق».

والتجسس بالجيم: البحث عن عيوب الناس، والتحسس بالحاء: طلب الخير، ومنه قوله سبحانه وتعالى: ﴿يا بني اذهبوا فتحسسوا من يوسف وأخيه﴾ [يوسف: ٨٧]، فالتجسس في الشر، وبالحاء في الخير.." (٢)

"لا تطاق.

وروي بإسناد منقطع عن رسول الله صلى الله عليه وسلم: " ثلاثة لا يعجزهن ابن آدم: الطيرة، **وسوء الظن**، والحسد، فينجيك من الطيرة ألا تعمل بها، وينجيك من **سوء الظن** ألا تتكلم، وينجيك من الحسد ألا تبغي أخاك سوءا "

٣٥٣٦ - نا

الإمام الحسين بن محمد القاضي، أنا أبو العباس الطيسفوني، أنا أبو الحسن الترابي، أنا أبو بكر البسطامي، أنا أحمد بن سيار القرشي، نا موسى بن إسماعيل، نا حماد، عن محمد بن إسحاق، عن علقمة بن أبي

---

(١) شرح السنة للبغوي البغوي ، أبو محمد ١١٠/١٣

(٢) شرح السنة للبغوي البغوي ، أبو محمد ١١١/١٣

علقمة، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال: " في المؤمن ثلاث خصال، ليس منها خصلة إلا له منها مخرج: الطيرة والحسد والظن، فمخرجه من الطيرة أن لا يرده، ومخرجه من الظن ألا يحقق، ومخرجه من الحسد ألا يبغي "، مرسل.

باب." (١)

"من حديث أبي الحسين الأصبهاني

أخبرنا الشيخ أبو محمد بن السراج، بقراءتي عليه، أنا أبو محمد الخلال، نا أبو الحسين محمد بن الحسن الأصبهاني.

ح وأبو غالب، أيضا، بقراءتي عليه، قال: أنا الأصبهاني، إجازة، قال: أنشدنا الوليد بن معن الموصلي: إذا اعتذر الصديق إليك يوما من التقصير عذر أخ مقر فصنه عن عتابك واعف عنه فإن الصفح شيمة كل حر

سمعت الوليد بن معن الموصلي، يقول: بلغني عن حماد، عن شقيق، قال: قال أبو سلمة الغنوي: قلت لأبي العتاهية: ما الذي صرفك عن قول الغزل إلى قول الزهد، قال: اذن والله أخبرك أني لما قلت: الله بيني وبين مولاتي أبدت لي الصد والمآلات منحتها مهجتي وخالصتي فكان هجرانها مكافآتي هيمني حبها فصيرني أحدوثة في جميع جاراتي رأيت في النوم تلك الليلة بعينها كأن آت أتاني، فقال: ما أصبت أحدا يدخل بينك وبين عتبة ويحكم لك عليها بالمعصية إلا الله، فانتبهت فزعا مذعورا وتبت من ساعتي إلى الله من قول الغزل

سمعت أبا زياد بن سليمان يقول: حضرت مجلس فقيه بالشاش فنزعت خفي بقرب باب المسجد ودنوت منه، وسلمت عليه فرد السلام علي وقال لي: ارجع حيث نزعت خفك وارفعه وضعه بين يديك.

ثم قال للجماعة: اكتبوا، فأنشأ يقول: العجز ضر وما بالحزم من ضرر وآية الحزم **سوء الظن** بالناس لا تترك الحزم في أمر تحاذره فإن آمنت فما بالحزم من باس

أنشدنا علي بن المسيب لعلي بن العباس بن الرومي: من كان يبكي الشباب من أسف فلست أبكي عليه من أسف لأن شرخ الشباب عرضني في حال كهلي لمواقف التلف

سمعت أبا الحسين محمد بن أحمد بن إسحاق الشاهد، يقول: ودعت أبا عبد الله نفطويه، فقال لي: إلى أين؟ ، فقلت: إلى العراق، قال: وأي العراق؟ قلت: الأهواز، فأنشدني: قالوا وشيك فراق فقلت لا بل تلاق

---

(١) شرح السنة للبغوي البغوي ، أبو محمد ١١٤/١٣

كم بين أكناف نجد وبين أرض العراق قد فزت يوم التقينا بقبلة واعتناق وبعد هذا وصال من الأحبة باق
سمعت أبا علي المغازلي، يقول: سمعت أبا العباس البردعي، قال: سمعت أبا محمد المرتعش، يقول: سمعت الجنيد بن محمد، يقول: رأيت أبا حسين في السوق يمشي عريانا ويأكل خبزا، فقلت له: ألا تستحيي من الناس؟ تمشي في السوق عريانا وتأكل.

قال: وهل بقي على وجه الأرض من يستحيى منه من كان يستحيى منه تحت الأرض والثرى

أنشدنا أبو علي الحسين بن الوليد التستري، بها، أنشدنا أبو القاسم بن عباد، لبعضهم: عجبت لضحك المرء والموت خلفه وللمشتري دنياه بالدين أعجب وأعجب من هذين من باع دينه بدنيا سواه ذاك من ذين أعجب

أنشدنا وليد بن معن الموصلي: هذا إجمال الذي سمعت به سبحان ذي الكبرياء والعظمه من أبصرت عينه لها شبها حل عليه العذاب والنقمه إني معد لها الكلام فما أنطق من هيبة لها كلمه وقال أبو الحسين: وهذا كما قال عروة بن حزام: وما هو إلا أن أراه فجأة فأبعث حتى لا أكاد أجيب

أنشدنا الوليد بن معن الموصلي، أنشدني أبو عفان عبد الله بن أحمد، أنشدني محمد بن حرب، أنشدني أبو نواس الحسن بن هانئ، لنفسه في نفسه: أفنيت عمرك والذنوب تزيد والكاتب المحصي عليك شهيد كم قلت لست بعائد في قهوة ونزرت فيها ثم صرت تعود حتى متى لا ترعوي عن لذة وحسابها يوم الحساب شديد وكأنني بك قد أتتك منية لا شك أن سبيلها مورود." (١)

"٢٠٥٠ - أخبرنا أحمد بن علي بن المثنى، حدثنا محمد بن الصباح الدولابي، حدثنا ابن المبارك، عن حيوة .. فذكر نحوه (١).

= بهذا اللفظ، وبهذا الإسناد برقم (٢٥٢٢). ولتمام تخريجه انظر الحديث التالي، مع التعليق عليه.

(١) إسناده صحيح، وهو في صحيح ابن حبان برقم (٥٥٥) بتحقيقنا.

وأخرجه البغوي في "شرح السنة" ١٣/ ٦٨ - ٦٩ برقم (٣٤٨٤) من طريق ... إبراهيم بن عبد الله الخلال، حدثنا عبد الله بن المبارك، بهذا الإسناد.

وأخرجه ابن حبان برقم (٥٦٠) بتحقيقنا، من طريق محمد بن الحسن بن قتيبة، حدثنا حرملة بن يحيى، حدثنا ابن وهب: سمعت حيوة بن شريح، به. ولم يورد الهيثمي هذه الطريق في موارده.

---

(١) الثامن عشر من المشيخة البغدادية لأبي طاهر السلفي أبو طاهر السِّلَفي ص/٢٨

وأخرجه الطيالسي ٢/ ٤٨ برقم (٢١٠٩) من طريق ابن المبارك، عن حيوة بن شريح الشامي، عن رجل قد سماه، عن أبي سعيد الخدري، به.

وأخرجه أبو يعلى ٢/ ٤٨٤ - ٤٨٥ برقم (١٣١٥) من طريق زهير، حدثنا عبد الله ابن يزيد، حدثنا حيوة بن شريح، بهذا الإسناد. وهناك استوفينا تخريجه، فانظره إن شئت، وانظر جامع الأصول ٦/ ٦٦٦.

وقال ابن حبان في "روضة العقلاء ونزهة الفضلاء" ص (٩٩ - ١٠٣): "العاقل من يلزم صحبة الأخيار، ويفارق صحبة الأشرار، لأن مودة الأخيار سريع اتصالها، بطيء انقطاعها. ومودة الأشرار سريع انقطاعها، بطيء اتصالها.

وصحبة الأشرار تورث **سوء الظن** بالأخيار، ومن خادن الأشرار لم يسلم من الدخول في جملتهم.

فالواجب على العاقل أن يجتنب أهل الريب لئلا يكون مريبا، فكما أن صحبة الأخيار تورث الخير، كذلك صحبة الأشرار تورث الشر ...

وأنشدني محمد بن إسحاق بن حبيب الواسطي:

اصحب خيار الناس أين لقيتهم ... خير الصحابة من يكون ظريفا

والناس مثل دراهم ميزتها ... فرأيت فيها فضة، وزيوفا ...

... قال عبد الواحد بن زيد: جالسوا أهل الدين من أهل الدنيا، ولا تجالسوا غيرهم، فإن كنتم لا بد فاعلين، فجالسوا أهل المروءات، فإنهم لا يرفثون في مجالسهم".." (١)

"فظهر الجمع بين اللبسين في زمان الشبلي وابن خفيف إلى هلم جرا، فجرينا على مذهبهم في ذلك فلبسناها من أيدي مشايخ جمة سادات بعد أن صحبناهم ونادينا بهم ليصبح اللباس ظاهرا وباطنا، ومذهبنا في لباس مريدي التربية هو على غير ما هو عليه اليوم الأمر وذلك أن الشيخ المربي ينظر في حال المريد الذي يريد أن يلبسه فأي حال يكون للمريد فيه نقص فإن الشيخ يتلبس بذلك الحال حتى يتحقق به ويغمره فتسرى قوة ذلك الحال في الثوب الذي يكون على الشيخ فيجرده في // ٢٢٥ // الحال ويكسوه ذلك المريد فيسري فيه سريان الخمر في أعضائه فيغمره ويتم له الحال وهذا اليوم عزيز فلما قصرت همم الناس عن مثل ما ذكرناه رجعوا إلى منزلة العامة لكنهم شرطوا فيه شروطا وشروط هذه الخرقة المعروفة على صورة ما أظهر الحق من ستر السوءة فتستر سوءة الكذب بلباس الصدق وتستر سوءة الخيانة بلباس الأمانة وسوءة الغدر بلباس الوفاء وسوءة الربا بخرقة الإخلاص وسوءة سفساف الأخلاق بخرقة مكارم الأخلاق وسوءة

---

(١) موارد الظمآن إلى زوائد ابن حبان ت حسين أسد نور الدين الهيثمي ٣٨٣/٦

المذام بخرقة المحامد وكل خلق دنيء بخرقة كل خلق سني وترك الأسباب بتوحيد التجرد والتوكل على الأكوان بالتوكل على الله وكفر النعمة بشكر المنعم ثم تتزين بزينة الله من ملابس الأخلاق المحمودة مثل الصمت عما لا يعنيك وغض البصر عما لا يحل النظر إليه وتفقد الجوارح بالورع // ٢٢٦ // وترك **سوء الظن** بالناس وتصفح ما مضت به الأيام من أفعالك وما سطرته أقلام الكتبة الكرام عليك والقناعة بالموجود وعدم التشوف إلى طلب المزيد إلا من أفعال الخير وتفقد أخلاق النفس ومعاهدة الإستغفار ةقراءة القرآن والوقوف مع الآداب النبوية وتعرف أخلاق الصالحين والمنافسة في الدين وصلة الرحم وتعهد الجيران بالرفق وبذل العرض وقد رغب رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى آله في ذلك بقوله عليه أفضل الصلاة والسلام ألا يستطيع أحدكم أن يكون كأبي ضمضم كان إذا أصبح يقول اللهم إني تصدقت بعرضي على عبادك وسخاوة." (١)

"٢١١ عبدالرحمن بن عايش الحضرمي

٤٤٤ سألت أبي عن حديث رواه الوليد بن مسلم وصدقة بن خالد عن ابن جابر عن خالد بن اللجلاج عن عبدالرحمن بن عايش الحضرمي فقال الوليد في حديثه سمع النبي - صلى الله عليه وسلم - وقال صدقة قال النبي - صلى الله عليه وسلم - رأيت ربي في أحسن صورة فقال فيم يختصم الملأ الأعلى الحديث فقال أبي عبدالرحمن بن عايش ليست له صحبة

٢١٢ عبدالرحمن بن عائذ الأزدي

٤٤٥ سمعت أبي روى حديثا عن أبي تقي عن بقية قال حدثني الوليد بن كامل عن نصر بن علقمة عن عبدالرحمن بن عائذ الأزدي قال قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - الحزم **سوء الظن** فقال أبي هو مرسل لم يدرك ابن عائذ النبي - صلى الله عليه وسلم -

٤٤٦ قال أبو زرعة عبدالرحمن بن عائذ الأزدي عن علي رضي الله عنه مرسل." (٢)

"١٢ - حدثني يحيى، عن مالك، أنه قال: إن الرجل إذا هلك، ولم يؤد زكاة ماله، إني أرى أن يؤخذ ذلك من ثلث ماله، ولا يجاوز بها الثلث، وتبدى على الوصايا، وأراها بمنزلة الدين عليه، فلذلك رأيت أن تبدى على الوصايا ، قال: وذلك إذا أوصى بها الميت ، قال: فإن لم يوص بذلك الميت ففعل ذلك أهله، فذلك حسن، وإن لم يفعل ذلك أهله ، لم يلزمهم ذلك. ، (ط) ٦٨٢

---

(١) الجواهر الغوالي في ذكر الأسانيد العوالي للبديري - مخطوط (ن) البُدَيْري ص/١٢٥

(٢) المراسيل لابن أبي حاتم الرازي ص/١٢٤

- قال البخاري ج٤ص٤: باب قول الله تعالى: ﴿من بعد وصية يوصي بها أو دين﴾ [النساء: ١١]
ويذكر أن شريحا، وعمر بن عبد العزيز، وطاوسا، وعطاء، وابن أذينة «أجازوا إقرار المريض بدين» ،
وقال الحسن: «أحق ما تصدق به الرجل آخر يوم من الدنيا، وأول يوم من الآخرة» ،
وقال إبراهيم والحكم: «إذا أبرأ الوارث من الدين برئ» ،
وأوصى رافع بن خديج: «أن لا تكشف امرأته الفزارية عما أغلق عليه بابها» ،
وقال الحسن: " إذا قال لمملوكه عند الموت: كنت أعتقتك، جاز " ،
وقال الشعبي: " إذا قالت المرأة عند موتها: إن زوجي قضاني وقبضت منه ، جاز " ،
وقال بعض الناس: لا يجوز إقراره لسوء الظن به للورثة، ثم استحسن فقال: يجوز إقراره بالوديعة والبضاعة والمضاربة " ،
وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم: «إياكم والظن، فإن الظن أكذب الحديث» ،
ولا يحل مال المسلمين ، لقول النبي صلى الله عليه وسلم: " آية المنافق: إذا اؤتمن خان " ،
وقال الله تعالى: ﴿إن الله يأمركم أن تؤدوا الأمانات إلى أهلها﴾ [النساء: ٥٨] ، «فلم يخص وارثا ولا غيره» ، فيه عبد الله بن عمرو، عن النبي صلى الله عليه وسلم.." (١)

"من الأخلاق الذميمة سوء الظن

١ - حدثنا يحيى بن بكير، حدثنا الليث، عن جعفر بن ربيعة، عن الأعرج، قال: قال أبو هريرة: يأثر عن النبي صلى الله عليه وسلم، قال: «إياكم والظن، فإن الظن أكذب الحديث» ، (خ) ٥١٤٣ ، ٥١٤٤

- حدثنا بشر بن محمد، أخبرنا عبد الله، أخبرنا معمر، عن همام بن منبه، عن أبي هريرة، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «إياكم والظن، فإن الظن أكذب الحديث» ، (خ) ٦٠٦٤

- حدثنا عبد الله بن يوسف، أخبرنا مالك، عن أبي الزناد، عن الأعرج، عن أبي هريرة رضي الله عنه، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «إياكم والظن، فإن الظن أكذب الحديث» ، (خ) ٦٠٦٦

(١) المسند الموضوعي الجامع للكتب العشرة صهيب عبد الجبار ٤٣٣/١٦

- حدثنا موسى بن إسماعيل، حدثنا وهيب، حدثنا ابن طاوس، عن أبيه، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إياكم والظن، فإن الظن أكذب الحديث» ، (خ) ٦٧٢٤

- حدثنا يحيى بن يحيى، قال: قرأت على مالك، عن أبي الزناد، عن الأعرج، عن أبي هريرة، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال: "إياكم والظن، فإن الظن أكذب الحديث " ، (م) ٢٨ - (٢٥٦٣)

- حدثنا ابن أبي عمر قال: حدثنا سفيان، عن أبي الزناد، عن الأعرج، عن أبي هريرة، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "إياكم والظن فإن الظن أكذب الحديث": هذا حديث حسن صحيح وسمعت عبد بن حميد يذكر عن بعض أصحاب سفيان، قال: قال سفيان: الظن ظنان: فظن إثم، وظن ليس بإثم، فأما الظن الذي هو إثم فالذي يظن ظنا ويتكلم به، وأما الظن الذي ليس بإثم فالذي يظن ولا يتكلم به ، (ت) ١٩٨٨ [قال الألباني]: صحيح

- حدثنا عبد الله بن مسلمة، عن مالك، عن أبي الزناد، عن الأعرج، عن أبي هريرة، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال: "إياكم والظن فإن الظن أكذب الحديث، ولا تحسسوا، ولا تجسسوا" ، (د) ٤٩١٧ [قال الألباني]: صحيح

- قرئ على سفيان، سمعت أبا الزناد، عن الأعرج، عن أبي ہريرة، عن النبي صلى الله عليه وسلم "فسمعت سفيان يقول": "إياكم والظن، فإنه أكذب الحديث" (حم) ٧٣٣٧

- حدثنا حسين بن علي الجعفي، عن زائدة، عن عبد الله بن ذكوان، عن عبد الرحمن الأعرج، عن أبي هريرة، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "إياكم والظن، فإن الظن أكذب الحديث" (حم) ٧٨٥٨

- حدثنا يحيى بن آدم، حدثنا ابن مبارك، عن معمر، عن همام بن منبه، عن أبي هريرة، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "إياكم والظن، فإن الظن أكذب الحديث" (حم) ٨١١٨

- حدثنا عفان، حدثنا وهيب، حدثنا عبد الله بن طاوس، عن أبيه، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إياكم والظن، فإن الظن أكذب الحديث» (حم) ٨٥٠٤

– حدثنا إسحاق، حدثني مالك، عن أبي الزناد، عن الأعرج، عن أبي هريرة، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «إياكم والظن، فإن الظن أكذب الحديث» (حم) ١٠٠٠١

– حدثنا عبد الرحمن، قال: حدثنا سليم، عن أبيه، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إياكم والظن، فإن الظن أكذب الحديث» (حم) ١٠٠٧٨

– حدثنا سريج بن النعمان، قال: حدثنا فليح، عن هلال بن علي، عن عبد الرحمن بن أبي عمرة، عن أبي هريرة، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «إياكم والظن» (حم) ١٠٢٥١

– حدثنا بهز، وحدثنا عفان، قال: حدثنا سليم بن حيان، قال: سمعت أبي يحدث، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إياكم والظن، فإن الظن أكذب الحديث» (حم) ١٠٣٧٤

– حدثنا يزيد، أخبرنا سليم بن حيان، قال: سمعت أبي يحدث قال: سمعت أبا هريرة، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إياكم والظن، فإن الظن أكذب الحديث» (حم) ١٠٥٥٣

– حدثنا روح، حدثنا مالك، عن أبي الزناد، عن الأعرج، عن أبي هريرة، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «إياكم والظن، فإن الظن أكذب الحديث» (حم) ١٠٧٠١

– حدثنا هاشم، حدثنا أبو معاوية يعني شيبان، عن ليث، عن طاوس، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إياكم والظن، فإنه أكذب الحديث» (حم) ١٠٩٤٩

– أخبرنا الحسين بن إدريس الأنصاري، قال: أخبرنا أحمد بن أبي بكر، عن مالك، عن أبي الزناد، عن الأعرج، عن أبي هريرة، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "إياكم والظن فإن الظن أكذب الحديث" (رقم طبعة با وزير: ٥٦٥٨) ، (حب) ٥٦٨٧ [قال الألباني]: صحيح: خ (٦٠٦٦)، م (٨/ ١٠).." (١)

---

(١) المسند الموضوعي الجامع للكتب العشرة صهيب عبد الجبار ٤٩٢/١٧

"(م حم) ، وعن محمد بن قيس بن مخرمة بن المطلب قال: (قالت عائشة - رضي الله عنها -: ألا أحدثكم عني وعن رسول الله - صلى الله عليه وسلم -؟، قلنا: بلى، قالت: لما كانت ليلتي التي كان رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فيها عندي، " انقلب (١) فوضع رداءه، وخلع نعليه فوضعهما عند رجليه، وبسط طرف إزاره على فراشه فاضطجع، فلم يلبث إلا ريثما ظن أني قد رقدت، فأخذ رداءه رويدا ، وانتعل رويدا، وفتح الباب فخرج، ثم أجافه (٢) رويدا ") (٣) (قالت: فغرت عليه) (٤) (فجعلت درعي في راسي، واختمرت، وتقنعت (٥) إزاري (٦) ثم انطلقت على إثره، " حتى جاء البقيع (٧) فقام فأطال القيام، ثم رفع يديه ثلاث مرات، ثم انحرف " ، فانحرفت، " فأسرع " ، فأسرعت " فهرول " فهرولت، " فأحضر " فأحضرت (٨) فسبقته فدخلت، فليس إلا أن اضطجعت ، " فدخل فقال: ما لك يا عائش حشيا رابية (٩)؟ " فقلت: لا شيء، قال: " لتخبريني أو ليخبرني اللطيف الخبير " ، فقلت: يا رسول الله ، بأبي أنت وأمي .. فأخبرته، قال: " فأنت السواد (١٠) الذي رأيت أمامي؟ " ، قلت: نعم) (١١) (قال: " يا عائشة أغرت؟ " ، فقلت: وما لي لا يغار مثلي على مثلك؟) (١٢) (قال: " أظننت أن يحيف (١٣) الله عليك ورسوله؟ " ، فقلت: مهما يكتم الناس يعلمه الله، نعم ، " فلهدني (١٤) رسول الله - صلى الله عليه وسلم - في صدري لهدة أوجعتني) (١٥) (ثم قال: أقد جاءك شيطانك؟ " فقلت: يا رسول الله ، أو معي شيطان؟ ، قال: " نعم " ، قلت: ومع كل إنسان؟ ، قال: " نعم "، قلت: ومعك يا رسول الله؟ قال: " نعم، ولكن ربي أعانني عليه حتى أسلم ") (١٦)

---

(١) أي: رجع من صلاة العشاء. شرح سنن النسائي - (ج ٥ / ص ٣٧٧)

(٢) أي: أغلقه، وإنما فعل ذلك - صلى الله عليه وسلم - في خفية لئلا يوقظها ويخرج عنها، فربما لحقها وحشة في انفرادها في ظلمة الليل. شرح النووي (ج ٣ / ص ٤٠١)

(٣) (م) ٩٧٤ ، (س) ٣٩٦٣

(٤) (م) ٢٨١٥

(٥) التقنع: تغطية الرأس وأكثر الوجه برداء أو غيره.

(٦) الإزار: ثوب يحيط بالنصف الأسفل من البدن.

(٧) البقيع: مقبرة المسلمين بالمدينة.

(٨) الإحضار: العدو.

(٩) (حشيا) أي مرتفعة النفس متواترته كما يحصل للمسرع في المشي. شرح سنن النسائي - (ج ٣ / ص ٢٧٨)

وقوله: (رابية) أي: مرتفعة البطن. شرح النووي (ج ٣ / ص ٤٠١)

(١٠) أي: الشخص.

(١١) (م) ٩٧٤ ، (س) ٣٩٦٣

(١٢) (م) ٢٨١٥

(١٣) الحيف بمعنى الجور ، أي: بأن يدخل الرسول في نوبتك على غيرك ، وذكر الله لتعظيم الرسول ، والدلالة على أن الرسول لا يمكن أن يفعل بدون إذن من الله تعالى ، وفيه دلالة على أن القسم عليه واجب ، إذ لا يكون تركه جورا إلا إذا كان واجبا. شرح سنن النسائي (ج ٣ / ص ٢٧٨)

(١٤) اللهد: الدفع الشديد في الصدر ، وهذا كان تاديبا لها من **سوء الظن**. شرح سنن النسائي (ج ٣ / ص ٢٧٨)

(١٥) (م) ٩٧٤ ، (س) ٣٩٦٣

(١٦) (م) ٢٨١٥ ، (س) ٣٩٦٠." [١]

"(خ م) ، وعن صفية بنت حيي زوج النبي - صلى الله عليه وسلم - قالت: ("كان رسول الله - صلى الله عليه وسلم - معتكفا) (١) (في المسجد في العشر الأواخر من رمضان ") (٢) (فأتيته أزوره ليلا) (٣) (وعنده أزواجه) (٤) (فتحدثت عنده ساعة) (٥) (ثم قمت فانقلبت ، " فقام رسول الله - صلى الله عليه وسلم - معي ليقلبني (٦) "

- وكان مسكني في دار أسامة بن زيد (٧) - فمر رجلان من الأنصار ، فلما رأيا النبي - صلى الله عليه وسلم - أسرعا ، فقال لهما رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: " على رسلكما (٨)) (٩) (هذه زوجتي) (١٠) (صفية بنت حيي " ، فقالا: سبحان الله يا رسول الله (١١) - وكبر عليهما ذلك -) (١٢) وفي رواية (١٣): (فقال: يا رسول الله ، من كنت أظن به فلم أكن أظن بك) (فقال: " إن الشيطان يجري من ابن آدم مجرى الدم (١٤)) (١٥)

(وإني خشيت أن يقذف في قلوبكما شيئا (١٦) ") (١٧)

---

(١) الجامع الصحيح للسنن والمسانيد صهيب عبد الجبار ٣٠١/١

(١) (خ) ٣٢٨١

(٢) (خ) ٢٠٣٥

(٣) (خ) ٣٢٨١

(٤) (خ) ٢٠٣٨

(٥) (خ) ٢٠٣٥

(٦) أي: يردني إلى بيتي ، وفيه أنه خرج من المسجد معها لتبلغ منزلها، وفي هذا حجة لمن رأى أن الاعتكاف لا يفسد إذا خرج في واجب ، وأنه لا يمنع المعتكف من إتيان المعروف. عون المعبود - (ج ٥ / ص ٣٥٧)

(٧) الذي يظهر أن اختصاص صفية بذلك ، لكون بيوت رفقتها أقرب من منزلها ، فخشي النبي - صلى الله عليه وسلم - عليها. فتح الباري (ج ٦ / ص ٣٢٦)

(٨) أي: على هينتكما في المشي ، فليس هنا شيء تكرهانه. فتح (٦/ ٣٢٦)

(٩) (خ) ٣٢٨١

(١٠) (م) ٢١٧٤

(١١) (سبحان الله) حقيقة تنزه الله تعالى عن أن يكون رسوله متهما بما لا ينبغي ، أو كناية عن التعجب من هذا القول. عون المعبود - (ج ٥ / ص ٣٥٧)

(١٢) (خ) ٢٠٣٥

(١٣) (م) ٢٣ - (٢١٧٤) ، عن أنس " أن النبي - صلى الله عليه وسلم - كان مع إحدى نسائه، فمر به رجل، فدعاه ...

(١٤) قيل: هو على ظاهره ، وأن الله تعالى أقدره على ذلك.

وقيل: هو على سبيل الاستعارة من كثرة إغوائه، وكأنه لا يفارق كالدم ، فاشتركا في شدة الاتصال وعدم المفارقة. فتح الباري (ج ٦ / ص ٣٢٦)

(١٥) (خ) ٢٠٣٩ ، (م) ٢١٧٥

(١٦) لم ينسبهما النبي - صلى الله عليه وسلم - إلى أنهما يظنان به سوءا ، لما تقرر عنده من صدق إيمانهما ، ولكن خشي عليهما أن يوسوس لهما الشيطان ذلك ، لأنهما غير معصومين ، فقد يفضي بهما ذلك إلى الهلاك ، فبادر إلى إعلامهما حسما للمادة وتعليما لمن بعدهما إذا وقع له مثل ذلك ، كما قاله

الشافعي رحمه الله، فقد روى الحاكم أن الشافعي كان في مجلس ابن عيينة ، فسأله عن هذا الحديث فقال الشافعي: إنما قال لهما ذلك لأنه خاف عليهما الكفر إن ظنا به التهمة ، فبادر إلى إعلامهما نصيحة لهما قبل أن يقذف الشيطان في نفوسهما شيئا يهلكان به.

وفي الحديث من الفوائد: جواز اشتغال المعتكف بالأمور المباحة من تشييع زائره ، والقيام معه ، والحديث مع غيره، وإباحة خلوة المعتكف بالزوجة، وزيارة المرأة للمعتكف.

وبيان شفقته – صلى الله عليه وسلم – على أمته وإرشادهم إلى ما يدفع عنهم الإثم.

وفيه التحرز من التعرض **لسوء الظن** ، والاحتفاظ من كيد الشيطان ، والاعتذار، قال ابن دقيق العيد: وهذا متأكد في حق العلماء ومن يقتدى به ، فلا يجوز لهم أن يفعلوا فعلا يوجب **سوء الظن** بهم ، وإن كان لهم فيه مخلص ، لأن ذلك سبب إلى إبطال الانتفاع بعلمهم.

ومن ثم قال بعض العلماء: ينبغي للحاكم أن يبين للمحكوم عليه وجه الحكم إذا كان خافيا ، نفيا للتهمة.

وفيه جواز خروج المرأة ليلا. فتح الباري (٦/ ٣٢٦)

(١٧) (خ) ٣١٠١ ، (م) ٢١٧٥." [١]

"(د) ، وعن المقداد بن الأسود – رضي الله عنه – قال: قال رسول الله – صلى الله عليه وسلم –:

" إن الأمير إذا ابتغى الريبة في الناس ، أفسدهم (١) " (٢)

---

(١) أي: إن الأمير إذا اتهمهم ، وجاهرهم **بسوء الظن** فيهم ، أداهم ذلك إلى ارتكاب ما ظن بهم ، ففسدوا. قال المناوي: ومقصود الحديث: حث الإمام على التغافل ، وعدم تتبع العورات. عون المعبود – (ج ١٠ / ص ٤١٥)

(٢) (د) ٤٨٨٩ ، (حم) ٢٣٨٦٦ ، انظر صحيح الجامع: ١٠٤٩ ، صحيح الترغيب والترهيب: ٢٣٤٣." [٢]

"جواز اشتغال المعتكف بالأمور المباحة من تشييع زائره ، والقيام معه ، والحديث مع غيره

(خ م) ، عن صفية بنت حيي زوج النبي – صلى الله عليه وسلم – قالت: ("كان رسول الله – صلى الله عليه وسلم – معتكفا) (١) (في المسجد في العشر الأواخر من رمضان ") (٢) (فأتيته أزوره ليلا) (٣)

---

(١) الجامع الصحيح للسنن والمسانيد صهيب عبد الجبار ٣٠٢/١

(٢) الجامع الصحيح للسنن والمسانيد صهيب عبد الجبار ٢٨٧/٢١

(وعنده أزواجه) (٤) (فتحدثت عنده ساعة) (٥) (ثم قمت فانقلبت ، " فقام رسول الله - صلى الله عليه وسلم - معي ليقلبني (٦) " - وكان مسكني في دار أسامة بن زيد (٧) - فمر رجلان من الأنصار ، فلما رأيا النبي - صلى الله عليه وسلم - أسرعا ، فقال لهما رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: " على رسلكما (٨)) (٩) (هذه زوجتي) (١٠) (صفية بنت حيي " ، فقالا: سبحان الله يا رسول الله (١١) - وكبر عليهما ذلك -) (١٢) وفي رواية (١٣): (فقال: يا رسول الله ، من كنت أظن به فلم أكن أظن بك) (فقال: " إن الشيطان يجري من ابن آدم مجرى الدم (١٤)) (١٥) (وإني خشيت أن يقذف في قلوبكما شيئا (١٦) ") (١٧)

---

(١) (خ) ٣٢٨١

(٢) (خ) ٢٠٣٥

(٣) (خ) ٣٢٨١

(٤) (خ) ٢٠٣٨

(٥) (خ) ٢٠٣٥

(٦) أي: يردني إلى بيتي ، وفيه أنه خرج من المسجد معها لتبلغ منزلها، وفي هذا حجة لمن رأى أن الاعتكاف لا يفسد إذا خرج في واجب ، وأنه لا يمنع المعتكف من إتيان المعروف. عون المعبود - (ج ٥ / ص ٣٥٧)

(٧) الذي يظهر أن اختصاص صفية بذلك ، لكون بيوت رفقتها أقرب من منزلها ، فخشي النبي - صلى الله عليه وسلم - عليها. فتح الباري (ج ٦ / ص ٣٢٦)

(٨) أي: على هينتكما في المشي ، فليس هنا شيء تكرهانه. فتح (٦/ ٣٢٦)

(٩) (خ) ٣٢٨١

(١٠) (م) ٢١٧٤

(١١) (سبحان الله) حقيقة تنزه الله تعالى عن أن يكون رسوله متهما بما لا ينبغي ، أو كناية عن التعجب من هذا القول. عون المعبود - (ج ٥ / ص ٣٥٧)

(١٢) (خ) ٢٠٣٥

(١٣) (م) ٢٣ - (٢١٧٤) ، عن أنس " أن النبي - صلى الله عليه وسلم - كان مع إحدى نسائه، فمر

به رجل، فدعاه ...

(١٤) قيل: هو على ظاهره ، وأن الله تعالى أقدره على ذلك.

وقيل: هو على سبيل الاستعارة من كثرة إغوائه، وكأنه لا يفارق كالدم ، فاشتركا في شدة الاتصال وعدم المفارقة. فتح الباري (ج ٦ / ص ٣٢٦)

(١٥) (خ) ٢٠٣٩ ، (م) ٢١٧٥

(١٦) لم ينسبهما النبي - صلى الله عليه وسلم - إلى أنهما يظنان به سوءا ، لما تقرر عنده من صدق إيمانهما ، ولكن خشي عليهما أن يوسوس لهما الشيطان ذلك ، لأنهما غير معصومين ، فقد يفضي بهما ذلك إلى الهلاك ، فبادر إلى إعلامهما حسما للمادة وتعليما لمن بعدهما إذا وقع له مثل ذلك ، كما قاله الشافعي رحمه الله، فقد روى الحاكم أن الشافعي كان في مجلس ابن عيينة ، فسأله عن هذا الحديث فقال الشافعي: إنما قال لهما ذلك لأنه خاف عليهما الكفر إن ظنا به التهمة ، فبادر إلى إعلامهما نصيحة لهما قبل أن يقذف الشيطان في نفوسهما شيئا يهلكان به.

وفي الحديث من الفوائد: جواز اشتغال المعتكف بالأمور المباحة من تشييع زائره ، والقيام معه ، والحديث مع غيره، وإباحة خلوة المعتكف بالزوجة، وزيارة المرأة للمعتكف.

وبيان شفقته - صلى الله عليه وسلم - على أمته وإرشادهم إلى ما يدفع عنهم الإثم.

وفيه التحرز من التعرض لسوء الظن ، والاحتفاظ من كيد الشيطان ، والاعتذار، قال ابن دقيق العيد: وهذا متأكد في حق العلماء ومن يقتدى به ، فلا يجوز لهم أن يفعلوا فعلا يوجب سوء الظن بهم ، وإن كان لهم فيه مخلص ، لأن ذلك سبب إلى إبطال الانتفاع بعلمهم.

ومن ثم قال بعض العلماء: ينبغي للحاكم أن يبين للمحكوم عليه وجه الحكم إذا كان خافيا ، نفيا للتهمة.

وفيه جواز خروج المرأة ليلا. فتح الباري (٦/ ٣٢٦)

(١٧) (خ) ٣١٠١ ، (م) ٢١٧٥." [١]

"موانع إجابة الدعاء

سوء الظن بالله يمنع إجابة الدعاء

(ت) ، عن أبي هريرة - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: " ادعوا الله وأنتم موقنون بالإجابة " (١)

---

(١) الجامع الصحيح للسنن والمسانيد صهيب عبد الجبار ٣٠/٧

(١) صحيح الجامع: ٢٤٥، الصحيحة: ٥٩٤." [1]

"(م حم) ، وعن محمد بن قيس بن مخرمة بن المطلب قال: (قالت عائشة - رضي الله عنها -: ألا أحدثكم عني وعن رسول الله - صلى الله عليه وسلم -؟، قلنا: بلى، قالت: لما كانت ليلتي التي كان رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فيها عندي، " انقلب (١) فوضع رداءه، وخلع نعليه فوضعهما عند رجليه، وبسط طرف إزاره على فراشه فاضطجع، فلم يلبث إلا ريثما ظن أني قد رقدت، فأخذ رداءه رويدا ، وانتعل رويدا، وفتح الباب فخرج، ثم أجافه (٢) رويدا ") (٣) (قالت: فغرت عليه) (٤) (فجعلت درعي في رأسي، واختمرت، وتقنعت (٥) إزاري (٦) ثم انطلقت على إثره، " حتى جاء البقيع (٧) فقام فأطال القيام، ثم رفع يديه ثلاث مرات، ثم انحرف " ، فانحرفت، " فأسرع " ، فأسرعت " فهرول " فهرولت، " فأحضر " فأحضرت (٨) فسبقته فدخلت، فليس إلا أن اضطجعت ، " فدخل فقال: ما لك يا عائش حشيا رابية (٩)؟ " فقلت: لا شيء، قال: " لتخبريني أو ليخبرني اللطيف الخبير " ، فقلت: يا رسول الله ، بأبي أنت وأمي .. فأخبرته، قال: " فأنت السواد (١٠) الذي رأيت أمامي؟ " ، قلت: نعم) (١١) (قال: " يا عائشة أغرت؟ " ، فقلت: وما لي لا يغار مثلي على مثلك؟) (١٢) (قال: " أظننت أن يحيف (١٣) الله عليك ورسوله؟ " ، فقلت: مهما يكتم الناس يعلمه الله، نعم ، " فلهدني (١٤) رسول الله - صلى الله عليه وسلم - في صدري لهدة أوجعتني) (١٥) (ثم قال: أقد جاءك شيطانك؟ " فقلت: يا رسول الله ، أو معي شيطان؟ ، قال: " نعم " ، قلت: ومع كل إنسان؟ ، قال: " نعم "، قلت: ومعك يا رسول الله؟ قال: " نعم، ولكن ربي أعانني عليه حتى أسلم ") (١٦) (فقلت: يا رسول الله ، أين خرجت الليلة؟) (١٧) (قال: " إن جبريل أتاني حين رأيت، فناداني فأجبته، ولم يكن يدخل عليك وقد وضعت ثيابك، وظننت أنك قد رقدت، فكرهت أن أوقظك، فأخفيته منك، وخشيت أن تستوحشي، فقال لي: إن ربك يأمرك أن تأتي أهل البقيع فتستغفر لهم ") (١٨)

---

(١) أي: رجع من صلاة العشاء. شرح سنن النسائي - (ج ٥ / ص ٣٧٧)

(٢) أي: أغلقه، وإنما فعل ذلك - صلى الله عليه وسلم - في خفية لئلا يوقظها ويخرج عنها، فربما لحقها وحشة في انفرادها في ظلمة الليل. شرح النووي (ج ٣ / ص ٤٠١)

---

(١) الجامع الصحيح للسنن والمسانيد صهيب عبد الجبار ٣٢٣/٣٢

(٣) (م) ٩٧٤ ، (س) ٣٩٦٣

(٤) (م) ٢٨١٥

(٥) التقنع: تغطية الرأس وأكثر الوجه برداء أو غيره.

(٦) الإزار: ثوب يحيط بالنصف الأسفل من البدن.

(٧) البقيع: مقبرة المسلمين بالمدينة.

(٨) الإحضار: العدو.

(٩) (حشيا) أي مرتفعة النفس متواترته كما يحصل للمسرع في المشي. شرح سنن النسائي - (ج ٣ / ص ٢٧٨)

وقوله: (رابية) أي: مرتفعة البطن. شرح النووي (ج ٣ / ص ٤٠١)

(١٠) أي: الشخص.

(١١) (م) ٩٧٤ ، (س) ٣٩٦٣

(١٢) (م) ٢٨١٥

(١٣) الحيف بمعنى الجور ، أي: بأن يدخل الرسول في نوبتك على غيرك ، وذكر الله لتعظيم الرسول ، والدلالة على أن الرسول لا يمكن أن يفعل بدون إذن من الله تعالى ، وفيه دلالة على أن القسم عليه واجب ، إذ لا يكون تركه جورا إلا إذا كان واجبا. شرح سنن النسائي (ج ٣ / ص ٢٧٨)

(١٤) اللهد: الدفع الشديد في الصدر ، وهذا كان تأديبا لها من **سوء الظن**. شرح سنن النسائي (ج ٣ / ص ٢٧٨)

(١٥) (م) ٩٧٤ ، (س) ٣٩٦٣

(١٦) (م) ٢٨١٥ ، (س) ٣٩٦٠

(١٧) (حم) ٢٤٦٥٦ ، وقال الشيخ شعيب الأرناؤوط: إسناده محتمل للتحسين.

(١٨) (م) ٩٧٤ ، (س) ٢٠٣٧." (١)

"(م حم) ، وعن محمد بن قيس بن مخرمة بن المطلب قال: (قالت عائشة - رضي الله عنها -: ألا أحدثكم عني وعن رسول الله - صلى الله عليه وسلم -؟، قلنا: بلى، قالت: لما كانت ليلتي التي كان رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فيها عندي، " انقلب (١) فوضع رداءه، وخلع نعليه فوضعهما عند

---

(١) الجامع الصحيح للسنن والمسانيد صهيب عبد الجبار ٣٤٧/٣٢

رجليه، وبسط طرف إزاره على فراشه فاضطجع، فلم يلبث إلا ريثما ظن أني قد رقدت، فأخذ رداءه رويدا ، وانتعل رويدا، وفتح الباب فخرج، ثم أجافه (٢) رويدا ") (٣) (قالت: فغرت عليه) (٤) (فجعلت درعي في رأسي، واختمرت، وتقنعت (٥) إزاري (٦) ثم انطلقت على إثره، " حتى جاء البقيع (٧) فقام فأطال القيام، ثم رفع يديه ثلاث مرات، ثم انحرف " ، فانحرفت، " فأسرع " ، فأسرعت " فهرول " فهرولت، " فأحضر " فأحضرت (٨) فسبقته فدخلت، فليس إلا أن اضطجعت ، " فدخل فقال: ما لك يا عائش حشيا رابية (٩)؟ " فقلت: لا شيء، قال: " لتخبريني أو ليخبرني اللطيف الخبير " ، فقلت: يا رسول الله ، بأبي أنت وأمي .. فأخبرته، قال: " فأنت السواد (١٠) الذي رأيت أمامي؟ " ، قلت: نعم) (١١) (قال: " يا عائشة أغرت؟ " ، فقلت: وما لي لا يغار مثلي على مثلك؟) (١٢) (قال: " أظننت أن يحيف (١٣) الله عليك ورسوله؟ " ، فقلت: مهما يكتم الناس يعلمه الله، نعم ، " فلهدني (١٤) رسول الله – صلى الله عليه وسلم – في صدري لهدة أوجعتني) (١٥) (ثم قال: أقد جاءك شيطانك؟ " فقلت: يا رسول الله ، أو معي شيطان؟ ، قال: " نعم " ، قلت: ومع كل إنسان؟ ، قال: " نعم "، قلت: ومعك يا رسول الله؟ قال: " نعم، ولكن ربي أعانني عليه حتى أسلم ") (١٦) (فقلت: يا رسول الله ، أين خرجت الليلة؟) (١٧) (قال: " إن جبريل أتاني حين رأيت، فناداني فأجبته، ولم يكن يدخل عليك وقد وضعت ثيابك، وظننت أنك قد رقدت، فكرهت أن أوقظك، فأخفيته منك، وخشيت أن تستوحشي، فقال لي: إن ربك يأمرك أن تأتي أهل البقيع فتستغفر لهم " ، فقلت: كيف أقول لهم يا رسول الله؟، قال:

" قولي السلام على أهل الديار من المؤمنين والمسلمين، ويرحم الله المستقدمين منا والمستأخرين ، وإنا إن شاء الله بكم للاحقون ") (١٨)

---

(١) أي: رجع من صلاة العشاء. شرح سنن النسائي – (ج ٥ / ص ٣٧٧)

(٢) أي: أغلقه، وإنما فعل ذلك – صلى الله عليه وسلم – في خفية لئلا يوقظها ويخرج عنها، فربما لحقها وحشة في انفرادها في ظلمة الليل. شرح النووي (ج ٣ / ص ٤٠١)

(٣) (م) ٩٧٤ ، (س) ٣٩٦٣

(٤) (م) ٢٨١٥

(٥) التقنع: تغطية الرأس وأكثر الوجه برداء أو غيره.

(٦) الإزار: ثوب يحيط بالنصف الأسفل من البدن.

(٧) البقيع: مقبرة المسلمين بالمدينة.

(٨) الإحضار: العدو.

(٩) (حشيا) أي مرتفعة النفس متواترته كما يحصل للمسرع في المشي. شرح سنن النسائي - (ج ٣ / ص ٢٧٨)

وقوله: (رابية) أي: مرتفعة البطن. شرح النووي (ج ٣ / ص ٤٠١)

(١٠) أي: الشخص.

(١١) (م) ٩٧٤ ، (س) ٣٩٦٣

(١٢) (م) ٢٨١٥

(١٣) الحيف بمعنى الجور ، أي: بأن يدخل الرسول في نوبتك على غيرك ، وذكر الله لتعظيم الرسول ، والدلالة على أن الرسول لا يمكن أن يفعل بدون إذن من الله تعالى ، وفيه دلالة على أن القسم عليه واجب ، إذ لا يكون تركه جورا إلا إذا كان واجبا. شرح سنن النسائي (ج ٣ / ص ٢٧٨)

(١٤) اللهد: الدفع الشديد في الصدر ، وهذا كان تأديبا لها من **سوء الظن**. شرح سنن النسائي (ج ٣ / ص ٢٧٨)

(١٥) (م) ٩٧٤ ، (س) ٣٩٦٣

(١٦) (م) ٢٨١٥ ، (س) ٣٩٦٠

(١٧) (حم) ٢٤٦٥٦ ، وقال الشيخ شعيب الأرناؤوط: إسناده محتمل للتحسين.

(١٨) (م) ٩٧٤ ، (س) ٢٠٣٧." [١]

"(خ) ، عن أبي أيوب الأنصاري - رضي الله عنه - عن النبي - صلى الله عليه وسلم - قال: (" كيلوا طعامكم يبارك لكم فيه (١)) (٢) (فإن البركة في الطعام المكيل ") (٣)

---

(١) قال ابن بطال: الكيل مندوب إليه فيما ينفقه المرء على عياله، ومعنى الحديث أخرجوا بكيل معلوم يبلغكم إلى المدة التي قدرتم، مع ما وضع الله من البركة في مد أهل المدينة بدعوته - صلى الله عليه وسلم -.

وقال ابن الجوزي: يشبه أن تكون هذه البركة للتسمية عليه عند الكيل ، وقال المهلب: ليس بين هذا

---

[١] الجامع الصحيح للسنن والمسانيد صهيب عبد الجبار ٥٤/٣٣

الحديث وحديث عائشة "كان عندي شطر شعير آكل منه حتى طال علي فكلته ففني " لأن معنى حديث عائشة أنها كانت تخرج قوتها - وهو شيء يسير - بغير كيل فبورك لها فيه مع بركة النبي صلى الله عليه وسلم ، فلما كالته علمت المدة التي يبلغ إليها عند انقضائها. أ. هـ وهو صرف لما يتبادر إلى الذهن من معنى البركة، وقال المحب الطبري: لما أمرت عائشة بكيل الطعام ناظرة إلى مقتضى العادة غافلة عن طلب البركة في تلك الحالة ردت إلى مقتضى العادة. أ. هـ

والذي يظهر لي أن حديث أبي أيوب محمول على الطعام الذي يشترى، فالبركة تحصل فيه بالكيل لامتثال أمر الشارع، وإذا لم يمتثل الأمر فيه بالاكتيال نزعت منه لشؤم العصيان، وحديث عائشة محمول على أنها كالته للاختبار ، فلذلك دخله النقص، وهو شبيه بقول أبي رافع لما قال له النبي - صلى الله عليه وسلم - في الثالثة " ناولني الذراع، قال: وهل للشاة إلا ذراعان فقال: " لو لم تقل هذا لناولتني ما دمت أطلب منك " ، فخرج من شؤم المعارضة انتزاع البركة، ويشهد لما قلته حديث " لا تحصي فيحصي الله عليك " ، والحاصل أن الكيل بمجرده لا تحصل به البركة ما لم ينضم إليه أمر آخر ، وهو امتثال الأمر فيما يشرع فيه الكيل، ولا تنزع البركة من المكيل بمجرد الكيل ما لم ينضم إليه أمر آخر كالمعارضة والاختبار والله أعلم ، ويحتمل أن يكون معنى قوله "كيلوا طعامكم " أي إذا ادخرتموه طالبين من الله البركة واثقين بالإجابة، فكان من كاله بعد ذلك إنما يكيله ليتعرف مقداره ، فيكون ذلك شكا في الإجابة فيعاقب بسرعة نفاده، قاله المحب الطبري. ويحتمل أن تكون البركة التي تحصل بالكيل بسبب السلامة من سوء الظن بالخادم ، لأنه إذا أخرج بغير حساب قد يفرغ ما يخرجه وهو لا يشعر ، فيتهم من يتولى أمره بالأخذ منه، وقد يكون بريئا، وإذا كاله أمن من ذلك والله أعلم فتح الباري (ج ٦ / ص ٤٥٢)

(٢) (خ) ٢٠٢١ ، (جة) ٢٢٣٢ ، (حم) ١٧٢١٦ ، (حب) ٤٩١٨

(٣) صحيح الجامع: ٤٥٩٩." (١)

"(عد) ، وعن أبي هريرة - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: " إذا حسدتم (١) فلا تبغوا (٢) وإذا ظننتم (٣) فلا تحققوا (٤) وإذا تطيرتم (٥) فامضوا (٦) وعلى الله توكلوا (٧) " (٨)

---

(١) أي: إذا تمنيتم زوال نعمة الله على من أنعم عليه. فيض القدير (١/ ٤٢٤)

---

(١) الجامع الصحيح للسنن والمسانيد صهيب عبد الجبار ٣٧٧/٣٣

(٢) أي: لا تعتدوا وتفعلوا بمقتضى التمني ، فمن خطر له ذلك ، فليبادر إلى استكراهه ، كما يكره ما طبع عليه من حب المنهيات، نعم إن كانت النعمة لكافر أو فاسق يستعين بها على المحرمات ، فلا. فيض (١/ ٤٢٤)

(٣) أي: إذا ظننتم سوءا بمن ليس محلا لسوء الظن به.

(٤) أي: فلا تحققوا ذلك باتباع موارده ، وتعملوا بمقتضاه ، قال تعالى: ﴿يا أيها الذين آمنوا اجتنبوا كثيرا من الظن ، إن بعض الظن إثم﴾ [الحجرات/١٢] ، ومن أساء الظن بمن ليس محلا لسوء الظن به، دل على عدم استقامته في نفسه ، كما قيل: إذا ساء فعل المرء ساءت ظنونه ، وصدق ما يعتاده من توهم ، والظن أكذب الحديث ، أما من هو محل لسوء الظن به ، فيعامل بمقتضى حاله ، كما يدل له الخبر: الحزم سوء الظن ، وخبر: من حسن ظنه بالناس ، طالت ندامته. فيض القدير (١/ ٤٢٤)

(٥) أي: تشاءمتم بشيء.

(٦) أي: امضوا لقصدكم ، ولا يلتفت خاطركم لذلك ، ولا تتشاءموا بما هنالك. فيض القدير - (ج ١ / ص ٤٢٤)

(٧) أي: فوضوا إليه الأمر ، وسلموا له ، إنه يحب المتوكلين.

(تنبيه) قد تضمن الحديث أن الخصال الرذائل مركوزة في جبلة الإنسان ، قال المتنبي: والظلم من شيم النفوس ... فإن تجد ذا عفة ، فلعلة لا يظلم. فيض القدير (ج١ص٤٢٤)

(٨) الكامل لابن عدي - (ج ٤ / ص ٣١٥) ، انظر الصحيحة: ٣٩٤٢." [١]

"(خد) ، وعن أنس بن مالك - رضي الله عنه - قال: قال رجل: يا رسول الله، إنا كنا في دار كثر فيها عددنا (١) وكثرت فيها أموالنا، فتحولنا إلى دار أخرى، فقل فيها عددنا ، وقلت فيها أموالنا (٢) فقال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: دعوها ذميمة (٣) " (٤)

---

(١) أي: أهلونا.

(٢) أي: أنتركها ونتحول إلى غيرها؟ ، أم أن هذا من باب الطيرة المنهي عنها؟. عون المعبود - (ج ٨ / ص ٤٥٠)

(٣) أي: اتركوها بالتحول عنها حال كونها مذمومة ، لأن هواءها غير موافق لكم. عون المعبود - (ج ٨ /

---

(١) الجامع الصحيح للسنن والمسانيد صهيب عبد الجبار ٣٩٤/٤

ص ٤٥٠)
وقال الأردبيلي في الأزهار: أي ذروها وتحولوا عنها لتخلصوا عن **سوء الظن** ، ورؤية البلاء من نزول تلك الدار.
(٤) (خد) ٩١٨ ، (د) ٣٩٢٤ ، انظر الصحيحة: ٧٩٠." [١]
"ذم الطيرة ومدح الفأل
(خ م حم) ، عن أنس - رضي الله عنه - قال: ("كان رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يحب الفأل الحسن ، ويكره الطيرة) (١) (ويقول: لا طيرة ، وأحب الفأل الصالح (٢) ") (٣) (قالوا: وما الفأل يا رسول الله؟) (٤) (قال: " الكلمة الحسنة) (٥) وفي رواية: " الكلمة الطيبة " (٦)
وفي رواية: " الكلمة الصالحة يسمعها أحدكم (٧) " (٨)

---

(١) (حم) ٨٣٧٤ ، (جة) ٣٥٣٦ ، وقال الأرناءوط: إسناده حسن.
(٢) إنما أحب الفأل لأن الإنسان إذا أمل فائدة الله تعالى وفضله عند سبب قوي أو ضعيف ، فهو على خير في الحال، وأما إذا قطع رجاءه وأمله من الله تعالى ، فإن ذلك شر له، والطيرة فيها **سوء الظن** ، وتوقع البلاء. شرح النووي (٧/ ٣٧٧)
(٣) (م) ٢٢٢٣ ، (د) ٣٩١٦
(٤) (خ) ٥٤٢٢
(٥) (خ) ٥٤٢٤
(٦) (م) ٢٢٢٤ ، (خ) ٥٤٤٠
(٧) من أمثال التفاؤل: أن يكون له مريض ، فيتفاءل بما يسمعه، فيسمع من يقول: يا سالم، أو يكون طالب حاجة ، فيسمع من يقول: يا واجد، فيقع في قلبه رجاء البرء أو الوجدان. والله أعلم. شرح النووي (٧/ ٣٧٧)
(٨) (خ) ٥٤٢٣ ، (م) ٢٢٢٣." [٢]

---

(١) الجامع الصحيح للسنن والمسانيد صهيب عبد الجبار ٣٩٩/٤
(٢) الجامع الصحيح للسنن والمسانيد صهيب عبد الجبار ٤٠٢/٤

"شروط ما يجب إنكاره

ظهور المنكر بدون تجسس شرط لوجوب إنكاره

(د) ، عن المقداد بن الأسود - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: " إن الأمير إذا ابتغى الريبة في الناس ، أفسدهم (١) " (٢)

---

(١) أي: إن الأمير إذا اتهمهم ، وجاهرهم **بسوء الظن** فيهم ، أداهم ذلك إلى ارتكاب ما ظن بهم ، ففسدوا. قال المناوي: ومقصود الحديث: حث الإمام على التغافل ، وعدم تتبع العورات. عون المعبود - (ج ١٠ / ص ٤١٥)

(٢) (د) ٤٨٨٩ ، (حم) ٢٣٨٦٦ ، انظر صحيح الجامع: ١٠٤٩ ، صحيح الترغيب والترهيب: ٢٣٤٣."
(١)

"من الأخلاق الذميمة **سوء الظن**

قال تعالى: ﴿ويا آدم اسكن أنت وزوجك الجنة فكلا من حيث شئتما ولا تقربا هذه الشجرة فتكونا من الظالمين ، فوسوس لهما الشيطان ليبدي لهما ما ووري عنهما من سوآتهما ، وقال ما نهاكما ربكما عن هذه الشجرة إلا أن تكونا ملكين أو تكونا من الخالدين ، وقاسمهما إني لكما لمن الناصحين ، فدلاهما بغرور فلما ذاقا الشجرة بدت لهما سوآتهما وطفقا يخصفان عليهما من ورق الجنة وناداهما ربهما ألم أنهكما عن تلكما الشجرة وأقل لكما إن الشيطان لكما عدو مبين﴾ (١)

وقال تعالى ﴿ويعذب المنافقين والمنافقات والمشركين والمشركات الظانين بالله ظن السوء عليهم ، دائرة السوء وغضب الله عليهم ولعنهم ، وأعد لهم جهنم وساءت مصيرا﴾ (٢)

وقال تعالى: ﴿وذلكم ظنكم الذي ظننتم بربكم أرداكم فأصبحتم من الخاسرين﴾ (٣)

وقال تعالى: ﴿يا أيها الذين آمنوا اجتنبوا كثيرا من الظن ، إن بعض الظن إثم﴾ (٤)

وقال تعالى: ﴿إن الذين جاءوا بالإفك عصبة منكم ، لا تحسبوه شرا لكم بل هو خير لكم ، لكل امرئ منهم ما اكتسب من الإثم ، والذي تولى كبره منهم له عذاب عظيم ، لولا إذ سمعتموه ظن المؤمنون والمؤمنات بأنفسهم خيرا ، وقالوا هذا إفك مبين﴾ (٥)

---

(١) الجامع الصحيح للسنن والمسانيد صهيب عبد الجبار ٦/٤٤٨

(١) [الأعراف/١٩ - ٢٢]

(٢) [الفتح: ٦]

(٣) [فصلت: ٢٣]

(٤) [الحجرات/١٢]

(٥) [النور: ١١، ١٢]." (١)

"(م حم) ، وعن محمد بن قيس بن مخرمة بن المطلب قال: (قالت عائشة - رضي الله عنها -: ألا أحدثكم عني وعن رسول الله صلى الله عليه وسلم؟، قلنا: بلى، قالت: لما كانت ليلتي التي كان رسول الله صلى الله عليه وسلم فيها عندي، " انقلب (١) فوضع رداءه، وخلع نعليه فوضعهما عند رجليه، وبسط طرف إزاره على فراشه فاضطجع، فلم يلبث إلا ريثما ظن أني قد رقدت، فأخذ رداءه رويدا ، وانتعل رويدا، وفتح الباب فخرج، ثم أجافه (٢) رويدا ") (٣) (قالت: فغرت عليه) (٤) (فجعلت درعي في رأسي، واختمرت، وتقنعت (٥) إزاري (٦) ثم انطلقت على إثره، " حتى جاء البقيع (٧) فقام فأطال القيام، ثم رفع يديه ثلاث مرات، ثم انحرف " ، فانحرفت، " فأسرع " ، فأسرعت " فهرول " فهرولت، " فأحضر " فأحضرت (٨) فسبقته فدخلت، فليس إلا أن اضطجعت ، " فدخل فقال: ما لك يا عائش حشيا رابية (٩)؟ " فقلت: لا شيء، قال: " لتخبريني أو ليخبرني اللطيف الخبير " ، فقلت: يا رسول الله ، بأبي أنت وأمي .. فأخبرته، قال: " فأنت السواد (١٠) الذي رأيت أمامي؟ " ، قلت: نعم) (١١) (قال: " يا عائشة أغرت؟ " ، فقلت: وما لي لا يغار مثلي على مثلك؟) (١٢) (قال: " أظننت أن يحيف (١٣) الله عليك ورسوله؟ " ، فقلت: مهما يكتم الناس يعلمه الله، نعم ، " فلهدني (١٤) رسول الله صلى الله عليه وسلم في صدري لهدة أوجعتني) (١٥) (ثم قال: أقد جاءك شيطانك؟ " فقلت: يا رسول الله أو معي شيطان؟ ، قال: " نعم " ، قلت: ومع كل إنسان؟ ، قال: " نعم " ، قلت: ومعك يا رسول الله؟ قال: " نعم، ولكن ربي أعانني عليه حتى أسلم ") (١٦)

---

(١) أي: رجع من صلاة العشاء. شرح سنن النسائي - (ج ٥ / ص ٣٧٧)

(٢) أي: أغلقه، وإنما فعل ذلك صلى الله عليه وسلم في خفية لئلا يوقظها ويخرج عنها، فربما لحقها وحشة في انفرادها في ظلمة الليل. شرح النووي (ج ٣ / ص ٤٠١)

---

(١) الجامع الصحيح للسنن والمسانيد صهيب عبد الجبار ١١/٩

(٣) (م) ٩٧٤ ، (س) ٣٩٦٣

(٤) (م) ٢٨١٥

(٥) التقنع: تغطية الرأس وأكثر الوجه برداء أو غيره.

(٦) الإزار: ثوب يحيط بالنصف الأسفل من البدن.

(٧) البقيع: مقبرة المسلمين بالمدينة.

(٨) الإحضار: العدو.

(٩) (حشيا) أي مرتفعة النفس متواترته كما يحصل للمسرع في المشي. شرح سنن النسائي - (ج ٣ / ص ٢٧٨)

وقوله: (رابية) أي: مرتفعة البطن. شرح النووي (ج ٣ / ص ٤٠١)

(١٠) أي: الشخص.

(١١) (م) ٩٧٤ ، (س) ٣٩٦٣

(١٢) (م) ٢٨١٥

(١٣) الحيف بمعنى الجور ، أي: بأن يدخل الرسول في نوبتك على غيرك ، وذكر الله لتعظيم الرسول ، والدلالة على أن الرسول لا يمكن أن يفعل بدون إذن من الله تعالى ، وفيه دلالة على أن القسم عليه واجب ، إذ لا يكون تركه جورا إلا إذا كان واجبا. شرح سنن النسائي (ج ٣ / ص ٢٧٨)

(١٤) اللهد: الدفع الشديد في الصدر ، وهذا كان تأديبا لها من سوء الظن. شرح سنن النسائي (ج 3 / ص ٢٧٨)

(١٥) (م) ٩٧٤ ، (س) ٣٩٦٣

(١٦) (م) ٢٨١٥ ، (س) ٣٩٦٠." [١]

"(د) ، عن المقداد بن الأسود رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " إن الأمير إذا ابتغى الريبة في الناس أفسدهم (١) " (٢)

---

(١) أي: إن الأمير إذا اتهمهم وجاهرهم بسوء الظن فيهم ، أداهم ذلك إلى ارتكاب ما ظن بهم ففسدوا. قال المناوي: ومقصود الحديث حث الإمام على التغافل وعدم تتبع العورات. عون المعبود - (ج ١٠ /

---

(١) الجامع الصحيح للسنن والمسانيد صهيب عبد الجبار ١٣/٩

ص ٤١٥)
(٢) (د) ٤٨٨٩ ، (حم) ٢٣٨٦٦ ، انظر صحيح الجامع: ١٠٤٩ ، صحيح الترغيب والترهيب: ٢٣٤٣." [1]

"علاج سوء الظن

(عد) ، وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " إذا حسدتم (١) فلا تبغوا (٢) وإذا ظننتم (٣) فلا تحققوا (٤) " (٥)

---

(١) أي: إذا تمنيتم زوال نعمة الله على من أنعم عليه. فيض القدير (١/ ٤٢٤)

(٢) أي: لا تعتدوا وتفعلوا بمقتضى التمني ، فمن خطر له ذلك ، فليبادر إلى استكراهه ، كما يكره ما طبع عليه من حب المنهيات، نعم إن كانت النعمة لكافر أو فاسق يستعين بها على المحرمات ، فلا. فيض القدير (ج ١ / ص ٤٢٤)

(٣) أي: إذا ظننتم سوءا بمن ليس محلا لسوء الظن به.

(٤) أي: فلا تحققوا ذلك باتباع موارده وتعملوا بمقتضاه ، قال تعالى: ﴿يا أيها الذين آمنوا اجتنبوا كثيرا من الظن إن بعض الظن إثم﴾ [الحجرات/١٢]

ومن أساء الظن بمن ليس محلا لسوء الظن به ، دل على عدم استقامته في نفسه ، كما قيل: إذا ساء فعل المرء ساءت ظنونه ، وصدق ما يعتاده من توهم ، والظن أكذب الحديث ، أما من هو محل لسوء الظن به ، فيعامل بمقتضى حاله كما يدل له الخبر: الحزم سوء الظن ، وخبر: من حسن ظنه بالناس ، طالت ندامته. فيض القدير - (ج ١ / ص ٤٢٤)

(٥) الكامل لابن عدي (ج ٤ / ص ٣١٥) ، انظر الصحيحة: ٣٩٤٢." [2]

"(خ م) ، وعن صفية بنت حيي زوج النبي صلى الله عليه وسلم قالت: ("كان رسول الله صلى الله عليه وسلم معتكفا) (١) (في المسجد في العشر الأواخر من رمضان ") (٢) (فأتيته أزوره ليلا) (٣) (وعنده أزواجه) (٤) (فتحدثت عنده ساعة) (٥) (ثم قمت فانقلبت ، " فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم معي ليقلبني (٦) " - وكان مسكني في دار أسامة بن زيد (٧) - فمر رجلان من الأنصار ، فلما رأيا النبي صلى

---

(١) الجامع الصحيح للسنن والمسانيد صهيب عبد الجبار ١٤/٩

(٢) الجامع الصحيح للسنن والمسانيد صهيب عبد الجبار ١٧/٩

الله عليه وسلم أسرعا ، فقال لهما رسول الله صلى الله عليه وسلم: " على رسلكما (٨)) (٩) (هذه زوجتي) (١٠) (صفية بنت حيي " ، فقالا: سبحان الله يا رسول الله (١١) - وكبر عليهما ذلك -) (١٢) وفي رواية (١٣): (فقال: يا رسول الله ، من كنت أظن به فلم أكن أظن بك) (فقال: " إن الشيطان يجري من ابن آدم مجرى الدم (١٤)) (١٥) (وإني خشيت أن يقذف في قلوبكما شيئا (١٦) ") (١٧)

---

(١) (خ) ٨١٢٣

(٢ ، (خ) ٢٠٣٥

(٣) (خ) ٣٢٨١

(٤) (خ) ٢٠٣٨

(٥) (خ) ٢٠٣٥

(٦) أي: يردني إلى بيتي ، وفيه أنه خرج من المسجد معها لتبلغ منزلها، وفي هذا حجة لمن رأى أن الاعتكاف لا يفسد إذا خرج في واجب ، وأنه لا يمنع المعتكف من إتيان المعروف. عون المعبود - (ج ٥ / ص ٣٥٧)

(٧) الذي يظهر أن اختصاص صفية بذلك ، لكون بيوت رفقتها أقرب من منزلها ، فخشي النبي صلى الله عليه وسلم عليها. فتح الباري (ج ٦ / ص ٣٢٦)

(٨) أي: على هينتكما في المشي ، فليس هنا شيء تكرهانه. فتح (٦/ ٣٢٦)

(٩) (خ) ٣٢٨١

(١٠) (م) ٢١٧٤

(١١) (سبحان الله) حقيقة تنزه الله تعالى عن أن يكون رسوله متهما بما لا ينبغي ، أو كناية عن التعجب من هذا القول. عون المعبود - (ج ٥ / ص ٣٥٧)

(١٢) (خ) ٢٠٣٥

(١٣) (م) ٢٣ - (٢١٧٤) ، عن أنس " أن النبي صلى الله عليه وسلم كان مع إحدى نسائه، فمر به رجل، فدعاه ...

(١٤) قيل: هو على ظاهره ، وأن الله تعالى أقدره على ذلك.

وقيل: هو على سبيل الاستعارة من كثرة إغوائه، وكأنه لا يفارق كالدم ، فاشتركا في شدة الاتصال وعدم

المفارقة. فتح الباري (ج ٦ / ص ٣٢٦)

(١٥) (خ) ٢٠٣٩ ، (م) ٢١٧٥

(١٦) لم ينسبهما النبي صلى الله عليه وسلم إلى أنهما يظنان به سوءا ، لما تقرر عنده من صدق إيمانهما ، ولكن خشي عليهما أن يوسوس لهما الشيطان ذلك ، لأنهما غير معصومين ، فقد يفضي بهما ذلك إلى الهلاك ، فبادر إلى إعلامهما حسما للمادة وتعليما لمن بعدهما إذا وقع له مثل ذلك ، كما قاله الشافعي رحمه الله، فقد روى الحاكم أن الشافعي كان في مجلس ابن عيينة ، فسأله عن هذا الحديث فقال الشافعي: إنما قال لهما ذلك لأنه خاف عليهما الكفر إن ظنا به التهمة ، فبادر إلى إعلامهما نصيحة لهما قبل أن يقذف الشيطان في نفوسهما شيئا يهلكان به.

وفي الحديث من الفوائد: جواز اشتغال المعتكف بالأمور المباحة من تشييع زائره ، والقيام معه ، والحديث مع غيره، وإباحة خلوة المعتكف بالزوجة، وزيارة المرأة للمعتكف.

وبيان شفقته صلى الله عليه وسلم على أمته وإرشادهم إلى ما يدفع عنهم الإثم.

وفيه التحرز من التعرض **لسوء الظن** ، والاحتفاظ من كيد الشيطان ، والاعتذار، قال ابن دقيق العيد: وهذا متأكد في حق العلماء ومن يقتدى به ، فلا يجوز لهم أن يفعلوا فعلا يوجب **سوء الظن** بهم ، وإن كان لهم فيه مخلص ، لأن ذلك سبب إلى إبطال الانتفاع بعلمهم.

ومن ثم قال بعض العلماء: ينبغي للحاكم أن يبين للمحكوم عليه وجه الحكم إذا كان خافيا ، نفيا للتهمة.

وفيه جواز خروج المرأة ليلا. فتح الباري (٦/ ٣٢٦)

(١٧) (خ) ٣١٠١ ، (م) ٢١٧٥." [١]

"١٩٥٠٤ - أخبرنا عبد الرزاق، عن معمر، عن إسماعيل بن أمية، قال: قال النبي صلى الله عليه وسلم: «ﷺثلاث لا يعجزهن ابن آدم: الطيرة، **وسوء الظن**، والحسد، قال: فينجيك من الطيرة ألا تعمل بها، وينجيك من **سوء الظن** ألا تتكلم به، وينجيك من الحسد ألا تبغي أخاك سوءا»." [٢]

---

(١) الجامع الصحيح للسنن والمسانيد صهيب عبد الجبار ١٨/٩

(٢) جامع معمر بن راشد معمر بن راشد ٤٠٣/١٠

"باب: ما يكره من الكذب، **وسوء الظن**، والتجسس، والنميمة." (١)

"ﷺباب من ختم على خادمه مخافة **سوء الظن**." (٢)

"ﷺباب من ختم على خادمه مخافة **سوء الظن**." (٣)

"٢٠٣٥ - حدثنا أبو اليمان، أخبرنا شعيب، عن الزهري، قال: أخبرني علي بن الحسين رضي الله عنهما: أن صفية - زوج النبي صلى الله عليه وسلم - أخبرته أنها جاءت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم تزوره في اعتكافه في المسجد في العشر الأواخر من رمضان، فتحدثت عنده ساعة، ثم قامت تنقلب، فقام النبي صلى الله عليه وسلم معها يقلبها، حتى إذا بلغت باب المسجد عند باب أم سلمة، مر رجلان من الأنصار، فسلما على رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال لهما النبي صلى الله عليه وسلم: «على رسلكما، إنما هي صفية بنت حيي»، فقالا: سبحان الله يا رسول الله، وكبر عليهما، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: «إن ﷺالشيطان يبلغ من الإنسان مبلغ الدم، وإني خشيت أن يقذف في قلوبكما شيئا»

__________ W1930 (٧١٥/٢) -[ش أخرجه مسلم في السلام باب بيان أنه يستحب لمن رؤي خاليا بامرأة. . رقم ٢١٧٥

(ساعة) فترة من الزمن. (تـنقلب) ترجع وترد إلى منزلها. (على رسلكما) اتئدا ولا تعجلا. (كبر عليهما وشق عليهما ما قاله صلى الله عليه وسلم. (مبلغ الدم) كما يبلغ الدم ووجه الشبه بين الشيطان والدم شدة الاتصال وعدم المفارقة. (يقذف) يلقي ويرمي. (شيئا) من **سوء الظن** وعند مسلم بلفظ (شرا)]

[١٩٣٣، ١٩٣٤، ٢٩٣٤، ٣١٠٧، ٥٨٦٥، ٦٧٥٠]." (٤)

"ويذكر أن شريحا، وعمر بن عبد العزيز، وطاوسا، وعطاء، وابن أذينة: «أجازوا إقرار المريض بدين» وقال الحسن: «أحق ما تصدق به الرجل آخر يوم من الدنيا، وأول يوم من الآخرة» وقال إبراهيم: والحكم: «إذا أبرأ الوارث من الدين برئ» وأوصى رافع بن خديج: «أن لا تكشف امرأته الفزارية عما أغلق -[٥]- عليه بابها» وقال الحسن: " إذا قال لمملوكه عند الموت: كنت أعتقتك، جاز " وقال الشعبي: " إذا قالت المرأة عند موتها: إن زوجي قضاني وقبضت منه جاز " وقال بعض الناس: لا يجوز إقراره **لسوء الظن** به

---

(١) موطأ مالك رواية محمد بن الحسن الشيباني مالك بن أنس ص/٣١٨

(٢) الأدب المفرد مخرجا البخاري ص/٧٠

(٣) الأدب المفرد مخرجا البخاري ص/٧٠

(٤) صحيح البخاري البخاري ٤٩/٣

للورثة، ثم استحسن، فقال: يجوز إقراره بالوديعة والبضاعة والمضاربة " وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم: «إياكم والظن، فإن الظن أكذب الحديث» ولا يحل مال المسلمين " لقول النبي صلى الله عليه وسلم: " آية المنافق: إذا اؤتمن خان " وقال الله تعالى: ﴿إن الله يأمركم أن تؤدوا الأمانات إلى أهلها﴾ [النساء: ٥٨] «فلم يخص وارثا ولا غيره» فيه عبد الله بن عمرو، عن النبي صلى الله عليه وسلم

_____________ W [ش (المريض) أي مريضا يخاف عليه من الموت فيه وقيل في بيانه هو المرض الذي يتصل به الموت ولا يستمر أكثر من سنة. (برئ) أي إذا أبرأ المريض مرض الموت وارثه من الدين الذي له عليه برئ الوارث. قال العيني الظاهر أن المراد منه أن المرأة بعد موت زوجها لا يتعرض لها فإن جميع ما في بيته لها وهذا إذا لم يكن ما في بيتها من أمتعة الرجال وإن لم يشهد لها زوجها بذلك. (جاز) أي نفذ العتق من جميع المال لا من الثلث فقط. (قضاني) أداني حقي وقوله (جاز) أي صح إقرارها. (بعض الناس) مراده ببعض الناس أبو حنيفة رحمه الله تعالى وأصحابه. (إقراره) أي المريض مرضا يخاف منه الموت. (البضاعة) الأموال المعدة للتجارة. (إياكم والظن) احذروا الظن السيء. (أكذب الحديث) أي يكون الكذب فيه أكثر من غيره ويخطئ الإنسان فيه الحقيقة أكثر من أي قول يحدث به (الأمانات) كل ما يؤتمن عليه من الحقوق. (أهلها) أصحابها

وأتى البخاري بالحديثين والآية ليرد على القائلين بعدم جواز إقرار المريض فإن رده **لسوء الظن** ممنوع للنهي عن **سوء الظن**. وكذلك ترك الخيانة يوجب أن يقر بما عليه وإذا أقر لابد من اعتبار إقراره. وكذلك الأمر بأداء الأمانة مطلقا يوجب ذلك

ورد العيني على ما أورد البخاري بأن الظن المنهي عنه هو الظن الفاسد وأن الإقرار يعتبر حيث لا تهمة والمريض متهم في إقراره بالمحاباة لبعض الورثة أو غيرهم وأداء الأمانة مطلوب حيث يثبت أن الذمة مشغولة ولا دليل على شغل ذمة المريض مع احتمال التهمة أيضا]

[ر ٥٧١٩]." (١)

"٥١٤٣ - حدثنا يحيى بن بكير، حدثنا الليث، عن جعفر بن ربيعة، عن الأعرج، قال: قال أبو هريرة: يأثر عن النبي صلى الله عليه وسلم، قال: «ﷺإياكم والظن، فإن الظن أكذب الحديث، ولا تجسسوا، ولا تحسسوا، ولا تباغضوا، وكونوا إخوانا،

---

(١) صحيح البخاري البخاري ٤/٤

٥١٤٤ - ولا يخطب الرجل على خطبة أخيه حتى ينكح أو يترك»

______ W4849 (٥/١٩٧٦) -[ش أخرجه مسلم في البر والصلة باب تحريم الظن والتجسسو التنافس

رقم ٢٥٦٣ (يأثر) يروي. (إياكم والظن) احذروا **سوء الظن** بالمسلمين ولا تحدثوا عن عدم علم ويقين لا سيما فيما يجب فيه القطع. (أكذب الحديث) أي يقع الكذب في الظن أكثر من وقوعه في الكلام. (تجسسوا) من التجسس وهو البحث عن العورات والسيئات. (تحسسوا) من التحسس وهو طلب معرفة الأخبار والأحوال الغائبة عنه. (حتى ينكح) أي فإذا نكح فقد أمتنعت خطبة الثاني قطعا]

[٤٧١٧، ٥٧١٩، ٦٣٤٥]." (١)

"٨٨- باب من ختم على خادمه مخافة **سوء الظن**

١٦٧ - (ث٤٦) عن أبي العالية قال: كنا نؤمر أن نختم على الخادم ونكيل ونعدها كراهية أن يتعودوا خلق سوء، أو يظن أحدنا ظن سوء) .

صحيح الإسناد.

٨٩- باب من عد على خادمه مخافة الظن

١٦٨ - (ث٤٧) عن سلمان قال: إني لأعد العراق على خادمي مخافة الظن.

صحيح الإسناد.

١٦٩ - (ث٤٨) عن سلمان قال: إني لأعد العراق على خادمي خشية الظن.

صحيح الإسناد.." (٢)

"حدثنا سليمان بن أحمد، قال: حدثنا جرير بن القاسم، قال: حدثنا فرج بن فضالة، قال: حدثنا عمر بن شراحيل، قال: قال عمر رضي الله عنه: «ﷺإن من الحزم **سوء الظن** بالناس»." (٣)

"حدثنا الصلت بن مسعود، قال: حدثنا أحمد بن شبويه، عن سليمان بن صالح، عن عبد الله بن المبارك، عن أسامة بن زيد رضي الله عنه قال: أخبرني نافع، أن عبد الله بن عمر رضي الله عنه أخبره: أن

---

(١) صحيح البخاري البخاري ١٩/٧

(٢) الأدب المفرد بالتعليقات البخاري ص/٩١

(٣) تاريخ المدينة لابن شبة ابن شبة ٨٠١/٣

عمر رضي الله عنه كان دخل بأبي لؤلؤة البيت ليصلح ضبة له، وكان نجارا نقاشا يصنع الأرحاء، فقال أبو لؤلؤة: مر سيدي المغيرة بن شعبة يضع عني خراجي، فقال: «إنك لتكسب كسبا كبيرا فاصبر واتق الله، هل أنت صانع لي رحى؟» قال: نعم والله لأصنعن لك رحى تتحدث بها العرب، فقال عمر رضي الله عنه: أوعدني الخبيث، وخرج إلينا فقال: «ﷺلو قتلت أحدا **بسوء الظن** لقتلت هذا العلج، إنه نظر إلي لم أشك أنه أراد قتلي» فقل ما مكث حتى طعنه." (١)

"٢٤٧١ - حدثنا محمد بن يحيى بن فارس، حدثنا أبو اليمان، أخبرنا شعيب، عن الزهري، بإسناده بهذا، قالت:

حتى إذا كان عند باب المسجد الذي عند باب أم سلمة مر بهما رجلان، وساق معناه (١).

٨٠ - باب المعتكف يعود المريض

٢٤٧٢ - حدثنا عبد الله بن محمد النفيلي ومحمد بن عيسى، قالا: حدثنا عبد السلام بن حرب، أخبرنا الليث بن أبي سليم، عن عبد الرحمن بن القاسم، عن أبيه

عن عائشة، قال النفيلي: قالت: كان النبي -صلى الله عليه وسلم- يمر بالمريض وهو معتكف، فيمر كما هو ولا يعرج يسأل عنه، وقال ابن عيسى: قالت: إن كان النبي -صلى الله عليه وسلم- يعود المريض وهو معتكف (٢).

= وفي الحديث من الفوائد جواز اشتغاله المعتكف بالأمور المباحة من تشييع زائره، والقيام معه، والحديث مع غيره، وإباحة خلوة المعتكف بالزوجة، وزيارة المرأة للمعتكف، وبيان شفقته -صلى الله عليه وسلم- على أمته، وإرشادهم إلى ما يدفع عنهم الإثم، وفيه التحرز من التعرض **لسوء الظن**، والاحتفاظ من كيد الشيطان والاعتذار. قال ابن دقيق العيد: وهذا متأكد في حق العلماء، ومن يقتدى به فلا يجوز لهم أن يفعلوا فعلا يوجب **سوء الظن** بهم، وإن كان لهم فيه مخلص، لأن ذلك سبب إلى إبطال الانتفاع بعلمهم، ومن ثم قال بعض العلماء: ينبغي للحاكم أن يبين للمحكوم عليه وجه الحكم إذا كان خافيا نفيا للتهمة.

(١) إسناده صحيح. أبو اليمان: هو الحكم بن نافع البهراني، وشعيب: هو ابن أبي حمزة الأموي مولاهم. وأخرجه البخاري (٢٠٣٥) و (٦٢١٩)، ومسلم (٢١٧٥) من طريق أبي اليمان، بهذا الإسناد.

---

(١) تاريخ المدينة لابن شبة ابن شبة ٣/٨٩٣

وهو في "صحيح ابن حبان" (٤٤٩٦) و (٤٤٩٧).

وانظر ما قبله.

(٢) صحيح من فعل عائشة، وهذا إسناد ضعيف لضعف الليث بن أبي سليم.=." [(١)]

"٤٧٢٠ - حدثنا أحمد بن سعيد الهمدانى، أخبرنا ابن وهب، أخبرني ابن لهيعة وعمرو بن الحارث وسعيد بن أبي أيوب، عن عطاء بن دينار، عن حكيم ابن شريك الهذلى، عن يحيى بن ميمون، عن ربيعة الجرشي، عن أبي هريرة

= "ابن آدم": المراد جنس أولاد آدم، فيدخل فيه الرجال والنساء، كقوله تعالى: ﴿يا بني آدم﴾ [الاعراف: ٢٦] وقوله:: ﴿يا بني إسرائيل﴾ [البقرة: ٤٠] بلفظ المذكر، إلا أن العرف عممه فأدخل فيه النساه. ثم قال: والمحصل من هذه الروايات: أن النبي -صلى الله عليه وسلم- لم ينسبهما (وقع في بعض الأحاديث أنهما رجلان) إلى أنهما يظنان به سوءا لما تقرر عنده من صدق إيمانهما ،ولكن خشى عليهما أن يوسوس لهما الشيطان ذلك؛ لأنهما غير معصومين، فقد يفضي بهما ذلك إلى الهلاك، فبادر إلى إعلامهما حسما للمادة، وتعليما لمن بعدهما إذا وقع له مثل ذلك.

تنبيه: زاد إلامام الغزالي في "الأحياء" في نهاية هذا الحديث: "فضيقوا مجاريه بالجوع " وهي زيادة باطلة ومفسدة لمعنى الحديث ومخالفة لقوله - صلى الله عليه وسلم - فيما رواه أبو داود (١٥٤٧) وصححه ابن حبان (١٠٢٩) من حديث أبي هريرة: كان رسول الله -صلى الله عليه وسلم- يقول: "اللهم إني أعوذ بك من الجوع فإنه بئس الضجيع، وأعوذ بك من الخيانة، فإنها بئست البطانة" والضجيع: من ينام في فراشك، والمعنى بئس الجوع الذي يمنعك من وظائف العبادات، ويشوش الدماغ، ويثير الأفكار الفاسدة، والخيالات الباطلة.

قال الحافظ في "الفتح" ٤/ ٢٨٠: وفي الحديث من الفوائد جواز اشتغال المعتكف بالأمور المباحة من تشييع زائره، والتي م معه والحديث مع غيره، وإباحة خلوة المعتكف بالزوجة، وبيان شفقته - صلى الله عليه وسلم - على أمته، وارشادهم إلى ما يدفع عنهم الإثم، وفيه التحرز عن التعرض **لسوء الظن** والاحتفاظ من كيد الشيطان والاعتذار.

قال ابن دقيق العيد: وهذا متأكد في حق العلماء ومن يقتدى به، فلا يجوز لهم أن يفعلوا فعلا يوجب سوء

---

(١) سنن أبي داود ت الأرنؤوط السجستاني، أبو داود ١٢٩/٤

الظن بهم، وإن كان لهم فيه مخلص، لأن ذلك سبب إلى إبطال الانتفاع بعلمهم، ومن ثم قال بعض العلماء: ينبغي للحاكم أن يبين وجه الحكم إذا كان قاضيا نفيا للتهمة.." (١)

"٤٨٦٢ - حدثنا قتيبة بن سعيد، حدثنا ليث، عن عقيل، عن الزهري، عن سعيد بن المسيب

= عبد البر في "الاستيعاب" ٢/ ٥٢٣ - ٥٢٤، وابن الأثير في "أسد الغابة" ٤/ ٢٦٢، والمزي في "تهذيب الكمال" ١٥/ ٣٦٨ - ٣٦٩ من طرق عن نوح بن يزيد، به. وبعضهم يختصره.

وأخرجه الطبراني في "الكبير" ١٧/ (٧٣) من طريق أحمد بن محمد بن أيوب، عن إبراهيم بن سعد، به.

وعلقه البخاري مختصرا ٧/ ٣٩ وقال نوح بن يزيد .. فذكره. وفيه تصريح محمد بن إسحاق بالتحديث عن عيسى بن معمر.

ولتمثل النبي -صلى الله عليه وسلم- بالمثل: "أخوك البكري ولا تأمنه" شاهد لا يفرح به من حديث عمر بن الخطاب عند العقيلي في "الضعفاء" ٢/ ٧٢، والطبراني في "الأوسط" (٣٧٨٦)، وابن عدي في "الكامل" ١/ ٣١٨ و ٣/ ١٠٥٦، وأبي الشيخ في "الأمثال" (١١٨). وفيه زيد بن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم، وهو متفق على ضعفه، وقال البخاري: فكر الحديث، وأبوه ضعيف جدا.

وثان من حديث المسرر بن مخرمة عند أبي الشيخ في "الأمثال" (١٢٠)، وفيه من لم نتبينه.

وقوله: "أخوك البكري لا تأمنه" قال السندي في "حاشيته على المسند": ضبط بكسر الباء، أي: الذي ولده أبواك أولا، قيل: المعنى أخوك شقيقك خفه واحذره، فهو مبالغة في التحذير. قلت (القائل السندي): والظاهر أن المراد الأكبر منك سنا، أريد به ها هنا القوي الغالب دون الضعيف، وهو المناصب بالحذر عند هبوطه في بلاد قومه.

قال الخطابي في "معالم السنن" ٤/ ١١٨: هذا مثل مشهور للعرب، وفيه إثبات الحذر واستعمال **سوء الظن**، وأن ذلك إذا كان على وجه طلب السلامة من شر الناس لم يأثم به صاحبه ولم يحرج فيه.

وقوله "أوضعه " من الإيضاح، وهو الاسراع في السير.

قلنا: والأبواء والأصافر: مواضع بين مكة والمدينة.

وعمرو بن أمية الضمري صحابي معروف، انظر ترجمته في "طبقات ابن سعد" ٤/ ٢٤٨ - ٢٤٩.." (٢)

---

(١) سنن أبي داود ت الأرنؤوط السجستاني، أبو داود ٧/١٠٢

(٢) سنن أبي داود ت الأرنؤوط السجستاني، أبو داود ٧/٢٢٦

"٤٨٩٠ - حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة، حدثنا أبو معاوية، عن الأعمش، عن زيد بن وهب، قال: أتي ابن مسعود، فقيل: هذا فلان تقطر لحيته خمرا، فقال عبد الله: إنا قد نهينا، عن التجسس، ولكن إن يظهر لنا شيء نأخذ به (١).

٤٥ - باب في الستر على المسلم

٤٨٩١ - حدثنا مسلم بن إبراهيم، حدثنا عبد الله بن المبارك، عن إبراهيم ابن نشيط، عن كعب بن علقمة، عن أبي الهيثم

= إسماعيل بن عياش، عن ضمضم، عن شريح، عن كثير بن مرة، عن عتبة بن عبد وأبي أمامة.

ويشهد له حديث معاوية السالف قبله.

وأخرجه ابن أبي عاصم في "الآحاد والمثاني" (٢٤٤٩) و (٢٨٣٤) عن عبد الوهاب ابن نجدة الحوطي، و (٢٨٣٥) عن عبد الوهاب بن الضحاك، كلاهما عن إسماعيل بن عياش: عن ضمضم، عن شريح بن عبيد، عن الحارث بن الحارث وعمرو بن الأسود والمقدام وأبي أمامة.

قال صاحب "عون المعبود": الريبة: بالكسر، أي: طلب أن يعاملهم بالتهمة

والظن السوء ويجاهرهم بذلك.

وقال ابن الأثير في "النهاية" ٢/ ٢٨٦، أي: إذا اتهمهم وجاهرهم **بسوء الظن** فيهم، أداهم ذلك إلى ارتكاب ما ظن بهم، ففسدوا.

(١) إسناده صحيح، أبو معاوية: هو محمد بن خازم.

وهو في "المصنف" لابن أبي شيبة ٩/ ٨٦ عن أبي معاوية، بهذا الإسناد.

وأخرجه عبد الرزاق في "مصنفه" (١٨٩٤٥)، ومن طريقه الطبراني في "الكبير" (٩٧٤١) عن ابن عيينة، عن الأعمش، به. وسمي فلان الذي جاء في الرواية عندهم الوليد بن عقبة.

وأخرجه الحاكم في "المستدرك" ٤/ ٣٧٧ من طريق أسباط بن محمد، والبيهقي في "السنن" ٨/ ٣٣٤ من طريق يعلي بن عبيد، كلاهما عن الأعمش، به. وسمى الحاكم الرجل المبهم: الوليد بن عقبة. وقال: حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه.." (١)

---

(١) سنن أبي داود ت الأرنؤوط السجستاني، أبو داود ٢٥٢/٧

"٥٦ - باب في النصيحة

٤٩١٨ - حدثنا الربيع بن سليمان المؤذن، حدثنا ابن وهب، عن سليمان -يعني ابن بلال- عن كثير بن زيد، عن الوليد بن رباح (١)

= وأخرجه البخاري (٦٠٦٤) و (٦٧٢٤)، ومسلم (٢٥٦٣) من طرق عن أبي هريرة. وبعضهم يزيد فيه على بعض.

وهو في "مسند أحمد" (٧٣٣٧) و (١٠٠٠١)، و "صحيح ابن حبان" (٥٦٨٧).

وقوله: "إياكم والظن"، قال السندي في "حاشيته على المسند": أي: سوء الظن، قيل: وهو أن يعقد قلبه عليه بسبب لا يلزم منه ذلك لا مجرد الوسوسة، ولا إذا تحقق سببه، انتهى.

وجاء عند الترمذي بإثر روايته للحديث، قال: سمعت عبد بن حميد يذكر عن بعض أصحاب سفيان، قال: قال سفيان: الظن ظنان: فظن إثم، وظن ليس بإثم، فأما الظن الذي هو إثم، فالذي يظن ظنا ويتكلم به، وأما الظن الذي ليس بإثم، فالذي يظن ولا يتكلم به.

وعلق السندي بعد أن نقل كلام الترمذي عن عبد بن حمد قلت (أي السندي): كأنه أخذه من قوله: "فإنه أكذب الحديث"، ولا يكون حديثا إلا بالتكلم، ولعل معنى كونه أكذب أنه كثيرا ما يكون كذبا مع اعتقاد صاحبه أنه صدق، فصار بذلك أقبح من كذب لا يعتقد صاحبه صدق نفسه، والله تعالى أعلم.

وقال الخطابي في "معالم السنن" ٤/ ١٢٣، قوله: "إيام والظن": يريد إياكم وسوء الظن وتحقيقه دون مبادئ الظنون التي لا تملك.

وقوله: "لا تجسسوا"، معناه: لا تبحثوا عن عيوب الناس، ولا تتبعوا أخبارهم.

والتحسس بالحاء: طلب الخبر، ومنه قوله تعالى: ﴿بني اذهبوا فتحسسوا من يوسف وأخيه﴾ [يوسف: ٨٧]، ويقال: تجسست الخبر وتحسست بمعنى واحد.

(١) قال المزي في "التهذيب": رباح بن الوليد بن يزيد بن نمران الذماري، ويقال: الوليد بن رباح، والصواب ألاول في قول أبي داود وغيره. وقد سلف قول أبي داود فيه عند الحديث رقم (٤٩٠٥).." [(١)]

"٤٩٥٨ - حدثنا النفيلي، حدثنا زهير، حدثنا منصور بن المعتمر، عن هلال ابن يساف، عن ربيع بن عميلة

---

(١) سنن أبي داود ت الأرنؤوط السجستاني، أبو داود ٢٧٨/٧

عن سمرة بن جندب، قال: قال رسول الله-صلى الله عليه وسلم-: "لا تسمين غلامك يسارا، ولا رباحا، ولا نجيحا، ولا أفلح، فإنك تقول: أثم هو؟ فيقول: لا، إنما هن أربع، فلا تزيدن علي" (١).

٤٩٥٩ - حدثنا أحمد بن حنبل، حدثنا المعتمر، قال: سمعت الركين بن الربيع يحدث، عن أبيه

---

(١) إسناده صحيح. النفيلي: هو عبد الله بن محمد، وزهير: هو ابن معاوية.

وأخرجه مسلم (٢١٣٧) (١٢) عن أحمد بن عبد الله بن يونس، عن زهير، بهذا الإسناد. وفيه زيادة.

وأخرجه مسلم (٢١٣٧)، والترمذي (٣٠٤٨) من طرق عن منصور، به.

وهو في "مسند أحمد" (٢٠٠٧٨) و (٢٠١٠٧)، و"صحيح ابن حبان" (٥٨٣٧) و (٥٨٣٨).

وسيأتي بعده. لكن وقع في الرواية الآتية: نافع، بدل: نجيح.

قال الخطابي في "معالم السنن " ٤/ ١٢٨: قد بين النبي-صلى الله عليه وسلم-المعنى في ذلك وذكر العلة التي من أجلها وقع النهي عن التسمية بها، وذلك أنهم إنما كانوا يقصدون بهذه الأسماء وبما في معانيها: إما التبرك بها أو التفاؤل بحسن ألفاظها، فحذرهم أن يفعلوه لئلا ينقلب عليهم ما قصدوه في هذه التسميات إلى الضد، وذلك إذا سألوا، فقالوا: أثم يسار؟ أثم رباح؟ فإذا قيل: لا، تطيروا بذلك، وتشاءموا به، وأضمروا على الاياس من اليسر والرباح، فنهاهم عن السبب الذي يجلب لهم سوء الظن بالله سبحانه، ويورثهم الاياس من خيره.

وبهامش "مختصر المنذري" بعد ذكره كلام الخطابي: قيل إنه مخصوص فيها، وقيل: إنه عام في كل ما كان من معناها، وقيل: إنه منسوخ، وقيل: النهي كان لقصدهم التفاؤل، فمن لم يقصده فذلك جائز له.." (١)

"عن أبي هريرة -قال نصر:- عن رسول الله -صلى الله عليه وسلم- قال: "حسن الظن من حسن العبادة" (١).

قال أبو داود: مهنا ثقة بصري (٢).

٤٩٩٤ - حدثنا أحمد بن محمد المروزي، حدثنا عبد الرزاق، أخبرنا معمر، عن الزهري، عن علي بن حسين

عن صفية، قالت: كان رسول الله -صلى الله عليه وسلم- معتكفا، فأتيته أزوره ليلا، فحدثته وقمت،

---

(١) سنن أبي داود ت الأرنؤوط السجستاني، أبو داود ٣١٤/٧

فانقلبت، فقام معي ليقلبني، -وكان مسكنها في دار أسامة بن زيد- فمر رجلان من الأنصار، فلما رأيا النبي -صلى الله عليه وسلم- أسرعا، فقال النبي - صلى الله عليه وسلم -: "على رسلكما إنها صفية بنت حيي" قالا: سبحان الله يا رسول الله!! قال: "إن الشيطان يجري من الإنسان مجرى الدم، فخشيت أن يقذف في قلوبكما شيئا- أو قال: شرا" (٣).

---

(١) إسناده ضعيف لجهالة حال شتير بن نهار - ويقال: سمير. وكذا جاء عند الترمذي في روايته الآتي تخريجها.

وأخرجه الترمذي (٣٩٢٧) من طريق صدقة بن موسى، عن محمد بن واسع،

بهذا الإسناد. وقال: هذا حديث غريب من هذا الوجه.

وهو في "مسند أحمد" (٧٩٥٦)، و"صحيح ابن حبان" (٦٣١).

قال صاحب "عون المعبود": وفائدة هذا الحديث: الإعلام بأن حسن الظن عبادة من العبادات الحسنة، كما أن **سوء الظن** معصية من معاصي الله تعالى، كما قال تعالى: ﴿إن بعض الظن إثم﴾ [الحجرات: ١٢]، أي: وبعضه حسن من العبادة.

(٢) مقالة أبي داود هذه أثبتاها من (هـ).

(٣) إسناده صحيح. عبد الرزاق: هو ابن همام الصنعاني، ومعمر: هو ابن راشد، وعلي بن الحسين: هو ابن علي بن أبي طالب.

وقد سلف برقم (٢٤٧٠). وانظر تمام تخريجه فيه.

وقولها: فانقلبت، أي: رجعت إلى بيتي، ليقلبني، أي: يصحبني إلى منزلي. =." (١)

"١٩٦٢ - حدثني بكر بن عبد الوهاب بن محمد بن زيد بن أبي زيد العثماني، نا إسماعيل بن قيس بن سعد بن زيد بن ثابت، نا عبد الرحمن بن محمد بن أبي الرجال، عن أبيه، عن جده، حارثة بن النعمان رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «ﷺثلاث لازمات لأمتي الطيرة، والحسد، **وسوء الظن**» فقال رجل: فما يذهبن يا رسول الله ممن كن فيه؟ قال: «إذا حسدت فاستغفر، وإذا ظننت فلا تحقق، وإذا تطيرت فأمضه»." (٢)

---

(١) سنن أبي داود ت الأرنؤوط السجستاني، أبو داود ٧/٣٤٥

(٢) الآحاد والمثاني لابن أبي عاصم ابن أبي عاصم ١٧/٤

"ﷺباب ما يستحب للحكيم أن يدفع عن نفسه **سوء الظن**." (١)

"٤٧٤ – حدثنا سعدان بن يزيد البزار، حدثنا محمد بن ربيعة، عن الأعمش، عن أبي حازم الأشجعي، قال: " ﷺاشتريت من ابن عمر رضي الله عنهما تبنا بثلاثمائة درهم، فجلس على الباب في الغبار، فقلت له: إنا لا نأخذ إلا حقنا قال: إني إنما أخاف **سوء الظن** "." (٢)

"من باب ما يستحب للحليم أن يدفع عن نفسه **سوء الظن**." (٣)

"٢٣٤ – حدثنا سعدان بن يزيد البزاز نا محمد بن ربيعة عن الأعمش عن أبي حازم الأشجعي قال اشتريت من ابن عمر تبنا بثلاث مئة درهم فجلس على الباب في الغبار فقلت له إنا لا نأخذ إلا حقنا قال إني إنما أخاف **سوء الظن**." (٤)

"٧١٠ – وأنشدني أبو جعفر العدوي لعمر بن أبي ربيعة:

[البحر البسيط]

ﷺالسر يكتمه الاثنان بينهما ... وكل سر عدا الاثنين ينتشر

والمرء ما لم يراقب عند صبوته ... لمح العيون **بسوء الظن** ينتشر." (٥)

"ﷺباب الإشفاق والحذر وما ينتجان من **سوء الظن**." (٦)

"٧٢٤ – حدثنا أبو الفضل الربعي ، حدثني إسحاق بن إبراهيم قال: كنت عند الواثق بالله يوما وهو بالنجف ، فدخل ابن أبي دؤاد فقعد معنا نتحدث ، ولم يكن خرج الواثق بعد ، فقال لي ابن أبي دؤاد: يا إسحاق ، قلت: لبيك قال: أعجبني هذان البيتان ، قلت: أنشدني يا عبد الله ، فما أعجبك من شيء ففيه السرور ، فأنشدني: "

[البحر الطويل]

ﷺولي نظرة لو كان يحبل ناظر ... بنظرته أنثى لقد حبلت مني

فإن ولدت ما بين تسعة أشهر ... إلى نظري ابنا فإن ابنها ابني

---

(١) مكارم الأخلاق للخرائطي الخرائطي ص/١٥٩

(٢) مكارم الأخلاق للخرائطي الخرائطي ص/١٦٠

(٣) المنتقى من كتاب مكارم الأخلاق ومعاليها الخرائطي ص/١٠٤

(٤) المنتقى من كتاب مكارم الأخلاق ومعاليها الخرائطي ص/١٠٥

(٥) اعتلال القلوب للخرائطي الخرائطي ٢/٣٤٦

(٦) اعتلال القلوب للخرائطي الخرائطي ٢/٣٥٢

قلت: قد أجاد ، ولكني أنشدك بيتين ، أرجو أن يعجباك قال: هات ، فأنشدته:

ولما رمت بالطرف ظننتها ... كما آثرت بالطرف تؤثر بالقلب

وإني بها في كل حال لواثق ... ولكن **سوء الظن** من شدة الحب

قال: أحسنت يا إسحاق ، وخرج الواثق فقال: فيم أنتم؟ فحدثه ابن أبي دؤاد وأنشده ، فأمر لي بعشرة آلاف ، وأمر لابن أبي دؤاد بثلاثين ألفا ، فلما رجعت إلى منزلي أصبت في منزلي أربعين ألفا ، فقلت: ما هذا؟ فقيل: وجه إليك أبو عبد الله بهذا "." (١)

"٦ - حدثنا محمد بن عبد الرحمن السراج، ثنا محمد بن مصفى، ثنا بقية بن الوليد، حدثني أبو سعيد، حدثني عبد الرحمن بن سليمان، عن أنس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «ﷺسوء الخلق ذنب لا يغفر، **وسوء الظن** خطيئة تفوح»." (٢)

"ﷺذكر الإخبار عما يجب على المرء من مجانبة **سوء الظن** بالله عز وجل، وإن كثرت حياته في الدنيا." (٣)

"ﷺذكر الإخبار عما يجب على المرء من لزوم ترك استقلال الصدقة **وسوء الظن** بمخرجها." (٤)

"ﷺباب الاستماع المكروه **وسوء الظن** والغضب والفحش." (٥)

"ﷺذكر الزجر عن **سوء الظن** بأحد من المسلمين." (٦)

"باب ما جاء في التباغض والتحاسد والتدابر والتشاحن والتهاجر بين المسلمين.

باب التواضع والتكبر والعجب والاستماع المكروه **وسوء الظن** والغضب والفحش.

باب ما يكره من الكرم وما لا يكره وفيه الكذب اللعن وذو الوجهين والغيبة والنميمة والمدح والتفاخر والشعر والسجع والمزاح والضحك وفصل من الكلام باب الاستئذان الأسماء والكنى.

باب الصور والمصورين واللعب واللهو والسماع.

كتاب الصيد كتاب الذبائح كتاب الأضحية كتاب الرهن١ الفتن.

---

(١) اعتلال القلوب للخرائطي الخرائطي ٣٥٢/٢

(٢) مساوئ الأخلاق للخرائطي الخرائطي ص/٢١

(٣) صحيح ابن حبان - مخرجا ابن حبان ٤٠٢/٢

(٤) صحيح ابن حبان - مخرجا ابن حبان ١٦٩/٨

(٥) صحيح ابن حبان - مخرجا ابن حبان ٤٩٨/١٢

(٦) صحيح ابن حبان - مخرجا ابن حبان ٤٩٩/١٢

كتاب الجنايات

القصاص القسامة.

كتاب الديات الغرة

كتاب الوصية كتاب الفرائض ذوو الأرحام الرؤيا.

كتاب الطب كتاب الرقى والتمائم كتاب العدوى والطيرة باب الهام والغول.

كتاب الأنواء والنجوم كتاب الكهانة والسحر كتاب التاريخ

بدء الخلق صفة النبي صلى الله عليه وسلم خصائصه وفضائله المعجزات تبليغه صلى الله عليه وسلم مرضه صلى الله عليه وسلم وفاته صلى الله عليه وسلم إخبا ره صلى الله عليه وسلم عما يكون في أمته من الفتن

---

١ في الأصل زيادة "حرمة مال المسلم" وقد رمجت.." (١)

"٧- باب الاستماع المكروه **وسوء الظن** والغضب والفحش

ذكر وصف عقوبة ما استمع إلى حديث قوم يكرهون منه ذلك

٥٦٨٥ - أخبرنا إسحاق بن إبراهيم بن إسماعيل، ببست، قال: حدثنا بشر بن هلال الصواف، قال: حدثنا عبد الوارث، عن أيوب، عن عكرمة، عن ابن عباس، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «من صور صورة فإنه يعذب حتى ينفخ فيها الروح وليس بنافخ فيها الروح، ومن تحلم حلما كاذبا كلف أن يعقد بين شعيرتين ويعذب على ذلك، ومن استمع إلى قوم وهم له كارهون صب في أذنيه الآنك يوم القيامة» (١) . [٢: ١٠٩]

---

(١) إسناده صحيح على شرط البخاري، رجاله ثقات رجال الشيخين غير عكرمة، فمن رجال البخاري.

أيوب: هو ابن أبي تميمة كيسان السختياني.

وأخرجه الحميدي (٥٣١) ، وأحمد ١/٢١٦ و٣٥٩، والبخاري (٧٠٤٢) في التعبير: باب من كذب في حلمه، والطبراني (١١٨٥٥) و (١١٩٦٠) ، والبيقي في " السنن " ٢٦٩/٧، وفي " الآداب " (٩٨٨) ،

---

(١) صحيح ابن حبان - محققا ابن حبان ١/١٧١

والبغوي (٣٨١٨) من طرق عن أيوب، بهذا الإسناد.

وأخرجه أحمد ٢٤٦/١، والطبراني (١١٨٣١) ، و (١١٩٢٣) من طرق =." (١)

"ذكر صب الآنك يوم القيامة في آذان المستمعين إلى حديث أقوام يكرهون ذلك

٥٦٨٦ - أخبرنا الحسن بن سفيان، قال: حدثنا الحسن بن عمر بن شقيق، قال: حدثنا حماد بن زيد، عن أيوب، عن عكرمة، عن ابن عباس، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من صور صورة عذبه الله، حتى ينفخ فيها وليس بنافخ، ومن استمع إلى حديث قوم يفرون منه، صب في أذنيه الآنك يوم القيامة، ومن تحلم كلف أن يعقد بين شعيرتين وليس بفاعل» (١) . [٢: ١٠٩]

ذكر الزجر عن سوء الظن بأحد من المسلمين

٥٦٨٧ - أخبرنا الحسين بن إدريس الأنصاري، قال: أخبرنا أحمد بن أبي بكر، عن مالك، عن أبي الزناد، عن الأعرج

= عن عكرمة، به. وانظر ما بعده، وسيأتي برقم (٥٨٤٨) .

الآنك: الرصاص المذاب.

وقوله: "من تحلم " أي: تكذب بما لم يره في منامه، يقال: حلم الرجل يحلم: إذا رأى حلما، وحلم: صار حليما.

(١) إسناده صحيح على شرط البخاري. وقوله: " بين شعيرتين " تحرف في الأصل إلى " شعرتين "، والتصحيح من " التقاسيم " ١٢ لوحة ٢٣٧.

وأخرجه أبو داود (٥٠٢٤) في الأدب: باب ما جاء في الرؤيا، والترمذي (١٧٥١) في اللباس: باب ما جاء في المصورين، والنسائي ٢١٥/٨ في الزينة. باب ذكر ما يكلف أصحاب الصور يوم القيامة، من طرق عن حماد، بهذا الإسناد. وقال الترمذي: حديث حسن صحيح وانظر الحديث الذي قبله، وسيأتي برقم (٥٨٤٨) .." (٢)

"ذكر الإخبار عما يجب على المرء من مجانبة سوء الظن بالله عز وجل وإن كثرت حياته في الدنيا

٦٣٤ - أخبرنا إسحاق بن إبراهيم قال حدثنا هشام بن عمار قال حدثنا صدقة بن خالد قال حدثنا هشام

---

(١) صحيح ابن حبان - محققا ابن حبان ٤٩٨/١٢

(٢) صحيح ابن حبان - محققا ابن حبان ٤٩٩/١٢

بن الغاز قال حدثني حيان أبو النضر قال

سمعت واثلة بن الأسقع يقول قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يحدث عن الله جل وعلا قال: "أنا عند ظن عبدي بي فليظن بي ما شاء" ١. [٣: ٦٨]

---

١ حديث صحيح، وهو مكرر ما قبله.." (١)

"ذكر الإخبار عما يجب على المرء من لزوم ترك استقلال الصدقة **وسوء الظن** بمخرجها

٣٣٧٦ - أخبرنا محمد بن أحمد بن أبي عون، قال: حدثنا أحمد بن إبراهيم الدورقي، قال: حدثنا أبو داود، قال: حدثنا شعبة، قال: أخبرنا الأعمش، قال: سمعت أبا وائل يحدث

عن أبي مسعود البدري، قال: كنا نتحامل، فكان الرجل يجيء بالصدقة، فيقال: هذا مراء، ويجيء الرجل بنصف الصاع، ذكر الإخبار عما يجب على المرء من لزوم ترك استقلال الصدقة **وسوء الظن** بمخرجها

[٣٣٧٦] أخبرنا محمد بن أحمد بن أبي عون، قال: حدثنا أحمد بن إبراهيم الدورقي، قال: حدثنا أبو داود، قال: حدثنا شعبة، قال: أخبرنا الأعمش، قال: سمعت أبا وائل يحدث

عن أبي مسعود البدري، قال: كنا نتحامل، فكان الرجل يجيء بالصدقة، فيقال: هذا مراء، ويجيء الرجل بنصف الصاع." (٢)

". . . . .

= محارب بن دثار، به.

وأخرجه من طرق عن جابر: أحمد ٢٩٨/٣ و ٣٠٨ و ٣١٠ و ٣١٤ و ٣٥٥ و ٣٥٨ و ٣٦٢ و ٣٩١ و ٣٩٥ و ٣٩٦ و ٣٩٩، والحميدي١٢٩٧، والبخاري ٥٢٤٤، ومسلم ٧١٥ ١٨٢ و ١٨٣، والترمذي ٢٧١٢، في الاستئذان: باب كراهة طروق الرجل أهله ليلا، وأبو يعلى ١٨٤٣ و ١٨٩١، والبيهقي ٢٦٠/٥.

قال الحافظ في "الفتح" ٣٤١/٩: وفي الحديث الحث على التواد والتحاب خصوصا بين الزوجين لأن الشارع راعى ذلك بين الزوجين مع اطلاع كل منهما على ما جرت به العادة بستره حتى إن كل واحد منهما لا يخفى عنه من عيوب الآخر شيء في الغالب ومع ذلك نهى عن الطروق لئلا يطلع على ما تنفر منه

---

(١) صحيح ابن حبان - محققا ابن حبان ٤٠٢/٢

(٢) صحيح ابن حبان - محققا ابن حبان ١٦٩/٨

نفسه عنه فيكون مراعاة ذلك في غير الزوجين بطريق الأولى ويؤخذ منه أن الاستحداد ونحوه مما تتزين به المرأة ليس داخلا في النهي عن تغيير الخلقة وفيه التحريض على ترك التعرض لما يوجب **سوء الظن** بالمسلم.." (١)

"٥٩٨ - حدثنا أحمد قال: نا داود بن رشيد قال: نا بقية بن الوليد، عن معاوية بن يحيى، عن سليمان بن مسلم، عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «ﷺاحترسوا من الناس **بسوء الظن»**

لم يرو هذا الحديث عن أنس إلا بهذا الإسناد، تفرد به: بقية." (٢)

"٩٤٥٨ - حدثنا يعقوب بن إسحاق، ثنا سلم بن قادم، نا بقية بن الوليد، عن معاوية بن يحيى، عن سليمان بن مسلم، عن أنس، قال: قال النبي صلى الله عليه وسلم: «ﷺاحترسوا من الناس **بسوء الظن»**

لا يروى هذا الحديث عن أنس إلا بهذا الإسناد، تفرد به بقية." (٣)

"٣٢٢٧ - حدثنا محمد بن عبد الله القرمطي العدوي، ثنا بكر بن عبد الوهاب المدني، ثنا إسماعيل بن قيس الأنصاري، حدثني عبد الرحمن بن محمد بن أبي الرجال، عن أبيه، عن جده حارثة بن النعمان، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " ﷺثلاث لازمات لأمتي: الطيرة، والحسد، **وسوء الظن** ". فقال رجل: ما يذهبهن يا رسول الله ممن هو فيه؟ قال: «إذا حسدت فاستغفر الله، وإذا ظننت فلا تحقق، وإذا تطيرت فامض»." (٤)

"٣٧٣ - حدثنا محمد بن الحسن الرازي، ثنا الفضل بن محمد الشعراني، ثنا سنيد بن داود، حدثني حجاج بن محمد، عن عقبة بن سنان، قال: كتب النعمان بن خميصة البارقي إلى أكثم بن صيفي: ﷺمثل لنا مثالا نأخذ به فقال:. قد حلبت الدهر أشطره. عين عرفت فذرفت. إن أمامي ما لا أسامي. رب سامع بخبري لم يسمع عذري. كل زمان لمن فيه. وفي -[٤١٨]- كل يوم ما يكره. وكل ذي نصرة سيخذل. تباروا فإن البر ينمو عليه العدو. وكفوا ألسنتكم فإن مقتل الرجل بين فكيه. إن قولي بالحق لم يدع لي صديقا. الصدق منجاة. إنه لا ينفع مع الجوع السقي. ولا ينفع مما هو أوقع التوقي. وفي طلب المعالي

(١) صحيح ابن حبان - محققا ابن حبان ٤٨٩/٩

(٢) المعجم الأوسط الطبراني ١٨٩/١

(٣) المعجم الأوسط الطبراني ١٧٥/٩

(٤) المعجم الكبير للطبراني الطبراني ٢٢٨/٣

يكون العز. والاقتصاد في السعي أبقى للجمام. من لم يأس على ما فاته ودع بدنه. من قنع بما هو فيه قرت عينه. التقدم قبل التندم. إن أصبح عند رأس الأمر أحب إلي من أن أصبح عند ذنبه. لم يهلك من مالك ما وعظك. ويل عالم أمر من جاهله. الوحشة ذهاب الإعلام. يشتبه الأمر إذا أقبل فإذا أدبر عرفه الأحمق والكيس. البطر عند الرخاء حمق والضجر عند البلاء آفة -[٤١٩]- التجمل. لا تغضبوا من اليسير فإنه يجني الكثير. لا تضحكوا من ما لا يضحك منه. تناءوا في الدنيا ولا تباغضوا في الآخرة. ألزموا النساء المهابة. نعم لهو الحرة المغزل. حيلة من لا حيلة له الصغير. أقلوا الخلاف على أمرائكم. وكثرة الصياح من فشل. كونوا جميعا فإن الجميع غالب. تثبتوا ولا تسارعوا فإن أحزم الفريقين المتثبت الركين. رب عجلة تهب ريثا. شمروا للحرب. ادرعوا الليل واتخذوه جملا. إن الليل أخفى للويل. لا جماعة لمن اختلف. إن كنت نافعي فواز عني عينك. إن تعش تر ما لم تر. قد أقر صامت. المكثار كحاطب ليل. من أكثر أسقط. الشرف الظاهر -[٤٢٠]- الرياسة. لا تبولن على أكمة ولا تحمل سرك إلى أمة. لا تفرقوا في القبائل فإن الغريب بكل مكان مظلوم. عاقدوا الثروة وإياكم وال؛شائظ فإن الذلة مع القلة. جازوا حلفاءكم بالبذل والنجدة، فإن العارية لو سئلت لقالت: أبغي لأهلي حقا. من تتبع كل عورة يرى الحين كل حين. الرسول مبلغ غير ملوم. من فسدت بطانته كان كمن غص بالماء ومن غص بغيره إجارته غصته. أشراف القوم كالمخ من الدابة، وإنما تنوء الدابة بمخها؛ فلا تفسدوا أشرافكم فإن البغي يذهب الشرف. من أساء سمعا فأساء جابة. الدال على الخير كفاعله. الجزاء بالجزاء -[٤٢١]- والبادي أظلم. والشر يبدو صغاره. وإن المسألة من أضعف المسكنة. قد تجوع الحرة ولا تأكل بثدييها. إن من سلك الجدد أمن العثار. ولم يجر سالك القصد، ولم يعم قاصد الحق. من شدد نفر، ومن تراخى تالف. الشرف التغافل. أزهر القول أوجزه. خير الفقه ما حاضرت به. في طول النوى زاجر. كن معنا. إن أضوأ الأمور ترك الفضول. وقلة السقط لزوم الصواب. والمعيشة أن لا تني في استصلاح. المال والتقدير. وإن التغرير مفتاح البؤس. والتواني والعجز ينتجان الهلكة. ولكل شيء ضراوة. وأحوج الناس إلى الغنى من لم يصلحه إلا الغنى وكذلك الملوك. حب المدح رأس الضياع. في المشورة صلاح الرعية ومادة الناس. رضا الناس غاية لا تدرك. فتحر -[٤٢٢]- الحين بجهدك. ولا تكره سخط من رضاه الجور. معالجة العفاف مشقة فتعود الصبر. لكل شيء ضراوة قصر لسانك بالخير. وأخر الغضب فإن القدرة من ورائك. وأقل الناس في البخل عذرا أقلهم في تخوف الفقر صبرا. ومن قدر أزمع. وأقدر أعمال المعذرين الانتقام. جاز بالحسنة ولا تكاف بالسيئة. وإن أغنى الناس عن الحقد من كظم عن المجازاة. والكريم المدافع إذا صال بمنزلة اللئيم. ومن حسد من دونه قل

عذره، والبطر. ومن جعل لحسن الظن نصيبا روح عن قلبه وأضر به أمره. الناس رجلان: محترس ومحترس منه. عيي الصمت أحسن من عيي النطق. والحزم حفظ ما كلفت وترك ما كفيت. إن كثيرا من النصح يهجم على كثير من الظنة. ومن ألح في مسألة أبرم وثقل. الرفق يمن ومن سأل فوق قدره استحق الحرمان. خير السخاء ما وافق -[٤٢٣]- الحاجة. خير العفو ما كان مع القدرة. إن الكمال خير. التؤدة أن تكون عالما كجاهل وناطقا كعيي. والعلم مرشد. وترك ادعائه يقي الحسد. والصمت يكسب المحبة. وفضل القول على الفعل علة. وفضل الفعل على القول مكرمة. ولن يلزم الكذب شيئا ألا غلب عليه. وشر الخصال الكذب. والصديق من الصدق. والقلب قد يتهم وإن صدق اللسان. الانقباض من الناس مكسبة للعداوة وتقريبهم مكسبة لقرين السوء. وفسولة الوزراء أضر من بعض الأعداء فكن للناس بين المبغض والمقارب فإن خير الأمور أوسطها. وخير القرناء في المكسبة المرأة الصالحة. وعند الخوف يحسن العمل. ومن لم يكن من نفسه زاجر لم يكن له واعظ. وتمكن له منه عدوه على أسوأ -[٤٢٤]- عمله. لن يهلك امرؤ حتى يضيع الناس. عتيد فعله ويشتد على قومه بأمورهم. ويعجب بما ظهر من مروءته ويغتر بقوته. والأمر يأتيه من فوقه. وليس للمختال في حسن الثناء نصيب. ولا للوالي المعجب بقاء في سلطانه. إنه لا تمام لشيء مع العجب. الجهل قوة للخرق والخرق قوة للغضب وكل ذلك على نفسه يجنيه. ومن أتى المكروه إلى أحد فبنفسه بدأ. ولقاء الأحبة مسلاة للهم. ومن ألحف في مسألته أبرم وثقل. ومن أسره ما لا يشتبه إعلانه ولم يعلن للأعداء سريرته سلم الناس عليه. والعي أن تتكلم بفوق ما تسد به حاجتك. ولا ينبغي لمن عقل أن يثق بإخاء من لم يضطره إلى إخائه حاجة. وأقل الناس راحة الحقود. ومن أوتي على يديه غير ما عهد فاعفه من اللائمة. ولا يعاقب على الذنوب إلا عقوبة الذنب. ومن تعمد الذنب فلا تحل رحمته دون عقوبته. فإن الأدب رفق والرفق يمن -[٤٢٥]- قال أبو محمد بن حبان رحمه الله: هذا آخر كلام أكثم بن صيفي وقال جد أكثم بن صيفي عند موته أمروا. . . . . أعقلكم، فإن أمير القوم إن لم يكن عاقلا كان آفة لمن دونه. جودوا لقومكم وإياكم والبخل فإن البخل داء. ونعم الدواء السخاء. والتغافل من فعل الكرام. والصمت جماع الحكم. والصدق في بعض المواطن عجزا. واستعينوا على من لا يقدر له بالخضوع. وإياكم والمن فإنه مذهبة الصنيعة، منبتة الضغينة. وكتب أكثم أيضا إلى النعمان بن المنذر: من يصحب الزمان ير الهوان. لم يفت من لم يمت. في كل عام سقام خاص أو عام. في كل جرعى غيره. إنه لا ينفع حيلة من غيلة. لكل ساقطة لاقطة. كل ما هو آت قريب. من مأمنه يؤتى الحذر. والعافية خلف من -[٤٢٦]- الواقية. وستساق إلى ما أنت لاق. وأراني غنيا ما كنت سويا. إن رمت المحاجزة فقبل

المناجزة. خل الطريق لمن لا يفيق. قد عاداك من لاحاك. خل الوعيد يذهب إلى البيد إنك لا تبلغ بلدا إلا بزاد. لا تسخرن من شيء فيحور بك. إنك ستخال ما تنال. رب لائم مليم. لا تهرف قبل أن تعرف. ليس القوة التورط في الهوة. وإلى أمه يجزع من لهف. جدك لا كدك. اسع بجد أو دع. إن مع اليوم – [٤٢٧]– غدا. الحزم سوء الظنة. من يطل ذيله ينتطق به، يعني: ينتطق بجمعه. إن أخا الظلماء أعشى بالليل. من حظك موضع حقك. وإن أخاك من آتاك – يعني: أعطاك. لا تلزم أخاك ما ساءك. من خير خبر أن تسمع بمطر. ناصح أخاك الخير وكن منه على حذر. وول الثكل غيرك. فإن العقوق ثكل من لم يثكل. من لك بأخيك كله؟ . التجرد لغير نكاح مثله." (١)

"قال: حدثنا حاتم، قال: ح يحيى قال: ح يحيى قال: ح خالد، عن سهيل، عن صفوان يعني ابن أبي يزيد، عن القعقاع، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ﷺ«لا يجتمع غبار في سبيل الله ودخان جهنم في جوف عبد أبدا، ولا يجتمع الشح والإيمان في قلب عبد أبدا» قال الشيخ رحمه الله: الشح أشد البخل، فإن البخل أكثر ما يقال إنما يقال في البعقة وإمساكها، قال الله عز وجل ﴿سيطوقون ما بخلوا به يوم القيامة﴾ [آل عمران: ١٨٠] ، وقال عز وجل ﴿ومن يبخل فإنما يبخل عن نفسه﴾ [محمد: ٣٨] ، وقال في الشح ﴿أشحة على الخير أولئك لم يؤمنوا﴾ [الأحزاب: ١٩] ، وقال تعالى ﴿ومن يوق شح نفسه فأولئك هم المفلحون﴾ [الحشر: ٩] ، فالشح تنبئ عن الكزازة والامتناع والتأني وقلة المواناة، فهو يكون في المال خاصة، وفي جميع منافع البدن عامة، فالإيمان هو التصديق، ومن التصديق تصديق الله عز وجل فيما تكفل به من الأرزاق، وفيما وعد من الخلف على الإنفاق، والثواب في العقبى. والبخل يكون من سوء الظن بالله تعالى؛ لأنه يخاف عليه أن لا يخلف، ولم يمكن تحقيق الثواب من قبله، فالبخل بالمال من سوء الظن بالله، وسوء الظن يوهن التصديق والامتناع وقلة المواناة، والتأني قد يكون فيما بين العبد وأوامر الله وفروضه وأقضيته وأحكامه، وفيما بينه وبين خلق الله في ترك المعاونة لهم، والشفقة عليهم، والنصح لهم، فالامتناع والتأني عند الأوامر يوهن التصديق بقبولها وصعوبة الانتقاء، وقلة المواناة يوهن التصديق بالقدر، فمن صدق بالقدر انقاد للأحكام، ومن كان ممتنعا قليل المعاونة تاركا للنصح للمؤمنين غير مشفق عليهم فكأنه ليس منهم، وقال النبي صلى الله عليه وسلم: «المؤمنون كالبنيان يشد بعضهم بعضا» -[١٨٨]-. وقال صلى الله عليه وسلم: «والله لا تؤمنون حتى تحابوا» ، فالشح من جميع وجوهه يخالف الإيمان وحقيقته، فلذلك قال صلى الله عليه وسلم: «لا

(١) أمثال الحديث لأبي الشيخ الأصبهاني أبو الشيخ الأصبهاني ص/٤١٧

يجتمع الشح والإيمان في قلب عبد أبدا» ، والمعنى في الإيمان حقيقة الإيمان الذي هو حقه وموجبه كما أخبر حارثة عن نفسه من حقيقة الإيمان، وتمكن التصديق من قلبه بما أخبر الله تعالى عنه حتى صار كأنه يشاهده شهود عيان، فمن تحقق في إيمانه، وصدق بإيقانه سهل عليه ترك الدنيا والعزوف عنها، كما قال النبي صلى الله عليه وسلم في قوله عز وجل ﴿أفمن شرح الله صدره للإسلام فهو على نور من ربه﴾ [الزمر: ٢٢] ، وقال النبي صلى الله عليه وسلم: «إذا دخل النور في القلب انشرح وانفتح» قيل: فما علامة ذلك؟ قال: «التجافي عن دار الغرور، والإنابة إلى دار الخلود، والاستعداد للموت قبل نزوله» ، فأخبر أن من نور الإيمان قلبه، وشرح الله للإسلام صدره سهل عليه الإعراض عن الدنيا، فمن عكف عليها، وبخل بها، وسكن إليها، وشح عليها لم يخامر حقيقة الإيمان قلبه شهودا، وإن أقر بلسانه، ولم يتطوع على تكذيبه عقدا، فهو مؤمن ضعيف الإيمان، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «وذاك أضعف الإيمان» ، فوصف الإيمان بالضعف، ولم ينفه كذلك إن شاء الله. وقوله صلى الله عليه وسلم: «لا يجتمع الشح والإيمان» أي: لا يجتمع الشح وقوة الإيمان في قلب عبد أبدا." (١)

"٨٣٧ - حدثنا أبو الحسين محمد بن أحمد بن أبي سهل الحربي قال: نا أحمد بن محمد بن مسروق الطوسي ، قال: نا محمد بن حميد الرازي ، وحدثني أبو محمد عبد الله بن جعفر الكفي ، قال: نا أبو إسحاق -[٦٥٠]- إبراهيم بن إسحاق الحربي قالا: نا شجاع بن مخلد ، قالا: نا أبو نميلة يحيى بن واضح قال: نا عيسى بن عبيد الكندي ، عن جعفر بن عكرمة القرشي ، عن الضحاك بن مزاحم ، قال: إن ﷺ" أحق ما بدأ به العبد من الكلام أن يحمد الله ، ويثني عليه ، فالحمد لله نحمده ونثني عليه بما اصطنع عندنا ، أن هدانا للإسلام ، وعلمنا القرآن ، ومن علينا بمحمد عليه السلام ، وأن دين الله الذي بعث به نبيه صلى الله عليه وسلم هو الإيمان ، والإيمان هو الإسلام ، وبه أرسل المرسلون قبله ، فقال تعالى: ﴿وما أرسلنا من قبلك من رسول إلا نوحي إليه أنه لا إله إلا أنا فاعبدون﴾ [الأنبياء: ٢٥]. وهو الإيمان بالله واليوم الآخر والملائكة والكتاب والنبيين ، والتصديق والإقرار بما جاء من الله ، والتسليم لقضائه وحكمه والرضا بقدره ، وهذا هو الإيمان ، ومن كان كذلك فقد استكمل الإيمان ، ومن كان مؤمنا حرم الله ماله ودمه ، ووجب له ما يجب على المسلمين من الأحكام ، ولكن لا يستوجب ثوابه ، ولا ينال الكرامة إلا بالعمل فيه ، واستيجاد ثواب الإيمان عمل به ، والعمل به اتباع طاعة الله تبارك وتعالى في أداء الفرائض واجتناب المحارم -[٦٥١]- والاقتداء بالصالحين ، وإقام الصلاة ، وإيتاء الزكاة ، وصوم رمضان

---

(١) بحر الفوائد المسمى بمعاني الأخبار للكلاباذي أبو بكر الكلاباذي ص/١٨٧

، وحج البيت من استطاع إليه سبيلا ، ومحافظة على إتيان الجمعة ، والجهاد في سبيل الله ، والاغتسال من الجنابة ، وإسباغ الطهور ، وحسن الوضوء للصلاة والتنظيف ، وبر الوالدين ، وصلة الرحم ، وصلة ما أمر الله به أن يوصل ، وحسن الخلق مع الخطاء ، واصطناع المعروف إلى الأقرباء ، ومعرفة كل ذي حق حقه من والد فوالدة فولده ، فذي قرابة ، فيتيم مسكين ، فابن سبيل ، فسائل ، فغارم ، فمكاتب ، فجار ، فصاحب ، فما ملكت اليمين ، والأمر بالمعروف ، والنهي عن المنكر ، والحب في الله تعالى ، والبغض في الله ، وموالاة أوليائه ، ومعاداة أعدائه ، والحكم بما أنزل الله ، وطاعة ولاة الأمر ، والغضب والرضا ، ووفاء بالعهد ، وصدق الحديث ، ووفاء بالنذور ، وإنجاز الموعود ، وحفظ الأمانة من كتمان السر أو المال ، وأداء الأمانة إلى أهلها ، وكتاب الدين المؤجل بشهادة ذوي عدل ، والاستشهاد على المبايعة ، وإجابة الداعي للشهادة ، وكتابة بالعدل كما علم الله ، وقيام الشهادة على وجهها بالقسط ، ولو على النفس والوالدين والأقربين ، ووفاء الكيل والميزان بالقسط ، وذكر الله تعالى عند عزائم الأمور ، وذكر الله تعالى على كل حال ، وحفظ النفس ، وغض البصر ، وحفظ الفرج ، وحفظ الأركان كلها عن الحرام ، وكظم الغيظ ، ودفع السيئة بالحسنة ، والصبر على المصائب ، والقصد في الرضا والغضب ، والاقتصاد في المشي والعمل ، والتوبة إلى الله تعالى من قريب ، والاستغفار للذنوب ، ومعرفة الحق وأهله ، ومعرفة العدل إذا رأى عامله ، ومعرفة الجور إذا رأى عامله كيما يعرفه الإنسان من نفسه إن هو عمل به ، ومحافظة على حدود الله ، ورد ما اختلف فيه من حكم أو غيره إلى عالمه ، وجسور على ما لم يختلف فيه من قرآن منزل وسنة ماضية ، فإنه حق لا شك فيه ، ورد ما يتورع فيه من شيء إلى أولي الأمر الذين يستنبطونه منهم ، وترك ما يريب إلى ما لا يريب ، واستئذان في البيوت فلا يدخل -[٦٥٢]- البيت حتى يستأذن ويسلم على أهله من قبل أن ينظر في البيت ، أو يستمع فيه ، فإن لم يجد فيها أحدا فلا يدخل بغير إذن أهلها ، فإن قيل: ارجعوا فالرجوع أزكى ، وإن أذنوا فقد حل الدخول ، وأما البيوت التي ليس فيها سكان وفيها المنافع لعابر السبيل أو لغيرهم يسكن فيها ويتمتع فيها فليس فيها استئذان ، واستئذان ما ملكت اليمين صغيرا أو كبيرا ، ومن لم يبلغ الحلم من حرمة أهل البيت ثلاثة أحيان من الليل والنهار ، أو آخر الليل قبل الفجر ، وعند القيلولة إذا خلا رب البيت بأهله ، ومن بعد صلاة العشاء إذا أوى رب البيت وأهله إلى مضاجعهم ، وإذا بلغ الأطفال من حرمة أهل البيت الحلم فقد وجب عليه من الاستئذان كل هذه الأحيان ، واجتناب قتل النفس التي حرم الله إلا بالحق ، واجتناب أكل أموال الناس بالباطل إلا أن تكون تجارة عن تراض منكم ، واجتناب أكل أموال اليتامى ظلما ، واجتناب شرب الخمر ، واجتناب شرب الحرام من

الأشربة والطعام ، واجتناب أكل الربا والسحت ، واجتناب أكل القمار والرشوة والغصب ، واجتناب النجش والظلم ، واجتناب كسب المال بغير حق ، واجتناب التبذير والنفقة في غير حق ، واجتناب التطفيف في الوزن والكيل ، واجتناب نقص المكيال والميزان ، و اجتناب نكث الصفقة وخلع الأئمة ، واجتناب القدر والمعصية ، واجتناب اليمين الآثمة ، واجتناب بر اليمين بالمعصية ، واجتناب الكذب والتزيد في الحديث ، واجتناب شهادة الزور ، واجتناب قول البهتان ، واجتناب قذف المحصنة واجتناب الهمز واللمز، واجتناب التنابز بالألقاب واجتناب النميمة والاغتياب ، واجتناب التجسس ، واجتناب **سوء الظن** بالصالحين والصالحات ، واجتناب الإصرار على الذنب والتهاون به ، واتقاء الإمساك عن الحق والتمادي في الغي ، والتقصير عن الرشد ، واتقاء الكبر والفخر والخيلاء ، واتقاء الفجور والمباراة بالشر ، واتقاء -[٦٥٣]- الإعجاب بالنفس ، واتقاء الفرح والمرح ، والتنزه من لفظ السوء ، والتنزه عن الفحش وقول الخنا ، والتنزه من **سوء الظن** ، والتنزه من البول والقذر كله. فهذه صفة دين الله ، وهو الإيمان ، وما شرع الله فيه من الإقرار بما جاء من عند الله ، وبين من حلاله وحرامه وسننه وفرائضه قد سمى لكم ما ينتفع به ذوو الألباب من الناس ، وفوق كل ذي علم عليم. ويجمع كل ذلك التقوى ، فاتقوا الله ، واعتصموا بحبله ، ولا قوة إلا بالله، أسأل الله أن يوفقنا وإياكم لما نبلغ به رضوانه وجنته " قال الشيخ عبيد الله بن محمد: فهذه إخواني رحمكم الله شرائع الإيمان وشعبه ، وأخلاق المؤمنين الذين من كملت فيهم كانوا على حقائق الإيمان ، وبصائر الهدى ، وأمارات التقوى ، فكلما قوي إيمان العبد وازداد بصيرة في دينه وقوة في يقينه تزيدت هذه الأخلاق وما شاكلها فيه ، ولاحت أعلامها ، وأماراتها في قوله وفعله ، فكلها قد نطق بها الكتاب ، وجاءت بها السنة ، وشهد بصحتها العقل الذي أعلا الله رتبته ، ورفع منزلته ، وأفلج حجته ، وعلى قدر نقصان الإيمان في العبد وضعف يقينه يقل وجدان هذه الأخلاق فيه ، وتعدم من أفعاله وسجاياه. وفقنا الله وإياكم لموجبات الرضا والعافية في الدارين من جميع البلاء." (١)

"٦٩٢ - أخبرنا أبو بكر أحمد بن القاسم بن معروف بن أبي نصر، ثنا أبو العباس محمد بن عبد الله بن إبراهيم الكناني اليافوني بيافا، ثنا إسماعيل بن أبي خالد المقدسي، ثنا عبد الله بن الوليد العدني، ثنا إبراهيم بن طهمان، عن أبان، عن أنس، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ﷺ«احترسوا من الناس **بسوء الظن**»." (٢)

---

(١) الإبانة الكبرى لابن بطة العكبري، ابن بطة ٦٤٩/٢

(٢) فوائد تمام تمام بن محمد الدمشقي ٢٧٨/١

"أخبرني محمد بن أحمد البغدادي في كتابه وحدثني عنه عثمان بن محمد العثماني ، ثنا عبد الله بن سهل قال: سمعت يحيى بن معاذ يقول: " ﷺالقلوب كالقدور في الصدور تغلي بما فيها ومغارفها ألسنتها فانتظر الرجل حتى يتكلم فإن لسانه يغترف لك ما في قلبه من بين حلو وحامض وعذب وأجاج يخبرك عن طعم قلبه اغتراف لسانه قال: وسمعت يحيى ، يقول: إنما صار الفقراء أسعد على الذكر من الأغنياء لأنهم في حبس الله ولو أطلقوا من حصار الفقر لوجدت من ثبت منهم على الذكر قليلا قال: وسمعت يحيى ، يقول: من يستفتح أبواب المعاش بغير مفاتيح الأقدار وكل إلى المخلوقين قال: وسمعت يحيى ، يقول: ألق حسن الظن على الخلق **وسوء الظن** على نفسك لتكون من الأول في سلامة ومن الآخر على الزيادة قال: وسمعته يقول: قال ابن السماك: حسبي من ثوابك النجاة من عقابك قال: وسمعت يحيى ، يقول: أبناء الدنيا يجدون لذة الكلام وأبناء -[٦٤]- الآخرة يجدون لذة المعاني "." (١)

"حدثنا أحمد بن محمد بن سنان، قال: ثنا أبو العباس الثقفي، قال: ثنا عمر بن محمد بن الحسن، قال: ثنا أبي قال: ثنا مهدي، عن غيلان، عن مطرف، أنه كان يقول: «ﷺاحترسوا من الناس **بسوء الظن**»." (٢)

"حدثنا أبو بكر بن مالك، قال: ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، حدثني أبي، -[٢٢٦]- حدثني حسين بن محمد، ثنا سهل بن أسلم، قال: كان بكر بن عبد الله إذا رأى شيخا قال: «ﷺهذا خير مني عبد الله قبلي»، وإذا رأى شابا قال: «هذا خير مني ارتكبت من الذنوب أكثر مما ارتكب»، وكان يقول: «عليكم بأمر إن أصبتم أجرتم وإن أخطأتم لم تأثموا وإياكم وكل أمر إن أصبتم لم تؤجروا وإن أخطأتم أثمتم» قيل: ما هو؟ قال: «**سوء الظن** بالناس فإنكم لو أصبتم لم تؤجروا وإن أخطأتم أثمتم»." (٣)

"حدثنا عبد الله بن محمد بن جعفر ، ثنا أبو عبد الله محمد بن يحيى حدثني أبو عبد الله بن الحسن السكري البغدادي قال: سمعت علي بن خشرم ، يقول: كتب بشر بن الحارث أبو نصر: إلى أبي الحسن علي بن خشرم: " السلام عليك فإني أحمد إليك الله الذي لا إله إلا هو أما بعد فإني أسأل الله أن يتم ما بنا وبكم -[٣٤٢]- من نعمة وأن يرزقنا وإياكم الشكر على إحسانه وأن يميتنا ويحيينا وإياكم على الإسلام ، وأن يسلم لنا ولكم خلفا من تلف وعوضا من كل رزية أوصيك بتقوى الله يا علي ولزوم أمره

---

(١) حلية الأولياء وطبقات الأصفياء أبو نعيم الأصبهاني ٦٣/١٠

(٢) حلية الأولياء وطبقات الأصفياء أبو نعيم الأصبهاني ٢١٠/٢

(٣) حلية الأولياء وطبقات الأصفياء أبو نعيم الأصبهاني ٢٢٥/٢

والتمسك بكتابه ، ثم اتباع آثار القوم الذين سبقونا بالإيمان وسهلوا لنا السبل فاجعلهم نصب عينيك وأكثر عرض حالاتهم عليك تأنس بهم في الخلاء ويغنون عن مشاهدة الملاء، فمثل حالهم كأنك تشاهدهم ، فمجالسة أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم أوفق من مجالسة الموتى ومن يرقب منك زلتك وسقطتك إن قدر عليها فإن لم يقدر عليها جعل جليسا إن رآه عندك عيبك فرماك بما لم يره الله منك ، واعلم علمك الله الخير ، وجعلك من أهله أن أكثر عمرك فيما أرى قد انقضى ومن يرضى حاله قد مضى وأنت لاحق بهم ﷺوأنت مطلوب ولا تعجز طالبك وأنت أسير في يديه وكل الخلق في كبريائه صغير وكلهم إليه فقير فلا يشغلنك كثرة من يحبك وتضرع إليه تضرع ذليل إلى عزيز ، وفقير إلى غني ، وأسير لا يجد ملجأ ولا مفرا يفر إليه عنا ، وخائف مما قدمت يداه غير واثق على ما يقدم لا يقطع الرجاء ولا يدع الدعاء ولا يأمن من الفتن والبلاء ، فلعله إن رآك كذلك عطف عليك بفضله وأمدك بمعونته ، وبلغ بك ما تأمله من عفوه ورحمته ، فافزع إليه في نوائبك واستعنه على ما ضعفت عنه قوتك ، فإنك إذا فعلت ذلك قربك بخضوعك له ووجدته أسرع إليك من أبويك وأقرب إليك من نفسك. وبالله التوفيق وإياه أسأل خير المواهب لنا ولك ، واعلم يا علي أنه من ابتلي بالشهرة ومعرفة الناس فمصيبته جليلة ، فجبرها الله لنا ولك بالخضوع والاستكانة والذل لعظمته وكفانا وإياك فتنتها وشر عاقبتها فإنه تولى ذلك من أوليائه ومن أراد توفيقه ، وارجع إلى أقرب الأمرين بك إلى إرضاء ربك ولا ترجعن بقلبك إلى محمدة أهل زمانك ولا ذمهم فإن من كان يتقى ذلك منه قد مات ، وإنارة إحياء القلوب من صالح أهل زمانك وإنما أنت في محل موتى ومقابر أحياء ماتوا عن الآخرة ودرست عن طرقها آثارهم ، هؤلاء أهل زمانك فتوار مما لا يستضاء فيها بنور الله ، ولا يستعمل فيها -[٣٤٣]- كتابه إلا من عصم الله ولا تبال من تركك منهم ، ولا تأس على فقدهم واعلم أن حظك في بعدهم أوفر من حظك في قربهم وحسبك الله فاتخذه أنيسا ، ففيه الخلف منهم فاحذر أهل زمانك وما العيش مع من يظن به في زمانك الخير ولا مع من يسيء به الظن خير وما ينبغي أن يكون طلعة أبغض إلى عاقل تهمه نفسه من طلعة إنسان في زمانك لأنك منه على شرف فتنة إن جالسته ، ولا تأمن البلاء إن جانبته ، وللموت في العزلة خير من الحياة وإن ظن رجل أن ينجو من الشر يأمن خوف فتنة فلا نجاة له. إن أمكنتهم من نفسك آثموك وإن جانبتهم أشركوك فاختر لنفسك ، واكره لها ملابستهم وأرى أن الفضل اليوم ما هو إلا في العزلة لأن السلامة فيها وكفى بالسلامة فضلا اجعل أذنك عما يؤثمك صماء

وعينك عنه عمياء احذر **سوء الظن** فقد حذرك الله تعالى ذلك وذلك قوله تعالى ﴿إن بعض الظن إثم﴾ [الحجرات: ١٢] والسلام "." (١)

"حدثنا سليمان بن أحمد، ثنا أحمد بن محمد بن موسى الأنطاكي، قال: سمعت أبا عبد الله أحمد بن عاصم الأنطاكي يقول: «ﷺأشر مكنة الرجل البذاء - وهو الوقيعة منه وهي الغيبة - وذلك أنه لا ينال بذلك منفعة في الدنيا ولا في الآخرة بل يبغضه عليه المتقون ويهجره الغافلون وتجتنبه الملائكة وتفرح به الشياطين. ويقال إنها تفطر الصائم وتنقض الوضوء وتحبط الأعمال وتوجب المقت. والغيبة والنميمة قرينتان ومخرجهما من طريق البغي، والنمام قاتل، والمغتاب آكل الميتة، والباغي مستكبر، ثلاثتهم واحد وواحدهم ثلاثة، فإذا عود نفسه ذلك رفعه إلى درجة البهتان فيصير مغتابا مباهتا كذابا، فإذا ثبت فيه الكذب والبهتان صار مجانبا للإيمان». قال أحمد بن عاصم: " ولا يكسب بالغيبة تعجيل ثناء، ولا يبلغ به رئاسة، ولا يصل به إلى مزية في دنيا من مطعم أو ملبس ولا مال، وهو عند العقلاء منقوص، وعند العامة سفيه، وعند الأمناء خائن، وعند الجهال مذموم. ولا يحتمله في نقص إلا من كان في -[٢٩٢]- مثل حاله، وما وجدت في الشر نوعا أكثر منه ضررا في العاجل والآجل ولا أقل نفعا ولا أظهر جهلا ولا أعظم وزرا من مكتسبيه، يبغضه عليه المتقون ويحذره الفاسقون ويهجره العاقلون. والغيبة اسم لثلاثة معان، ورابعهما كبيرة تنبت عيب غيرك في القلب فتكره أن تتكلم به خوف عادية والمعنى الثاني أن تذكر باللسان وتكره أن تذكر اسم الرجل بعينه، والثالث معناه في القلب والعفو. وذكر الغيبة باللسان فإما إظهارك اسم الرجل فالغيبة المصرحة التي لم يبق صاحبها على نفسه ولا على جلسائه. فإذا صح ذلك في العبد رقى منه إلى درجة البهتان، فذكر فيه ما ليس فيه فصار مباهتا مغتابا تماما كاذبا باغيا لم يمتنع من خصلة من هذه الخصال التي ذكرتها، وذلك كله مجانب لليقين مثبت للشك. واعلم أن مخرج الغيبة من تزكية النفس، ومن شدة رضى صاحبها عن نفسه، وإنما اغتبته بما لم تر فيك مثله أو شكله، ولم يغتب بشيء إلا ما احتملت لنفسك من العيب أكثر مما اغتبت إن كنت جاهلا بكثرة عيوب نفسك، أو كنت عارفا بها، وإنما يقبلها منك من هو مثلك ولو علمت أن فيك من النقصان أكثر مما تريد أن تنقص به لحجزك ذلك عن غيبة غيرك ولاستحييت أن تغتاب غيرك بما فيك من العيوب، إذا عرفت وأنت مصر عليها فجرمك أعظم من جرم غيرك. وإنما يساعدك على القبول منك من هو أعمى قلبا منك بمعرفة عيوب نفسه، ولولا ذلك لما اجترأت على ذكر عيب غيرك عنده. فاحذر الغيبة كما تحذر عظيم البلاء، فإن الغيبة إذا ثبتت في القلب وأذن صاحبها في احتمالها

---

(١) حلية الأولياء وطبقات الأصفياء أبو نعيم الأصبهاني ٣٤١/٨

بالرضى لسكونها حتى توسع لأخواتها معها في المسكن، وأخواتها: النميمة والبغي **وسوء الظن** والبهتان العظيم والكذب. فاحذرها فإنها مزرية في الدنيا بصاحبها، ومخزية له في الآخرة، لأن الغيبة حرام في التنزيل فمن صحت فيه الغيبة صح فيه الكذب والبهتان وذلك لأنهما مجانبان للإيمان لأن الله تعالى حرم من المؤمن على لسان نبيه صلى الله عليه وسلم ماله ودمه وأن يظن به ظن السوء. وإنما الظن في القلب دون الإظهار فكيف بمن يظهر ما في القلب باللسان ما يعارض به عيب غيره بما -[٢٩٣]- يعرف من عيوب نفسه، فهو رضى منه بعيوبها، فإن همت النفس بعيوب غيرها فردها إلى عيوب نفسك لأنك إن لقيت عالما ناصحا فاستشرته في أمر في أي المواضع أنزل وأسكن؟ قال: اذهب واتق الله حيث ما كنت واحمل أمرك، قال: فجعلت أستزيده فلا يزيدني." (١)

"٢٣٨ - حدثنا ابن خليفة، قال: حدثنا محمد، قال: حدثنا عبد الله بن محمد بن عبد الحميد الواسطي، قال: حدثنا إسماعيل بن أبي الحارث، قال: حدثنا كثير بن هشام، قال: حدثنا عيسى بن إبراهيم، عن الضحاك بن يسار، عن أبي عثمان النهدي، قال: قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: ﷺليأتين على الناس زمان يكون صالحو الحي فيهم في أنفسهم ، إن غضبوا غضبوا لأنفسهم ، وإن رضوا رضوا لأنفسهم ، لا يغضبون لله عز وجل ، ولا يرضون لله عز وجل ، فإذا كان ذلك الزمان فاحترسوا من الناس **بسوء الظن** "." (٢)

"٢٤ - أخبرنا هبة الله بن إبراهيم الخولاني، أبنا القاضي أبو الحسن علي بن الحسين بن بندار بن خير، ثنا الحسين بن محمد بن مودود، أبنا أبو تقي، ثنا بقية بن الوليد، ثنا الوليد بن كامل، عن نصر بن علقمة، عن عبد الرحمن بن عائذ، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ﷺ«الحزم **سوء الظن**»." (٣)

"ﷺالحزم **سوء الظن**." (٤)

"ﷺباب الاحتياط في قراءة الكتاب والإشهاد عليه وختمه لئلا يزور عليه

وقد قال مطرف بن عبد الله: " احترسوا من الناس **بسوء الظن** "." (٥)

---

(١) حلية الأولياء وطبقات الأصفياء أبو نعيم الأصبهاني ٢٩١/٩

(٢) السنن الواردة في الفتن للداني أبو عمرو الداني ٥٤٦/٣

(٣) مسند الشهاب القضاعي القضاعي ٤٨/١

(٤) مسند الشهاب القضاعي القضاعي ٤٨/١

(٥) السنن الكبرى للبيهقي البيهقي، أبو بكر ٢١٨/١٠

"٢٠٤١٦ – أخبرنا أبو الحسين بن الفضل القطان ، أنبأ أبو سهل بن زياد القطان ، ثنا –[٢١٩]– إسحاق بن الحسن الحربي ، ثنا عفان ، ثنا مهدي بن ميمون ، ثنا غيلان بن جرير ، قال: قال مطرف بن عبد الله: ﷺ" احترسوا من الناس **بسوء الظن** ". قال الشيخ رحمه الله: " وروي ذلك عن أنس بن مالك مرفوعا ، والحذر من أمثاله سنة متبعة." (١)

"١١٤٥٦ – أخبرنا أبو سعيد بن أبي عمرو، ثنا أبو العباس الأصم، ثنا الحسن بن علي بن عفان، ثنا يحيى بن آدم، عن سفيان، عن ليث، عن طاوس قال: ﷺ" إن أقر المريض لوارث أو لغير وارث جاز " وبلغني عن أبي يحيى الساجي أنه قال: روي عن الحسن وعطاء وعمر بن عبد العزيز أن إقراره جائز. قال البخاري وقال الحسن: أحق ما يصدق به الرجل آخر يوم من الدنيا وأول يوم من الآخرة قال البخاري: وأوصى رافع بن خديج أن لا تكشف الفزارية عما أغلق عليه بابها قال: وقال بعض الناس: لا يجوز إقراره **لسوء الظن** بالورثة، وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم: " إياكم والظن؛ فإن الظن أكذب الحديث " ، ولا يحل مال المسلمين لقول النبي صلى الله عليه وسلم: " آية المنافق إذا اؤتمن خان "، وقال الله تعالى ﴿إن الله يأمركم أن تؤدوا الأمانات إلى أهلها﴾ [النساء: ٥٨]، فلم يخص وارثا ولا غيره." (٢)

"لأننا متى استفسرنا الجارح لغيره فإنما يجب علينا **لسوء الظن** والاتهام له بالجهل بما يصير به المجروح مجروحا ، وذلك ينقض جملة ما بنينا عليه أمره ، من الرضا به ، والرجوع إليه ، ولا يجب كشف ما به صار مجروحا ، وإن اختلفت آراء الناس فيما به يصير المجروح مجروحا ، كما لا يجب كشف ذلك في العقود والحقوق ، وإن اختلف في كثير منها والطريق في ذلك واحد. فأما إذا كان الجارح عاميا ، وجب لا محالة استفساره. وقد ذكر أن الشافعي إنما أوجب الكشف عن ذلك ، لأنه بلغه أن إنسانا جرح رجلا فسئل عما جرحه به ، فقال: رأيته يبول قائما ، فقيل له: وما في ذلك ما يوجب جرحه؟ فقال: لأنه يقع الرشش عليه وعلى ثوبه ، ثم يصلي ، فقيل له: رأيته صلي كذلك؟ فقال: لا ، فهذا ونحوه جرح بالتأويل، والعالم لا يجرح أحدا بهذا وأمثاله ، فوجب بذلك ما قلناه. سمعت القاضي أبا الطيب طاهر بن عبد الله بن طاهر الطبري يقول: لا يقبل الجرح إلا مفسرا ، وليس قول أصحاب الحديث: فلان ضعيف ، وفلان ليس بشيء ، مما يوجب جرحه ورد خبره ، وإنما كان كذلك لأن الناس اختلفوا فيما يفسق به ، فلا بد من ذكر سببه ، لينظر هل هو فسق أم لا؟ وكذلك قال أصحابنا: إذا شهد رجلان بأن هذا الماء نجس ، لم

---

(١) السنن الكبرى للبيهقي البيهقي، أبو بكر ٢١٨/١٠

(٢) السنن الكبرى للبيهقي البيهقي، أبو بكر ١٤٠/٦

تقبل شهادتهما حتى يبينا سبب النجاسة ، فإن الناس اختلفوا فيما ينجس به الماء ، وفي نجاسة الواقع فيه ، قال الخطيب: وهذا القول هو الصواب عندنا ، وإليه ذهب الأئمة من حفاظ الحديث ونقاده ، مثل محمد بن إسماعيل البخاري ومسلم بن الحجاج النيسابوري وغيرهما ، فإن البخاري قد احتج بجماعة سبق من غيره الطعن فيهم والجرح لهم كعكرمة مولى ابن عباس في التابعين ، وكإسماعيل بن أبي أويس وعاصم بن علي وعمرو بن مرزوق في المتأخرين ، وهكذا فعل مسلم بن الحجاج فإنه احتج بسويد بن سعيد وجماعة غيره اشتهر عمن ينظر في حال الرواة الطعن عليهم ،." (١)

"أخبرنا أحمد بن محمد بن غالب ، قال: قرأت على أبي القاسم بن النحاس: حدثكم أحمد بن بندار بن إسحاق الهمذاني ، قال: سمعت أبا حاتم الرازي: " ﷺوسئل عمن يأخذ على الحديث ، فقال: لا يكتب عنه " قلت: إنما منعوا من ذلك تنزيها للراوي عن **سوء الظن** به ، لأن بعض من كان يأخذ الأجر على الرواية عثر على تزيده وادعائه ما لم يسمع ، لأجل ما كان يعطى ، ولهذا المعنى حكي عن شعبة بن الحجاج." (٢)

"يسمى ملك الأملاك لا ملك إلا الله»

وروي عن سمرة بن جندب، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " لا تسمين غلامك يسارا، ولا رباحا، ولا نجيحا، ولا أفلح، فإنك تقول: أثم هو، فيقول: لا ".

قلت: معنى هذا أن الناس إنما يقصدون بهذه الأسماء التفاؤل بحسن ألفاظها ومعانيها، وربما ينقلب عليهم ما قصدوه إلى الضد إذا سألوا وقالوا: أثم يسار أو نجيح، فقيل: لا، فتطيروا بنفيه، وأضمروا الإياس من اليسر والنجاح، فنهاهم عن السبب الذي يجلب **سوء الظن**، والإياس من الخير.

قال حميد بن زنجويه: فإذا ابتلي رجل في نفسه أو أهله ببعض هذه الأسماء، فليحوله إلى غيره، فإن لم يفعل، فقيل: أثم يسار، أثم بركة، فإن من الأدب أن يقال: كل ما ههنا يسر وبركة والحمد لله، ويوشك أن يأتي الذي تريد، ولا يقال: ليس ههنا، ولا خرج.." (٣)

"إخوانا».

أخبرنا أبو علي حسان بن سعيد المنيعي، أنا أبو طاهر الزيادي، أنا أبو بكر محمد بن الحسين القطان، نا

---

(١) الكف ا ية في علم الرواية للخطيب البغدادي الخطيب البغدادي ص/١٠٨

(٢) الكفاية في علم الرواية للخطيب البغدادي الخطيب البغدادي ص/١٥٤

(٣) شرح السنة للبغوي البغوي ، أبو محمد ٣٣٨/١٢

أحمد بن يوسف السلمي، نا عبد الرزاق، أنا معمر، عن همام، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر مثله، وقال: «إياكم والظن»، ذكره ثلاثا، قال: «ولا تناجشوا»، بدل قوله: «ولا تجسسوا».

هذا حديث متفق على صحته، أخرجه محمد، عن عبد الله بن يوسف، وأخرجه مسلم، عن يحيى بن يحيى، كلاهما عن مالك.

وزاد: «ولا تحسسوا ولا تجسسوا»

قوله: «إياكم والظن»، أراد به **سوء الظن**، وتحقيقه دون مبادي الظنون التي لا تملك.

لأنه سبحانه وتعالى قال: ﴿إن بعض الظن إثم﴾ [الحجرات: ١٢]، ولم يجعل كله إثما.

وحكي عن سفيان الثوري، أنه قال: الظن ظنان: ظن إثم، وظن ليس بإثم، فأما الذي هو إثم، فالذي يظن ظنا، ويتكلم به.

والذي ليس بإثم، فالذي يظن، ولا يتكلم به.." (١)

"قلت: فأما استعمال **سوء الظن** إذا كان على وجه الحذر وطلب السلامة من شر الناس، فلا يأثم به الرجل، فإن النبي صلى الله عليه وسلم، قال لعمرو بن الفغواء الخزاعي: «التمس صاحبا»، وأراد أن يبعث بمال إلى أبي سفيان يقسمه في قريش بمكة بعد الفتح، فجاء إليه عمرو بن أمية الضمري، وقال: «أنا لك صاحب»، قال: فأخبرت رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال: إذا هبطت بلاط قومه، فاحذره، فإنه قد قال القائل: «أخوك البكري ولا تأمنه»، وذلك مثل شهير للعرب في الحذر.

وروي عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه، أنه قال: «احتجزوا من الناس **بسوء الظن**، ولا تثقوا بكل أحد، فإنه أسلم لكم».

وقال سلمان: «إني لأعد هراق القدر على خادمي مخافة الظن».

قال أبو خلدة: «كنا نؤمر بالختم على الخادم والكيل والعدد، خشية أن يصيب أحدنا إثما في الظن، أو يتعود الخادم خلق سوء».

وقال عبد الله بن مسعود: «ما يزال الذي يسرق يسيء الظن حتى يكون أعظم إثما من السارق».

والتجسس بالجيم: البحث عن عيوب الناس، والتحسس بالحاء: طلب الخير، ومنه قوله سبحانه وتعالى:

---

(١) شرح السنة للبغوي البغوي ، أبو محمد ١٣/١١٠

﴿يا بني اذهبوا فتحسسوا من يوسف وأخيه﴾ [يوسف: ٨٧]، فالتجسس في الشر، وبالحاء في الخير.." (١)

"لا تطاق.

وروي بإسناد منقطع عن رسول الله صلى الله عليه وسلم: " ثلاثة لا يعجزهن ابن آدم: الطيرة، **وسوء الظن**، والحسد، فينجيك من الطيرة ألا تعمل بها، وينجيك من **سوء الظن** ألا تتكلم، وينجيك من الحسد ألا تبغي أخاك سوءا "

٣٥٣٦ - نا

الإمام الحسين بن محمد القاضي، أنا أبو العباس الطيسفوني، أنا أبو الحسن الترابي، أنا أبو بكر البسطامي، أنا أحمد بن سيار القرشي، نا موسى بن إسماعيل، نا حماد، عن محمد بن إسحاق، عن علقمة بن أبي علقمة، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال: " في المؤمن ثلاث خصال، ليس منها خصلة إلا له منها مخرج: الطيرة والحسد والظن، فمخرجه من الطيرة أن لا يرده، ومخرجه من الظن ألا يحقق، ومخرجه من الحسد ألا يبغي "، مرسل.

باب." (٢)

"٢٠٥٠ - أخبرنا أحمد بن علي بن المثنى، حدثنا محمد بن الصباح الدولابي، حدثنا ابن المبارك، عن حيوة .. فذكر نحوه (١).

= بهذا اللفظ، وبهذا الإسناد برقم (٢٥٢٢). ولتمام تخريجه انظر الحديث التالي، مع التعليق عليه.

(١) إسناده صحيح، وهو في صحيح ابن حبان برقم (٥٥٥) بتحقيقنا.

وأخرجه البغوي في "شرح السنة" ١٣/ ٦٨ - ٦٩ برقم (٣٤٨٤) من طريق ... إبراهيم بن عبد الله الخلال، حدثنا عبد الله بن المبارك، بهذا الإسناد.

وأخرجه ابن حبان برقم (٥٦٠) بتحقيقنا، من طريق محمد بن الحسن بن قتيبة، حدثنا حرملة بن يحيى، حدثنا ابن وهب: سمعت حيوة بن شريح، به. ولم يورد الهيثمي هذه الطريق في موارده.

---

(١) شرح السنة للبغوي البغوي ، أبو محمد ١١١/١٣

(٢) شرح السنة للبغوي البغوي ، أبو محمد ١١٤/١٣

وأخرجه الطيالسي ٢/ ٤٨ برقم (٢١٠٩) من طريق ابن المبارك، عن حيوة بن شريح الشامي، عن رجل قد سماه، عن أبي سعيد الخدري، به.

وأخرجه أبو يعلى ٢/ ٤٨٤ - ٤٨٥ برقم (١٣١٥) من طريق زهير، حدثنا عبد الله ابن يزيد، حدثنا حيوة بن شريح، بهذا الإسناد. وهناك استوفينا تخريجه، فانظره إن شئت، وانظر جامع الأصول ٦/ ٦٦٦.

وقال ابن حبان في "روضة العقلاء ونزهة الفضلاء" ص (٩٩ - ١٠٣): "العاقل من يلزم صحبة الأخيار، ويفارق صحبة الأشرار، لأن مودة الأخيار سريع اتصالها، بطيء انقطاعها. ومودة الأشرار سريع انقطاعها، بطيء اتصالها.

وصحبة الأشرار تورث **سوء الظن** بالأخيار، ومن خادن الأشرار لم يسلم من الدخول في جملتهم.

فالواجب على العاقل أن يجتنب أهل الريب لئلا يكون مريبا، فكما أن صحبة الأخيار تورث الخير، كذلك صحبة الأشرار تورث الشر ...

وأنشدني محمد بن إسحاق بن حبيب الواسطي:

اصحب خيار الناس أين لقيتهم ... خير الصحابة من يكون ظريفا

والناس مثل دراهم ميزتها ... فرأيت فيها فضة، وزيوفا ...

... قال عبد الواحد بن زيد: جالسوا أهل الدين من أهل الدنيا، ولا تجالسوا غيرهم، فإن كنتم لا بد فاعلين، فجالسوا أهل المروءات، فإنهم لا يرفثون في مجالسهم".." (١)

"(م حم) ، وعن محمد بن قيس بن مخرمة بن المطلب قال: (قالت عائشة - رضي الله عنها -: ألا أحدثكم عني وعن رسول الله - صلى الله عليه وسلم -؟، قلنا: بلى، قالت: لما كانت ليلتي التي كان رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فيها عندي، " انقلب (١) فوضع رداءه، وخلع نعليه فوضعهما عند رجليه، وبسط طرف إزاره على فراشه فاضطجع، فلم يلبث إلا ريثما ظن أني قد رقدت، فأخذ رداءه رويدا ، وانتعل رويدا، وفتح الباب فخرج، ثم أجافه (٢) رويدا ") (٣) (قالت: فغرت عليه) (٤) (فجعلت درعي في راسي، واختمرت، وتقنعت (٥) إزاري (٦) ثم انطلقت على إثره، " حتى جاء البقيع (٧) فقام فأطال القيام، ثم رفع يديه ثلاث مرات، ثم انحرف " ، فانحرفت، " فأسرع " ، فأسرعت " فهرول " فهرولت، " فأحضر " فأحضرت (٨) فسبقته فدخلت، فليس إلا أن اضطجعت ، " فدخل فقال: ما لك يا عائش حشيا رابية (٩)؟ " فقلت: لا شيء، قال: " لتخبريني أو ليخبرني اللطيف الخبير " ، فقلت: يا رسول الله ، بأبي أنت

---

(١) موارد الظمآن إلى زوائد ابن حبان ت حسين أسد نور الدين الهيثمي ٣٨٣/٦

وأمي .. فأخبرته، قال: " فأنت السواد (١٠) الذي رأيت أمامي؟ " ، قلت: نعم) (١١) (قال: " يا عائشة أغرت؟ " ، فقلت: وما لي لا يغار مثلي على مثلك؟) (١٢) (قال: " أظننت أن يحيف (١٣) الله عليك ورسوله؟ " ، فقلت: مهما يكتم الناس يعلمه الله، نعم ، " فلهدني (١٤) رسول الله - صلى الله عليه وسلم - في صدري لهدة أوجعتني) (١٥) (ثم قال: أقد جاءك شيطانك؟ " فقلت: يا رسول الله ، أو معي شيطان؟ ، قال: " نعم " ، قلت: ومع كل إنسان؟ ، قال: " نعم "، قلت: ومعك يا رسول الله؟ قال: " نعم، ولكن ربي أعانني عليه حتى أسلم ") (١٦)

---

(١) أي: رجع من صلاة العشاء. شرح سنن النسائي - (ج ٥ / ص ٣٧٧)

(٢) أي: أغلقه، وإنما فعل ذلك - صلى الله عليه وسلم - في خفية لئلا يوقظها ويخرج عنها، فربما لحقها وحشة في انفرادها في ظلمة الليل. شرح النووي (ج ٣ / ص ٤٠١)

(٣) (م) ٩٧٤ ، (س) ٣٩٦٣

(٤) (م) ٢٨١٥

(٥) التقنع: تغطية الرأس وأكثر الوجه برداء أو غيره.

(٦) الإزار: ثوب يحيط بالنصف الأسفل من البدن.

(٧) البقيع: مقبرة المسلمين بالمدينة.

(٨) الإحضار: العدو.

(٩) (حشيا) أي مرتفعة النفس متواترته كما يحصل للمسرع في المشي. شرح سنن النسائي - (ج ٣ / ص ٢٧٨)

وقوله: (رابية) أي: مرتفعة البطن. شرح النووي (ج ٣ / ص ٤٠١)

(١٠) أي: الشخص.

(١١) (م) ٩٧٤ ، (س) ٣٩٦٣

(١٢) (م) ٢٨١٥

(١٣) الحيف بمعنى الجور ، أي: بأن يدخل الرسول في نوبتك على غيرك ، وذكر الله لتعظيم الرسول ، والدلالة على أن الرسول لا يمكن أن يفعل بدون إذن من الله تعالى ، وفيه دلالة على أن القسم عليه واجب ، إذ لا يكون تركه جورا إلا إذا كان واجبا. شرح سنن النسائي (ج ٣ / ص ٢٧٨)

(١٤) اللهد: الدفع الشديد في الصدر ، وهذا كان تاديبا لها من **سوء الظن**. شرح سنن النسائي (ج ٣ / ص ٢٧٨)

(١٥) (م) ٩٧٤ ، (س) ٣٩٦٣

(١٦) (م) ٢٨١٥ ، (س) ٣٩٦٠." [1]

"(خ م) ، وعن صفية بنت حيي زوج النبي - صلى الله عليه وسلم - قالت: ("كان رسول الله - صلى الله عليه وسلم - معتكفا) (١) (في المسجد في العشر الأواخر من رمضان ") (٢) (فأتيته أزوره ليلا) (٣) (وعنده أزواجه) (٤) (فتحدثت عنده ساعة) (٥) (ثم قمت فانقلبت ، " فقام رسول الله - صلى الله عليه وسلم - معي ليقلبني (٦) "

- وكان مسكني في دار أسامة بن زيد (٧) - فمر رجلان من الأنصار ، فلما رأيا النبي - صلى الله عليه وسلم - أسرعا ، فقال لهما رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: " على رسلكما (٨)) (٩) (هذه زوجتي) (١٠) (صفية بنت حيي " ، فقالا: سبحان الله يا رسول الله (١١) - وكبر عليهما ذلك -) (١٢) وفي رواية (١٣): (فقال: يا رسول الله ، من كنت أظن به فلم أكن أظن بك) (فقال: " إن الشيطان يجري من ابن آدم مجرى الدم (١٤)) (١٥)

(وإني خشيت أن يقذف في قلوبكما شيئا (١٦) ") (١٧)

---

(١) (خ) ٣٢٨١

(٢) (خ) ٢٠٣٥

(٣) (خ) ٣٢٨١

(٤) (خ) ٢٠٣٨

(٥) (خ) ٢٠٣٥

(٦) أي: يردني إلى بيتي ، وفيه أنه خرج من المسجد معها لتبلغ منزلها، وفي هذا حجة لمن رأى أن الاعتكاف لا يفسد إذا خرج في واجب ، وأنه لا يمنع المعتكف من إتيان المعروف. عون المعبود - (ج ٥ / ص ٣٥٧)

(٧) الذي يظهر أن اختصاص صفية بذلك ، لكون بيوت رفقتها أقرب من منزلها ، فخشي النبي - صلى

---

(١) الجامع الصحيح للسنن والمسانيد صهيب عبد الجبار ٣٠١/١

الله عليه وسلم - عليها. فتح الباري (ج ٦ / ص ٣٢٦)
(٨) أي: على هينتكما في المشي ، فليس هنا شيء تكرهانه. فتح (٦/ ٣٢٦)
(٩) (خ) ٣٢٨١
(١٠) (م) ٢١٧٤
(١١) (سبحان الله) حقيقة تنزه الله تعالى عن أن يكون رسوله متهما بما لا ينبغي ، أو كناية عن التعجب من هذا القول. عون المعبود - (ج ٥ / ص ٣٥٧)
(١٢) (خ) ٢٠٣٥
(١٣) (م) ٢٣ - (٢١٧٤) ، عن أنس " أن النبي - صلى الله عليه وسلم - كان مع إحدى نسائه، فمر به رجل، فدعاه ...
(١٤) قيل: هو على ظاهره ، وأن الله تعالى أقدره على ذلك.
وقيل: هو على سبيل الاستعارة من كثرة إغوائه، وكأنه لا يفارق كالدم ، فاشتركا في شدة الاتصال وعدم المفارقة. فتح الباري (ج ٦ / ص ٣٢٦)
(١٥) (خ) ٢٠٣٩ ، (م) ٢١٧٥
(١٦) لم ينسبهما النبي - صلى الله عليه وسلم - إلى أنهما يظنان به سوءا ، لما تقرر عنده من صدق إيمانهما ، ولكن خشي عليهما أن يوسوس لهما الشيطان ذلك ، لأنهما غير معصومين ، فقد يفضي بهما ذلك إلى الهلاك ، فبادر إلى إعلامهما حسما للمادة وتعليما لمن بعدهما إذا وقع له مثل ذلك ، كما قاله الشافعي رحمه الله، فقد روى الحاكم أن الشافعي كان في مجلس ابن عيينة ، فسأله عن هذا الحديث فقال الشافعي: إنما قال لهما ذلك لأنه خاف عليهما الكفر إن ظنا به التهمة ، فبادر إلى إعلامهما نصيحة لهما قبل أن يقذف الشيطان في نفوسهما شيئا يهلكان به.
وفي الحديث من الفوائد: جواز اشتغال المعتكف بالأمور المباحة من تشييع زائره ، والقيام معه ، والحديث مع غيره، وإباحة خلوة المعتكف بالزوجة، وزيارة المرأة للمعتكف.
وبيان شفقته - صلى الله عليه وسلم - على أمته وإرشادهم إلى ما يدفع عنهم الإثم.
وفيه التحرز من التعرض لسوء الظن ، والاحتفاظ من كيد الشيطان ، والاعتذار، قال ابن دقيق العيد: وهذا متأكد في حق العلماء ومن يقتدى به ، فلا يجوز لهم أن يفعلوا فعلا يوجب سوء الظن بهم ، وإن كان لهم فيه مخلص ، لأن ذلك سبب إلى إبطال الانتفاع بعلمهم.

ومن ثم قال بعض العلماء: ينبغي للحاكم أن يبين للمحكوم عليه وجه الحكم إذا كان خافيا ، نفيا للتهمة.
وفيه جواز خروج المرأة ليلا. فتح الباري (٦/ ٣٢٦)
(١٧) (خ) ٣١٠١ ، (م) ٢١٧٥." [(١)]

"(د) ، وعن المقداد بن الأسود - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -:
" إن الأمير إذا ابتغى الريبة في الناس ، أفسدهم (١) " (٢)

---

(١) أي: إن الأمير إذا اتهمهم ، وجاهرهم **بسوء الظن** فيهم ، أداهم ذلك إلى ارتكاب ما ظن بهم ، ففسدوا. قال المناوي: ومقصود الحديث: حث الإمام على التغافل ، وعدم تتبع العورات. عون المعبود - (ج ١٠ / ص ٤١٥)

(٢) (د) ٤٨٨٩ ، (حم) ٢٣٨٦٦ ، انظر صحيح الجامع: ١٠٤٩ ، صحيح الترغيب والترهيب: ٢٣٤٣." (٢)

"جواز اشتغال المعتكف بالأمور المباحة من تشييع زائره ، والقيام معه ، والحديث مع غيره
(خ م) ، عن صفية بنت حيي زوج النبي - صلى الله عليه وسلم - قالت: ("كان رسول الله - صلى الله عليه وسلم - معتكفا) (١) (في المسجد في العشر الأواخر من رمضان ") (٢) (فأتيته أزوره ليلا) (٣) (وعنده أزواجه) (٤) (فتحدثت عنده ساعة) (٥) (ثم قمت فانقلبت ، " فقام رسول الله - صلى الله عليه وسلم - معي ليقلبني (٦) " - وكان مسكني في دار أسامة بن زيد (٧) - فمر رجلان من الأنصار ، فلما رأيا النبي - صلى الله عليه وسلم - أسرعا ، فقال لهما رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: " على رسلكما (٨)) (٩) (هذه زوجتي) (١٠) (صفية بنت حيي " ، فقالا: سبحان الله يا رسول الله (١١) - وكبر عليهما ذلك -) (١٢) وفي رواية (١٣): (فقال: يا رسول الله ، من كنت أظن به فلم أكن أظن بك) (فقال: " إن الشيطان يجري من ابن آدم مجرى الدم (١٤)) (١٥) (وإني خشيت أن يقذف في قلوبكما شيئا (١٦) ") (١٧)

---

(١) (خ) ٣٢٨١

---

(١) الجامع الصحيح للسنن والمسانيد صهيب عبد الجبار ٣٠٢/١
(٢) الجامع الصحيح للسنن والمسانيد صهيب عبد الجبار ٢٨٧/٢١

(٢) (خ) ٢٠٣٥
(٣) (خ) ٣٢٨١
(٤) (خ) ٢٠٣٨
(٥) (خ) ٢٠٣٥
(٦) أي: يردني إلى بيتي ، وفيه أنه خرج من المسجد معها لتبلغ منزلها، وفي هذا حجة لمن رأى أن الاعتكاف لا يفسد إذا خرج في واجب ، وأنه لا يمنع المعتكف من إتيان المعروف. عون المعبود - (ج ٥ / ص ٣٥٧)
(٧) الذي يظهر أن اختصاص صفية بذلك ، لكون بيوت رفقتها أقرب من منزلها ، فخشي النبي - صلى الله عليه وسلم - عليها. فتح الباري (ج ٦ / ص ٣٢٦)
(٨) أي: على هينتكما في المشي ، فليس هنا شيء تكرهانه. فتح (٦/ ٣٢٦)
(٩) (خ) ٣٢٨١
(١٠) (م) ٢١٧٤
(١١) (سبحان الله) حقيقة تنزه الله تعالى عن أن يكون رسوله متهما بما لا ينبغي ، أو كناية عن التعجب من هذا القول. عون المعبود - (ج ٥ / ص ٣٥٧)
(١٢) (خ) ٢٠٣٥
(١٣) (م) ٢٣ - (٢١٧٤) ، عن أنس " أن النبي - صلى الله عليه وسلم - كان مع إحدى نسائه، فمر به رجل، فدعاه ...
(١٤) قيل: هو على ظاهره ، وأن الله تعالى أقدره على ذلك.
وقيل: هو على سبيل الاستعارة من كثرة إغوائه، وكأنه لا يفارق كالدم ، فاشتركا في شدة الاتصال وعدم المفارقة. فتح الباري (ج ٦ / ص ٣٢٦)
(١٥) (خ) ٢٠٣٩ ، (م) ٢١٧٥
(١٦) لم ينسبهما النبي - صلى الله عليه وسلم - إلى أنهما يظنان به سوءا ، لما تقرر عنده من صدق إيمانهما ، ولكن خشي عليهما أن يوسوس لهما الشيطان ذلك ، لأنهما غير معصومين ، فقد يفضي بهما ذلك إلى الهلاك ، فبادر إلى إعلامهما حسما للمادة وتعليما لمن بعدهما إذا وقع له مثل ذلك ، كما قاله الشافعي رحمه الله، فقد روى الحاكم أن الشافعي كان في مجلس ابن عيينة ، فسأله عن هذا الحديث

فقال الشافعي: إنما قال لهما ذلك لأنه خاف عليهما الكفر إن ظنا به التهمة ، فبادر إلى إعلامهما نصيحة لهما قبل أن يقذف الشيطان في نفوسهما شيئا يهلكان به.

وفي الحديث من الفوائد: جواز اشتغال المعتكف بالأمور المباحة من تشييع زائره ، والقيام معه ، والحديث مع غيره، وإباحة خلوة المعتكف بالزوجة، وزيارة المرأة للمعتكف.

وبيان شفقته - صلى الله عليه وسلم - على أمته وإرشادهم إلى ما يدفع عنهم الإثم.

وفيه التحرز من التعرض لسوء الظن ، والاحتفاظ من كيد الشيطان ، والاعتذار، قال ابن دقيق العيد: وهذا متأكد في حق العلماء ومن يقتدى به ، فلا يجوز لهم أن يفعلوا فعلا يوجب سوء الظن بهم ، وإن كان لهم فيه مخلص ، لأن ذلك سبب إلى إبطال الانتفاع بعلمهم.

ومن ثم قال بعض العلماء: ينبغي للحاكم أن يبين للمحكوم عليه وجه الحكم إذا كان خافيا ، نفيا للتهمة.

وفيه جواز خروج المرأة ليلا. فتح الباري (٦/ ٣٢٦)

(١٧) (خ) ٣١٠١ ، (م) ٢١٧٥." (١)

"موانع إجابة الدعاء

سوء الظن بالله يمنع إجابة الدعاء

(ت) ، عن أبي هريرة - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: " ادعوا الله وأنتم موقنون بالإجابة " (١)

---

(١) صحيح الجامع: ٢٤٥، الصحيحة: ٥٩٤." (٢)

"(م حم) ، وعن محمد بن قيس بن مخرمة بن المطلب قال: (قالت عائشة - رضي الله عنها -: ألا أحدثكم عني وعن رسول الله - صلى الله عليه وسلم -؟، قلنا: بلى، قالت: لما كانت ليلتي التي كان رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فيها عندي، " انقلب (١) فوضع رداءه، وخلع نعليه فوضعهما عند رجليه، وبسط طرف إزاره على فراشه فاضطجع، فلم يلبث إلا ريثما ظن أني قد رقدت، فأخذ رداءه رويدا ، وانتعل رويدا، وفتح الباب فخرج، ثم أجافه (٢) رويدا ") (٣) (قالت: فغرت عليه) (٤) (فجعلت درعي في رأسي، واختمرت، وتقنعت (٥) إزاري (٦) ثم انطلقت على إثره، " حتى جاء البقيع (٧) فقام فأطال القيام،

---

(١) الجامع الصحيح للسنن والمسانيد صهيب عبد الجبار ٣٠/٧

(٢) الجامع الصحيح للسنن والمسانيد صهيب عبد الجبار ٣٢/٣٢٣

ثم رفع يديه ثلاث مرات، ثم انحرف " ، فانحرفت، " فأسرع " ، فأسرعت " فهرول " فهرولت، " فأحضر " فأحضرت (٨) فسبقته فدخلت، فليس إلا أن اضطجعت ، " فدخل فقال: ما لك يا عائش حشيا رابية (٩)؟ " فقلت: لا شيء، قال: " لتخبريني أو ليخبرني اللطيف الخبير " ، فقلت: يا رسول الله ، بأبي أنت وأمي .. فأخبرته، قال: " فأنت السواد (١٠) الذي رأيت أمامي؟ " ، قلت: نعم) (١١) (قال: " يا عائشة أغرت؟ " ، فقلت: وما لي لا يغار مثلي على مثلك؟) (١٢) (قال: " أظننت أن يحيف (١٣) الله عليك ورسوله؟ " ، فقلت: مهما يكتم الناس يعلمه الله، نعم ، " فلهدني (١٤) رسول الله - صلى الله عليه وسلم - في صدري لهدة أوجعتني) (١٥) (ثم قال: أقد جاءك شيطانك؟ " فقلت: يا رسول الله ، أو معي شيطان؟ ، قال: " نعم " ، قلت: ومع كل إنسان؟ ، قال: " نعم "، قلت: ومعك يا رسول الله؟ قال: " نعم، ولكن ربي أعانني عليه حتى أسلم ") (١٦) (فقلت: يا رسول الله ، أين خرجت الليلة؟) (١٧) (قال: " إن جبريل أتاني حين رأيت، فناداني فأجبته، ولم يكن يدخل عليك وقد وضعت ثيابك، وظننت أنك قد رقدت، فكرهت أن أوقظك، فأخفيته منك، وخشيت أن تستوحشي، فقال لي: إن ربك يأمرك أن تأتي أهل البقيع فتستغفر لهم ") (١٨)

---

(١) أي: رجع من صلاة العشاء. شرح سنن النسائي - (ج ٥ / ص ٣٧٧)

(٢) أي: أغلقه، وإنما فعل ذلك - صلى الله عليه وسلم - في خفية لئلا يوقظها ويخرج عنها، فربما لحقها وحشة في انفرادها في ظلمة الليل. شرح النووي (ج ٣ / ص ٤٠١)

(٣) (م) ٩٧٤ ، (س) ٣٩٦٣

(٤) (م) ٢٨١٥

(٥) التقنع: تغطية الرأس وأكثر الوجه برداء أو غيره.

(٦) الإزار: ثوب يحيط بالنصف الأسفل من البدن.

(٧) البقيع: مقبرة المسلمين بالمدينة.

(٨) الإحضار: العدو.

(٩) (حشيا) أي مرتفعة النفس متواترته كما يحصل للمسرع في المشي. شرح سنن النسائي - (ج ٣ / ص ٢٧٨)

وقوله: (رابية) أي: مرتفعة البطن. شرح النووي (ج ٣ / ص ٤٠١)

(١٠) أي: الشخص.

(١١) (م) ٩٧٤ ، (س) ٣٩٦٣

(١٢) (م) ٢٨١٥

(١٣) الحيف بمعنى الجور ، أي: بأن يدخل الرسول في نوبتك على غيرك ، وذكر الله لتعظيم الرسول ، والدلالة على أن الرسول لا يمكن أن يفعل بدون إذن من الله تعالى ، وفيه دلالة على أن القسم عليه واجب ، إذ لا يكون تركه جورا إلا إذا كان واجبا. شرح سنن النسائي (ج ٣ / ص ٢٧٨)

(١٤) اللهد: الدفع الشديد في الصدر ، وهذا كان تأديبا لها من **سوء الظن**. شرح سنن النسائي (ج ٣ / ص ٢٧٨)

(١٥) (م) ٩٧٤ ، (س) ٣٩٦٣

(١٦) (م) ٢٨١٥ ، (س) ٣٩٦٠

(١٧) (حم) ٢٤٦٥٦ ، وقال الشيخ شعيب الأرناؤوط: إسناده محتمل للتحسين.

(١٨) (م) ٩٧٤ ، (س) ٢٠٣٧." [١]

"(م حم) ، وعن محمد بن قيس بن مخرمة بن المطلب قال: (قالت عائشة - رضي الله عنها -: ألا أحدثكم عني وعن رسول الله - صلى الله عليه وسلم -؟، قلنا: بلى، قالت: لما كانت ليلتي التي كان رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فيها عندي، " انقلب (١) فوضع رداءه، وخلع نعليه فوضعهما عند رجليه، وبسط طرف إزاره على فراشه فاضطجع، فلم يلبث إلا ريثما ظن أني قد رقدت، فأخذ رداءه رويدا ، وانتعل رويدا، وفتح الباب فخرج، ثم أجافه (٢) رويدا ") (٣) (قالت: فغرت عليه) (٤) (فجعلت درعي في رأسي، واختمرت، وتقنعت (٥) إزاري (٦) ثم انطلقت على إثره، " حتى جاء البقيع (٧) فقام فأطال القيام، ثم رفع يديه ثلاث مرات، ثم انحرف " ، فانحرفت، " فأسرع " ، فأسرعت " فهرول " فهرولت، " فأحضر " فأحضرت (٨) فسبقته فدخلت، فليس إلا أن اضطجعت ، " فدخل فقال: ما لك يا عائش حشيا رابية (٩)؟ " فقلت: لا شيء، قال: " لتخبريني أو ليخبرني اللطيف الخبير " ، فقلت: يا رسول الله ، بأبي أنت وأمي .. فأخبرته، قال: " فأنت السواد (١٠) الذي رأيت أمامي؟ " ، قلت: نعم) (١١) (قال: " يا عائشة أغرت؟ " ، فقلت: وما لي لا يغار مثلي على مثلك؟) (١٢) (قال: " أظننت أن يحيف (١٣) الله عليك ورسوله؟ " ، فقلت: مهما يكتم الناس يعلمه الله، نعم ، " فلهدني (١٤) رسول الله - صلى الله عليه وسلم

---

(١) الجامع الصحيح للسنن والمسانيد صهيب عبد الجبار ٣٤٧/٣٢

- في صدري لهدة أوجعتني) (١٥) (ثم قال: أقد جاءك شيطانك؟ " فقلت: يا رسول الله ، أو معي شيطان؟ ، قال: " نعم " ، قلت: ومع كل إنسان؟ ، قال: " نعم "، قلت: ومعك يا رسول الله؟ قال: " نعم، ولكن ربي أعانني عليه حتى أسلم ") (١٦) (فقلت: يا رسول الله ، أين خرجت الليلة؟) (١٧) (قال: " إن جبريل أتاني حين رأيت، فناداني فأجبته، ولم يكن يدخل عليك وقد وضعت ثيابك، وظننت أنك قد رقدت، فكرهت أن أوقظك، فأخفيته منك، وخشيت أن تستوحشي، فقال لي: إن ربك يأمرك أن تأتي أهل البقيع فتستغفر لهم " ، فقلت: كيف أقول لهم يا رسول الله؟، قال:

" قولي السلام على أهل الديار من المؤمنين والمسلمين، ويرحم الله المستقدمين منا والمستأخرين ، وإنا إن شاء الله بكم للاحقون ") (١٨)

---

(١) أي: رجع من صلاة العشاء. شرح سنن النسائي - (ج ٥ / ص ٣٧٧)

(٢) أي: أغلقه، وإنما فعل ذلك - صلى الله عليه وسلم - في خفية لئلا يوقظها ويخرج عنها، فربما لحقها وحشة في انفرادها في ظلمة الليل. شرح النووي (ج ٣ / ص ٤٠١)

(٣) (م) ٩٧٤ ، (س) ٣٩٦٣

(٤) (م) ٢٨١٥

(٥) التقنع: تغطية الرأس وأكثر الوجه برداء أو غيره.

(٦) الإزار: ثوب يحيط بالنصف الأسفل من البدن.

(٧) البقيع: مقبرة المسلمين بالمدينة.

(٨) الإحضار: العدو.

(٩) (حشيا) أي مرتفعة النفس متواترته كما يحصل للمسرع في المشي. شرح سنن النسائي - (ج ٣ / ص ٢٧٨)

وقوله: (رابية) أي: مرتفعة البطن. شرح النووي (ج ٣ / ص ٤٠١)

(١٠) أي: الشخص.

(١١) (م) ٩٧٤ ، (س) ٣٩٦٣

(١٢) (م) ٢٨١٥

(١٣) الحيف بمعنى الجور ، أي: بأن يدخل الرسول في نوبتك على غيرك ، وذكر الله لتعظيم الرسول ،

والدلالة على أن الرسول لا يمكن أن يفعل بدون إذن من الله تعالى ، وفيه دلالة على أن القسم عليه واجب ، إذ لا يكون تركه جورا إلا إذا كان واجبا. شرح سنن النسائي (ج ٣ / ص ٢٧٨)

(١٤) اللهد: الدفع الشديد في الصدر ، وهذا كان تأديبا لها من **سوء الظن**. شرح سنن النسائي (ج ٣ / ص ٢٧٨)

(١٥) (م) ٩٧٤ ، (س) ٣٩٦٣

(١٦) (م) ٢٨١٥ ، (س) ٣٩٦٠

(١٧) (حم) ٢٤٦٥٦ ، وقال الشيخ شعيب الأرناؤوط: إسناده محتمل للتحسين.

(١٨) (م) ٩٧٤ ، (س) ٢٠٣٧." (١)

"(خ) ، عن أبي أيوب الأنصاري - رضي الله عنه - عن النبي - صلى الله عليه وسلم - قال: (" كيلوا طعامكم يبارك لكم فيه (١)) (٢) (فإن البركة في الطعام المكيل ") (٣)

---

(١) قال ابن بطال: الكيل مندوب إليه فيما ينفقه المرء على عياله، ومعنى الحديث أخرجوا بكيل معلوم يبلغكم إلى المدة التي قدرتم، مع ما وضع الله من البركة في مد أهل المدينة بدعوته - صلى الله عليه وسلم -.

وقال ابن الجوزي: يشبه أن تكون هذه البركة للتسمية عليه عند الكيل ، وقال المهلب: ليس بين هذا الحديث وحديث عائشة "كان عندي شطر شعير آكل منه حتى طال علي فكلته ففني " لأن معنى حديث عائشة أنها كانت تخرج قوتها - وهو شيء يسير - بغير كيل فبورك لها فيه مع بركة النبي صلى الله عليه وسلم ، فلما كالته علمت المدة التي يبلغ إليها عند انقضائها. أ. هـ وهو صرف لما يتبادر إلى الذهن من معنى البركة، وقال المحب الطبري: لما أمرت عائشة بكيل الطعام ناظرة إلى مقتضى العادة غافلة عن طلب البركة في تلك الحالة ردت إلى مقتضى العادة. أ. هـ

والذي يظهر لي أن حديث أبي أيوب محمول على الطعام الذي يشترى، فالبركة تحصل فيه بالكيل لامتثال أمر الشارع، وإذا لم يمتثل الأمر فيه بالاكتيال نزعت منه لشؤم العصيان، وحديث عائشة محمول على أنها كالته للاختبار ، فلذلك دخله النقص، وهو شبيه بقول أبي رافع لما قال له النبي - صلى الله عليه وسلم - في الثالثة " ناولني الذراع، قال: وهل للشاة إلا ذراعان فقال: " لو لم تقل هذا لناولتني ما دمت أطلب

---

(١) الجامع الصحيح للسنن والمسانيد صهيب عبد الجبار ٥٤/٣٣

منك " ، فخرج من شؤم المعارضة انتزاع البركة، ويشهد لما قلته حديث " لا تحصي فيحصي الله عليك " ، والحاصل أن الكيل بمجرده لا تحصل به البركة ما لم ينضم إليه أمر آخر ، وهو امتثال الأمر فيما يشرع فيه الكيل، ولا تنزع البركة من المكيل بمجرد الكيل ما لم ينضم إليه أمر آخر كالمعارضة والاختبار والله أعلم ، ويحتمل أن يكون معنى قوله "كيلوا طعامكم " أي إذا ادخرتموه طالبين من الله البركة واثقين بالإجابة، فكان من كاله بعد ذلك إنما يكيله ليتعرف مقداره ، فيكون ذلك شكا في الإجابة فيعاقب بسرعة نفاده، قاله المحب الطبري. ويحتمل أن تكون البركة التي تحصل بالكيل بسبب السلامة من سوء الظن بالخادم ، لأنه إذا أخرج بغير حساب قد يفرغ ما يخرجه وهو لا يشعر ، فيتهم من يتولى أمره بالأخذ منه، وقد يكون بريئا، وإذا كاله أمن من ذلك والله أعلم فتح الباري (ج ٦ / ص ٤٥٢)

(٢) (خ) ٢٠٢١ ، (جة) ٢٢٣٢ ، (حم) ١٧٢١٦ ، (حب) ٤٩١٨

(٣) صحيح الجامع: ٤٥٩٩." (١)

"(عد) ، وعن أبي هريرة - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: " إذا حسدتم (١) فلا تبغوا (٢) وإذا ظننتم (٣) فلا تحققوا (٤) وإذا تطيرتم (٥) فامضوا (٦) وعلى الله توكلوا (٧) " (٨)

---

(١) أي: إذا تمنيتم زوال نعمة الله على من أنعم عليه. فيض القدير (١/ ٤٢٤)

(٢) أي: لا تعتدوا وتفعلوا بمقتضى التمني ، فمن خطر له ذلك ، فليبادر إلى استكراهه ، كما يكره ما طبع عليه من حب المنهيات، نعم إن كانت النعمة لكافر أو فاسق يستعين بها على المحرمات ، فلا. فيض (١/ ٤٢٤)

(٣) أي: إذا ظننتم سوءا بمن ليس محلا لسوء الظن به.

(٤) أي: فلا تحققوا ذلك باتباع موارده ، وتعملوا بمقتضاه ، قال تعالى: ﴿يا أيها الذين آمنوا اجتنبوا كثيرا من الظن ، إن بعض الظن إثم﴾ [الحجرات/١٢] ، ومن أساء الظن بمن ليس محلا لسوء الظن به، دل على عدم استقامته في نفسه ، كما قيل: إذا ساء فعل المرء ساءت ظنونه ، وصدق ما يعتاده من توهم ، والظن أكذب الحديث ، أما من هو محل لسوء الظن به ، فيعامل بمقتضى حاله ، كما يدل له الخبر: الحزم سوء الظن ، وخبر: من حسن ظنه بالناس ، طالت ندامته. فيض القدير (١/ ٤٢٤)

---

(١) الجامع الصحيح للسنن والمسانيد صهيب عبد الجبار ٣٣/٣٧٧

(٥) أي: تشاءمتم بشيء.

(٦) أي: امضوا لقصدكم ، ولا يلتفت خاطركم لذلك ، ولا تتشاءموا بما هنالك. فيض القدير - (ج ١ / ص ٤٢٤)

(٧) أي: فوضوا إليه الأمر ، وسلموا له ، إنه يحب المتوكلين.

(تنبيه) قد تضمن الحديث أن الخصال الرذائل مركوزة في جبلة الإنسان ، قال المتنبي: والظلم من شيم النفوس ... فإن تجد ذا عفة ، فلعلة لا يظلم. فيض القدير (ج١ص٤٢٤)

(٨) الكامل لابن عدي - (ج ٤ / ص ٣١٥) ، انظر الصحيحة: ٣٩٤٢." [١]

"(خد) ، وعن أنس بن مالك - رضي الله عنه - قال: قال رجل: يا رسول الله، إنا كنا في دار كثر فيها عددنا (١) وكثرت فيها أموالنا، فتحولنا إلى دار أخرى، فقل فيها عددنا ، وقلت فيها أموالنا (٢) فقال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: دعوها ذميمة (٣) " (٤)

---

(١) أي: أهلونا.

(٢) أي: أنتركها ونتحول إلى غيرها؟ ، أم أن هذا من باب الطيرة المنهي عنها؟. عون المعبود - (ج ٨ / ص ٤٥٠)

(٣) أي: اتركوها بالتحول عنها حال كونها مذمومة ، لأن هواءها غير موافق لكم. عون المعبود - (ج ٨ / ص ٤٥٠)

وقال الأردبيلي في الأزهار: أي ذروها وتحولوا عنها لتخلصوا عن **سوء الظن** ، ورؤية البلاء من نزول تلك الدار.

(٤) (خد) ٩١٨ ، (د) ٣٩٢٤ ، انظر الصحيحة: ٧٩٠." [٢]

"ذم الطيرة ومدح الفأل

(خ م حم) ، عن أنس - رضي الله عنه - قال: ("كان رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يحب الفأل الحسن ، ويكره الطيرة) (١) (ويقول: لا طيرة ، وأحب الفأل الصالح (٢) ") (٣) (قالوا: وما الفأل يا رسول الله؟) (٤) (قال: " الكلمة الحسنة) (٥) وفي رواية: " الكلمة الطيبة " (٦)

---

[١] الجامع الصحيح للسنن والمسانيد صهيب عبد الجبار ٣٩٤/٤

[٢] الجامع الصحيح للسنن والمسانيد صهيب عبد الجبار ٣٩٩/٤

وفي رواية: " الكلمة الصالحة يسمعها أحدكم (٧) " (٨)

---

(١) (حم) ٨٣٧٤ ، (جة) ٣٥٣٦ ، وقال الأرناءوط: إسناده حسن.

(٢) إنما أحب الفأل لأن الإنسان إذا أمل فائدة الله تعالى وفضله عند سبب قوي أو ضعيف ، فهو على خير في الحال، وأما إذا قطع رجاءه وأمله من الله تعالى ، فإن ذلك شر له، والطيرة فيها سوء الظن ، وتوقع البلاء. شرح النووي (٧/ ٣٧٧)

(٣) (م) ٢٢٢٣ ، (د) ٣٩١٦

(٤) (خ) ٥٤٢٢

(٥) (خ) ٥٤٢٤

(٦) (م) ٢٢٢٤ ، (خ) ٥٤٤٠

(٧) من أمثال التفاؤل: أن يكون له مريض ، فيتفاءل بما يسمعه. فيسمع من يقول: يا سالم، أو يكون طالب حاجة ، فيسمع من يقول: يا واجد، فيقع في قلبه رجاء البرء أو الوجدان. والله أعلم. شرح النووي (٧/ ٣٧٧)

(٨) (خ) ٥٤٢٣ ، (م) ٢٢٢٣." [١]

"شروط ما يجب إنكاره

ظهور المنكر بدون تجسس شرط لوجوب إنكاره

(د) ، عن المقداد بن الأسود - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: " إن الأمير إذا ابتغى الريبة في الناس ، أفسدهم (١) " (٢)

---

(١) أي: إن الأمير إذا اتهمهم ، وجاهرهم بسوء الظن فيهم ، أداهم ذلك إلى ارتكاب ما ظن بهم ، ففسدوا. قال المناوي: ومقصود الحديث: حث الإمام على التغافل ، وعدم تتبع العورات. عون المعبود - (ج ١٠ / ص ٤١٥)

---

(١) الجامع الصحيح للسنن والمسانيد صهيب عبد الجبار ٤٠٢/٤

(٢) (د) ٤٨٨٩ ، (حم) ٢٣٨٦٦ ، انظر صحيح الجامع: ١٠٤٩ ، صحيح الترغيب والترهيب: ٢٣٤٣." (١)

"من الأخلاق الذميمة **سوء الظن**

قال تعالى: ﴿ويا آدم اسكن أنت وزوجك الجنة فكلا من حيث شئتما ولا تقربا هذه الشجرة فتكونا من الظالمين ، فوسوس لهما الشيطان ليبدي لهما ما ووري عنهما من سوآتهما ، وقال ما نهاكما ربكما عن هذه الشجرة إلا أن تكونا ملكين أو تكونا من الخالدين ، وقاسمهما إني لكما لمن الناصحين ، فدلاهما بغرور فلما ذاقا الشجرة بدت لهما سوآتهما وطفقا يخصفان عليهما من ورق الجنة وناداهما ربهما ألم أنهكما عن تلكما الشجرة وأقل لكما إن الشيطان لكما عدو مبين﴾ (١)

وقال تعالى ﴿ويعذب المنافقين والمنافقات والمشركين والمشركات الظانين بالله ظن السوء عليهم ، دائرة السوء وغضب الله عليهم ولعنهم ، وأعد لهم جهنم وساءت مصيرا﴾ (٢)

وقال تعالى: ﴿وذلكم ظنكم الذي ظننتم بربكم أرداكم فأصبحتم من الخاسرين﴾ (٣)

وقال تعالى: ﴿يا أيها الذين آمنوا اجتنبوا كثيرا من الظن ، إن بعض الظن إثم﴾ (٤)

وقال تعالى: ﴿إن الذين جاءوا بالإفك عصبة منكم ، لا تحسبوه شرا لكم بل هو خير لكم ، لكل امرئ منهم ما اكتسب من الإثم ، والذي تولى كبره منهم له عذاب عظيم ، لولا إذ سمعتموه ظن المؤمنون والمؤمنات بأنفسهم خيرا ، وقالوا هذا إفك مبين﴾ (٥)

---

(١) [الأعراف/١٩ - ٢٢]

(٢) [الفتح: ٦]

(٣) [فصلت: ٢٣]

(٤) [الحجرات/١٢]

(٥) [النور: ١١، ١٢]." (٢)

"(م حم) ، وعن محمد بن قيس بن مخرمة بن المطلب قال: (قالت عائشة - رضي الله عنها -: ألا أحدثكم عني وعن رسول الله صلى الله عليه وسلم؟، قلنا: بلى، قالت: لما كانت ليلتي التي كان رسول

---

(١) الجامع الصحيح للسنن والمسانيد صهيب عبد الجبار ٤٤٨/٦

(٢) الجامع الصحيح للسنن والمسانيد صهيب عبد الجبار ١١/٩

الله صلى الله عليه وسلم فيها عندي، " انقلب (١) فوضع رداءه، وخلع نعليه فوضعهما عند رجليه، وبسط طرف إزاره على فراشه فاضطجع، فلم يلبث إلا ريثما ظن أني قد رقدت، فأخذ رداءه رويدا ، وانتعل رويدا، وفتح الباب فخرج، ثم أجافه (٢) رويدا ") (٣) (قالت: فغرت عليه) (٤) (فجعلت درعي في رأسي، واختمرت، وتقنعت (٥) إزاري (٦) ثم انطلقت على إثره، " حتى جاء البقيع (٧) فقام فأطال القيام، ثم رفع يديه ثلاث مرات، ثم انحرف " ، فانحرفت، " فأسرع " ، فأسرعت " فهرول " فهرولت، " فأحضر " فأحضرت (٨) فسبقته فدخلت، فليس إلا أن اضطجعت ، " فدخل فقال: ما لك يا عائش حشيا رابية (٩)؟ " فقلت: لا شيء، قال: " لتخبريني أو ليخبرني اللطيف الخبير " ، فقلت: يا رسول الله ، بأبي أنت وأمي .. فأخبرته، قال: " فأنت السواد (١٠) الذي رأيت أمامي؟ " ، قلت: نعم) (١١) (قال: " يا عائشة أغرت؟ " ، فقلت: وما لي لا يغار مثلي على مثلك؟) (١٢) (قال: " أظننت أن يحيف (١٣) الله عليك ورسوله؟ " ، فقلت: مهما يكتم الناس يعلمه الله، نعم ، " فلهدني (١٤) رسول الله صلى الله عليه وسلم في صدري لهدة أوجعتني) (١٥) (ثم قال: أقد جاءك شيطانك؟ " فقلت: يا رسول الله أو معي شيطان؟ ، قال: " نعم " ، قلت: ومع كل إنسان؟ ، قال: " نعم " ، قلت: ومعك يا رسول الله؟ قال: " نعم، ولكن ربي أعانني عليه حتى أسلم ") (١٦)

---

(١) أي: رجع من صلاة العشاء. شرح سنن النسائي - (ج ٥ / ص ٣٧٧)

(٢) أي: أغلقه، وإنما فعل ذلك صلى الله عليه وسلم في خفية لئلا يوقظها ويخرج عنها، فربما لحقها وحشة في انفرادها في ظلمة الليل. شرح النووي (ج ٣ / ص ٤٠١)

(٣) (م) ٩٧٤ ، (س) ٣٩٦٣

(٤) (م) ٢٨١٥

(٥) التقنع: تغطية الرأس وأكثر الوجه برداء أو غيره.

(٦) الإزار: ثوب يحيط بالنصف الأسفل من البدن.

(٧) البقيع: مقبرة المسلمين بالمدينة.

(٨) الإحضار: العدو.

(٩) (حشيا) أي مرتفعة النفس متواترته كما يحصل للمسرع في المشي. شرح سنن النسائي - (ج ٣ / ص ٢٧٨)

وقوله: (رابية) أي: مرتفعة البطن. شرح النووي (ج ٣ / ص ٤٠١)

(١٠) أي: الشخص.

(١١) (م) ٩٧٤ ، (س) ٣٩٦٣

(١٢) (م) ٢٨١٥

(١٣) الحيف بمعنى الجور ، أي: بأن يدخل الرسول في نوبتك على غيرك ، وذكر الله لتعظيم الرسول ، والدلالة على أن الرسول لا يمكن أن يفعل بدون إذن من الله تعالى ، وفيه دلالة على أن القسم عليه واجب ، إذ لا يكون تركه جورا إلا إذا كان واجبا. شرح سنن النسائي (ج ٣ / ص ٢٧٨)

(١٤) اللهد: الدفع الشديد في الصدر ، وهذا كان تأديبا لها من سوء الظن. شرح سنن النسائي (ج 3 / ص ٢٧٨)

(١٥) (م) ٩٧٤ ، (س) ٣٩٦٣

(١٦) (م) ٢٨١٥ ، (س) ٣٩٦٠." [١]

"(د) ، عن المقداد بن الأسود رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " إن الأمير إذا ابتغى الريبة في الناس أفسدهم (١) " (٢)

---

(١) أي: إن الأمير إذا اتهمهم وجاهرهم بسوء الظن فيهم ، أداهم ذلك إلى ارتكاب ما ظن بهم ففسدوا. قال المناوي: ومقصود الحديث حث الإمام على التغافل وعدم تتبع العورات. عون المعبود - (ج ١٠ / ص ٤١٥)

(٢) (د) ٤٨٨٩ ، (حم) ٢٣٨٦٦ ، انظر صحيح الجامع: ١٠٤٩ ، صحيح الترغيب والترهيب: ٢٣٤٣." [٢]

"علاج سوء الظن

(عد) ، وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " إذا حسدتم (١) فلا تبغوا (٢) وإذا ظننتم (٣) فلا تحققوا (٤) " (٥)

---

(١) الجامع الصحيح للسنن والمسانيد صهيب عبد الجبار ١٣/٩

(٢) الجامع الصحيح للسنن والمسانيد صهيب عبد الجبار ١٤/٩

(١) أي: إذا تمنيتم زوال نعمة الله على من أنعم عليه. فيض القدير (١/ ٤٢٤)

(٢) أي: لا تعتدوا وتفعلوا بمقتضى التمني ، فمن خطر له ذلك ، فليبادر إلى استكراهه ، كما يكره ما طبع عليه من حب المنهيات، نعم إن كانت النعمة لكافر أو فاسق يستعين بها على المحرمات ، فلا. فيض القدير (ج ١ / ص ٤٢٤)

(٣) أي: إذا ظننتم سوءا بمن ليس محلا لسوء الظن به.

(٤) أي: فلا تحققوا ذلك باتباع موارده وتعملوا بمقتضاه ، قال تعالى: ﴿يا أيها الذين آمنوا اجتنبوا كثيرا من الظن إن بعض الظن إثم﴾ [الحجرات/١٢]

ومن أساء الظن بمن ليس محلا لسوء الظن به ، دل على عدم استقامته في نفسه ، كما قيل: إذا ساء فعل المرء ساءت ظنونه ، وصدق ما يعتاده من توهم ، والظن أكذب الحديث ، أما من هو محل لسوء الظن به ، فيعامل بمقتضى حاله كما يدل له الخبر: الحزم سوء الظن ، وخبر: من حسن ظنه بالناس ، طالت ندامته. فيض القدير - (ج ١ / ص ٤٢٤)

(٥) الكامل لابن عدي (ج ٤ / ص ٣١٥) ، انظر الصحيحة: ٣٩٤٢." (١)

"(خ م) ، وعن صفية بنت حيي زوج النبي صلى الله عليه وسلم قالت: ("كان رسول الله صلى الله عليه وسلم معتكفا) (١) (في المسجد في العشر الأواخر من رمضان ") (٢) (فأتيته أزوره ليلا) (٣) (وعنده أزواجه) (٤) (فتحدثت عنده ساعة) (٥) (ثم قمت فانقلبت ، " فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم معي ليقلبني (٦) " - وكان مسكني في دار أسامة بن زيد (٧) - فمر رجلان من الأنصار ، فلما رأيا النبي صلى الله عليه وسلم أسرعا ، فقال لهما رسول الله صلى الله عليه وسلم: " على رسلكما (٨)) (٩) (هذه زوجتي) (١٠) (صفية بنت حيي " ، فقالا: سبحان الله يا رسول الله (١١) - وكبر عليهما ذلك -) (١٢) وفي رواية (١٣): (فقال: يا رسول الله ، من كنت أظن به فلم أكن أظن بك) (فقال: " إن الشيطان يجري من ابن آدم مجرى الدم (١٤)) (١٥) (وإني خشيت أن يقذف في قلوبكما شيئا (١٦) ") (١٧)

---

(١) (خ) ٨١٢٣

(٢) (خ) ٢٠٣٥

(٣) (خ) ٣٢٨١

---

(١) الجامع الصحيح للسنن والمسانيد صهيب عبد الجبار ١٧/٩

(٤) (خ) ٢٠٣٨

(٥) (خ) ٢٠٣٥

(٦) أي: يردني إلى بيتي ، وفيه أنه خرج من المسجد معها لتبلغ منزلها، وفي هذا حجة لمن رأى أن الاعتكاف لا يفسد إذا خرج في واجب ، وأنه لا يمنع المعتكف من إتيان المعروف. عون المعبود - (ج ٥ / ص ٣٥٧)

(٧) الذي يظهر أن اختصاص صفية بذلك ، لكون بيوت رفقتها أقرب من منزلها ، فخشي النبي صلى الله عليه وسلم عليها. فتح الباري (ج ٦ / ص ٣٢٦)

(٨) أي: على هينتكما في المشي ، فليس هنا شيء تكرهانه. فتح (٦/ ٣٢٦)

(٩) (خ) ٣٢٨١

(١٠) (م) ٢١٧٤

(١١) (سبحان الله) حقيقة تنزه الله تعالى عن أن يكون رسوله متهما بما لا ينبغي ، أو كناية عن التعجب من هذا القول. عون المعبود - (ج ٥ / ص ٣٥٧)

(١٢) (خ) ٢٠٣٥

(١٣) (م) ٢٣ - (٢١٧٤) ، عن أنس " أن النبي صلى الله عليه وسلم كان مع إحدى نسائه، فمر به رجل، فدعاه ...

(١٤) قيل: هو على ظاهره ، وأن الله تعالى أقدره على ذلك.

وقيل: هو على سبيل الاستعارة من كثرة إغوائه، وكأنه لا يفارق كالدم ، فاشتركا في شدة الاتصال وعدم المفارقة. فتح الباري (ج ٦ / ص ٣٢٦)

(١٥) (خ) ٢٠٣٩ ، (م) ٢١٧٥

(١٦) لم ينسبهما النبي صلى الله عليه وسلم إلى أنهما يظنان به سوءا ، لما تقرر عنده من صدق إيمانهما ، ولكن خشي عليهما أن يوسوس لهما الشيطان ذلك ، لأنهما غير معصومين ، فقد يفضي بهما ذلك إلى الهلاك ، فبادر إلى إعلامهما حسما للمادة وتعليما لمن بعدهما إذا وقع له مثل ذلك ، كما قاله الشافعي رحمه الله، فقد روى الحاكم أن الشافعي كان في مجلس ابن عيينة ، فسأله عن هذا الحديث فقال الشافعي: إنما قال لهما ذلك لأنه خاف عليهما الكفر إن ظنا به التهمة ، فبادر إلى إعلامهما نصيحة لهما قبل أن يقذف الشيطان في نفوسهما شيئا يهلكان به.

وفي الحديث من الفوائد: جواز اشتغال المعتكف بالأمور المباحة من تشييع زائره ، والقيام معه ، والحديث مع غيره، وإباحة خلوة المعتكف بالزوجة، وزيارة المرأة للمعتكف.

وبيان شفقته صلى الله عليه وسلم على أمته وإرشادهم إلى ما يدفع عنهم الإثم.

وفيه التحرز من التعرض **لسوء الظن** ، والاحتفاظ من كيد الشيطان ، والاعتذار، قال ابن دقيق العيد: وهذا متأكد في حق العلماء ومن يقتدى به ، فلا يجوز لهم أن يفعلوا فعلا يوجب **سوء الظن** بهم ، وإن كان لهم فيه مخلص ، لأن ذلك سبب إلى إبطال الانتفاع بعلمهم.

ومن ثم قال بعض العلماء: ينبغي للحاكم أن يبين للمحكوم عليه وجه الحكم إذا كان خافيا ، نفيا للتهمة.

وفيه جواز خروج المرأة ليلا. فتح الباري (٦/ ٣٢٦)

(١٧) (خ) ٣١٠١ ، (م) ٢١٧٥." [(١)]

"١٢ - حدثني يحيى، عن مالك، أنه قال: إن الرجل إذا هلك، ولم يؤد زكاة ماله، إني أرى أن يؤخذ ذلك من ثلث ماله، ولا يجاوز بها الثلث، وتبدى على الوصايا، وأراها بمنزلة الدين عليه، فلذلك رأيت أن تبدى على الوصايا ، قال: وذلك إذا أوصى بها الميت ، قال: فإن لم يوص بذلك الميت ففعل ذلك أهله، فذلك حسن، وإن لم يفعل ذلك أهله ، لم يلزمهم ذلك. ، (ط) ٦٨٢

- قال البخاري ج٤ص٤: باب قول الله تعالى: ﴿من بعد وصية يوصي بها أو دين﴾ [النساء: ١١]

ويذكر أن شريحا، وعمر بن عبد العزيز، وطاوسا، وعطاء، وابن أذينة «أجازوا إقرار المريض بدين» ،

وقال الحسن: «أحق ما تصدق به الرجل آخر يوم من الدنيا، وأول يوم من الآخرة» ،

وقال إبراهيم والحكم: «إذا أبرأ الوارث من الدين برئ» ،

وأوصى رافع بن خديج: «أن لا تكشف امرأته الفزارية عما أغلق عليه بابها» ،

وقال الحسن: " إذا قال لمملوكه عند الموت: كنت أعتقتك، جاز " ،

وقال الشعبي: " إذا قالت المرأة عند موتها: إن زوجي قضاني وقبضت منه ، جاز " ،

وقال بعض الناس: لا يجوز إقراره **لسوء الظن** به للورثة، ثم استحسن فقال: يجوز إقراره بالوديعة والبضاعة والمضاربة " ،

وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم: «إياكم والظن، فإن الظن أكذب الحديث» ،

---

(١) الجامع الصحيح للسنن والمسانيد صهيب عبد الجبار ١٨/٩

ولا يحل مال المسلمين ، لقول النبي صلى الله عليه وسلم: " آية المنافق: إذا أؤتمن خان " ، وقال الله تعالى: ﴿إن الله يأمركم أن تؤدوا الأمانات إلى أهلها﴾ [النساء: ٥٨] ، «فلم يخص وارثا ولا غيره» ، فيه عبد الله بن عمرو، عن النبي صلى الله عليه وسلم.." [(١)]

"من الأخلاق الذميمة **سوء الظن**

١ - حدثنا يحيى بن بكير، حدثنا الليث، عن جعفر بن ربيعة، عن الأعرج، قال: قال أبو هريرة: يأثر عن النبي صلى الله عليه وسلم، قال: «إياكم والظن، فإن الظن أكذب الحديث» ، (خ) ٥١٤٣ ، ٥١٤٤

- حدثنا بشر بن محمد، أخبرنا عبد الله، أخبرنا معمر، عن همام بن منبه، عن أبي هريرة، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «إياكم والظن، فإن الظن أكذب الحديث» ، (خ) ٦٠٦٤

- حدثنا عبد الله بن يوسف، أخبرنا مالك، عن أبي الزناد، عن الأعرج، عن أبي هريرة رضي الله عنه، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «إياكم والظن، فإن الظن أكذب الحديث» ، (خ) ٦٠٦٦

- حدثنا موسى بن إسماعيل، حدثنا وهيب، حدثنا ابن طاوس، عن أبيه، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إياكم والظن، فإن الظن أكذب الحديث» ، (خ) ٦٧٢٤

- حدثنا يحيى بن يحيى، قال: قرأت على مالك، عن أبي الزناد، عن الأعرج، عن أبي هريرة، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال: "إياكم والظن، فإن الظن أكذب الحديث " ، (م) ٢٨ - (٢٥٦٣)

- حدثنا ابن أبي عمر قال: حدثنا سفيان، عن أبي الزناد، عن الأعرج، عن أبي هريرة، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "إياكم والظن فإن الظن أكذب الحديث": هذا حديث حسن صحيح وسمعت عبد بن حميد يذكر عن بعض أصحاب سفيان، قال: قال سفيان: الظن ظنان: فظن إثم، وظن ليس بإثم، فأما الظن الذي هو إثم فالذي يظن ظنا ويتكلم به، وأما الظن الذي ليس بإثم فالذي يظن ولا يتكلم به ، (ت) ١٩٨٨ [قال الألباني]: صحيح

---

(١) المسند الموضوعي الجامع للكتب العشرة صهيب عبد الجبار ٤٣٣/١٦

– حدثنا عبد الله بن مسلمة، عن مالك، عن أبي الزناد، عن الأعرج، عن أبي هريرة، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال: "إياكم والظن فإن الظن أكذب الحديث، ولا تحسسوا، ولا تجسسوا" ، (د) ٤٩١٧ [قال الألباني]: صحيح

– قرئ على سفيان، سمعت أبا الزناد، عن الأعرج، عن أبي ہريرة، عن النبي صلى الله عليه وسلم "فسمعت سفيان يقول": "إياكم والظن، فإنه أكذب الحديث" (حم) ٧٣٣٧

– حدثنا حسين بن علي الجعفي، عن زائدة، عن عبد الله بن ذكوان، عن عبد الرحمن الأعرج، عن أبي هريرة، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "إياكم والظن، فإن الظن أكذب الحديث" (حم) ٧٨٥٨

– حدثنا يحيى بن آدم، حدثنا ابن مبارك، عن معمر، عن همام بن منبه، عن أبي هريرة، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "إياكم والظن، فإن الظن أكذب الحديث" (حم) ٨١١٨

– حدثنا عفان، حدثنا وهيب، حدثنا عبد الله بن طاوس، عن أبيه، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إياكم والظن، فإن الظن أكذب الحديث» (حم) ٨٥٠٤

– حدثنا إسحاق، حدثني مالك، عن أبي الزناد، عن الأعرج، عن أبي هريرة، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «إياكم والظن، فإن الظن أكذب الحديث» (حم) ١٠٠٠١

– حدثنا عبد الرحمن، قال: ءدثنا سليم، عن أبيه، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إياكم والظن، فإن الظن أكذب الحديث» (حم) ١٠٠٧٨

– حدثنا سريج بن النعمان، قال: حدثنا فليح، عن هلال بن علي، عن عبد الرحمن بن أبي عمرة، عن أبي هريرة، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «إياكم والظن» (حم) ١٠٢٥١

– حدثنا بهز، وحدثنا عفان، قال: حدثنا سليم بن حيان، قال: سمعت أبي يحدث، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إياكم والظن، فإن الظن أكذب الحديث» (حم) ١٠٣٧٤

- حدثنا يزيد، أخبرنا سليم بن حيان، قال: سمعت أبي يحدث قال: سمعت أبا هريرة، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إياكم والظن، فإن الظن أكذب الحديث» (حم) ١٠٥٥٣

- حدثنا روح، حدثنا مالك، عن أبي الزناد، عن الأعرج، عن أبي هريرة، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «إياكم والظن، فإن الظن أكذب الحديث» (حم) ١٠٧٠١

- حدثنا هاشم، حدثنا أبو معاوية يعني شيبان، عن ليث، عن طاوس، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إياكم والظن، فإنه أكذب الحديث» (حم) ١٠٩٤٩

- أخبرنا الحسين بن إدريس الأنصاري، قال: أخبرنا أحمد بن أبي بكر، عن مالك، عن أبي الزناد، عن الأعرج، عن أبي هريرة، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "إياكم والظن فإن الظن أكذب الحديث" (رقم طبعة با وزير: ٥٦٥٨) ، (حب) ٥٦٨٧ [قال الألباني]: صحيح: خ (٦٠٦٦)، م (٨/ ١٠).." [1]

---

(١) المسند الموضوعي الجامع للكتب العشرة صهيب عبد الجبار ٤٩٢/١٧